



# اللغة العربية (٢)

الفرقة الثانية شعبة التعليم العام

الأستاذ الدكتور

عاطف فكار

أستاذ النحو والصرف والعروض

مُرئس قسم اللغة العربية، جامعة جنوب الوادي

القائم بتدريس المادة

الدكتورة / سماح رجب الخطيب



. العالم اللغوى الشامخ . صاحب الفضل على وعلى الإقليم .

أ.د / البدرأوى عبد الوهاب زهران " رحمه الله "

أ.د الوزير / أبو الفضل بدران. نائب رئيس الجامعة

\*\* [إهداء " ٢ " ] - إلى :

- والدى الطيب " رحمه الله ؛ تعب، وكافح ، وتحمل، طيب الله مثواه.
- والدى الصابرة ، التى أعطتني، ولم تأخذ مني شيئاً.
- زوجتى التى وقفت بجوارى متحلياً بالصبر.
- أخى ، وأولاده الذين ساعدونى كثيراً.
- ابنى الدكتور / محمد عاطف فكار [ طبيب توليد : بمستشفى فقط التعليمى ].
- ابنى الدكتور/ وليد عاطف فكار [ طبيب توليد : بمستشفى قنا العام ].
- ابنتى / ك / وفاء عاطف فكار [ د علوم + دبلوم تحاليل، تمهيدى تحاليل + ماجستير فى الميكروبيولوجى ].
- كلُّ محبٍ للغتنا العربية على امتداد الوطن العربى الكبير.



• فى البداية أود أن أقدم كلمة لأبنائى الطلبة والدارسين والقراء



• أيها الأبناء: مصرُ قلعةُ الإسلام، وحصنُهُ المنيعُ، فيها الأزهرُ الشريفُ كعبةٌ يحجُّ إليها طلاب العلم من جميع أنحاء الدنيا، فمنه تخرَّجَ زعماءُ مصرَ، ومنه انطلقت المسيراتُ الشعبِيَّةُ منددةٌ بالاستعمار الغاشم مطالبة بالرحيل عن مصر، رافضة الذلَّ والهوان، طلابه وخريجوه يرفضون استعباد المستعمر للشعوب، وهكذا استظلَّ مصرُ بأبنائها الأحرار المخلصين الشرفاء في رباطٍ على مدى التاريخ حامية الدين والوطن ورائدة للشعوب العربية والإسلامية الحرة..

أيها الأبناء:

أنتم خيرُ الشباب، وصفوة المجتمع، فعليكم يُقامُ بناؤُهُ وبكم ينهضُ ويُحقَّقُ استقلالُهُ إذا ما اتقيتم الله، فحفظتم كتابه، واتَّبَعْتُمْ سُنَّةَ حَبِيبِهِ حَضْرَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ﷺ) .

أمنياتي لكم . أن تتفوقوا . من أجل إعلاء دينكم ، ورفعة وطنكم، وحب قادتكم يقول أستاذي الدكتور / محمد فهمي : " فاللغة هوية ودين واعزاز واعتزاز خاصة عند القائمين بخدمتها ويرزقون بسببها ولا مبرر للتمسح بلغة غيرنا ."

• وانظروا إلى قول الشاعر:

عصرُكم حُرٌّ ومستقبلُكم ..... في يمينِ الله خيرِ الأمناء  
هل علمتُم أُمَّةً في جهلها ..... ظهرت في المجدِ حسناء الرِّداء  
فخذوا العلمَ على أعلامِهِ ..... واطلبوا الحكمةَ عند الحكماء  
واقرءوا تاريخكم واحتفظوا ..... بفصيحِ جاءكم من فُصحاء  
واطلبوا المجدَ على الأرضِ فإن ... هي ضاقت فاطلبوه في السماء





## [[ المقدمة ]]

باسمه تعالى، وعلى هُدَى من نوره، وضياء حبيبه سيدنا "مُحَمَّدٍ (ﷺ)

أَمَّا بَعْدُ ...

فإنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ هِيَ مِفْتَاحُ كِتَابِ اللَّهِ العَزِيزِ، وَهُوَ المِفْجَرُ لِعُلُومِ اللُّغَةِ، وَإِن النُّحُو يَعد دَعَاةَ عُلُومِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَرَكِيزَتِهَا الأَسَاسِيَّةِ، وَلا يَسْتغْنَى عَنهُ المَشْتغَلُونَ بِالأَدْرَاسَاتِ الأَدْبِيَّةِ وَالنَّقْدِيَّةِ وَالبَلَاغِيَّةِ ، وَالفَقْهِيَّةِ فِي اسْتِباطِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ .

. نَشَطَت حَرَكَةُ التَّأليفِ النُّحُوِي بَعْدَ كِتَابِ سِيبَوِيه ( ت ١٨٠ هـ ) الأَسَاسِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ البَاحِثُونَ وَالأَدْرَاسُونَ فِي مَعْرِفَةِ قَوَاعِدِ التَّرْكِيبِ النُّحُوِي لِلجُمْلَةِ العَرَبِيَّةِ .

. يَقُولُ عَبدُ القَاهِرِ الجَرْجَانِي فِي كِتَابِهِ "دَلَالَةُ الإِعْجَازِ: " إِنْ الأَلْفَاظَ مَغْلُوقَةً عَلَى مَعَانِيهَا حَتَّى يَكُونَ الإِعْرَابُ هُوَ الَّذِي يَفْتَحُهَا ، وَإِن الأَعْرَاضَ كَامِنَةً فِيهَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ المَسْتَخْرَجَ لَهَا ، وَإِنَّه المَعْيَارُ الَّذِي لا يُتَبَيَّنُ نَقْصَانُ كَلَامٍ وَرُجْحَانُهُ حَتَّى يُرْجَعَ إِلَيْهِ ، لا يَنْكُرُ ذَلِكَ إِلا مَن يَنْكُرُ حَسَّهُ ، وإِلا مَن غَالَطَ فِي الحَقَائِقِ نَفْسَهُ " .

. وَيَقُولُ العَلَامَةُ ( دى بور ) فِي كِتَابِهِ "تاريخ الفلسفة فى الإسلام ": "علم النحو أثر رائع من آثار العقل العربى بما له من دقة فى الملاحظة ، ومن نشاط فى جمع ما تفرق ، وهو أثر عظيم يُرغم الناظر فيه على تقديره ، ويحق للعرب أن يفخروا به " .

. وَيَقُولُ العَلَامَةُ عَبَّاسُ حَسَنُ فِي كِتَابِهِ النُّحُو الوَافِي: "وليس من شك أن التراث النحوى والصرفى الذى تركه أسلافنا نفيس غاية النفاسة ، وأن الجهد الناجح الذى بذلوه فيهما خلال الأزمان المتعاقبة جهد لم يُهَيأَ للكثير من العلوم المختلفة فى عصورها القديمة والحديثة " .

. لَقَدْ وَجَدْتُ مَنَ خِلالَ مُعَايشَتِي لِطُلَّابِي فِي جَمِيعِ مَرَاحِلِ التَّعْلِيمِ المَخْتَلِفَةِ وَالمُتَعَدِّدَةِ وَجَدْتُ تَدَمُّرًا وَاسِعًا . مَن صَعُوبَةُ دَرَاةِ النُّحُو العَرَبِي وَهُوَ مَن أَشْرَفِ العُلُومِ وَأَرْقاها وَفِيهِ يَكْمُلُ

---

١. تعرب [أما] عوضًا عن أداة الشَّرْطِ وَفَعْلُهُ، وَ[بَعْدُ]: ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِفَعْلِ الشَّرْطِ المَحذُوفِ ، وَما بَعْدَ

الفاء: جِوابُ الشَّرْطِ .. وَالتَّقْدِيرُ: مَهْمَا يَكُنُ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، فَكَذَا .

جمال الفصاحة، وتمام البيان، وبه تستقيم الكتابة، ويقوم اللسان . كما وجدت أن النحو العربى لا يلقى إقبالاً من الدارسين والمثقفين.... وقد يتجه التفكير إلى إلقاء التبعة على طبيعة هذه المادة نفسها.... أو إلى الاتجاه إلى اتهام المناهج بالجفاف والتعقيد أو اتهام الكتب بالعمق والقصور.. أو إلى [أساليب التدريس العقيمة] التى يقوم بها أناس لا يجيدون فن التدريس، ويريدون للنحو العثرات وزيادة العراقيل أمام الدارسين وهو ما أسميه نظام تدريس [مراهق] فاتهم أنهم لا يتذوقون فناً من الفنون التى لا يصبح الطالب على بصيرة إلا بالأخذ بهذا العلم الذى يكمل به الكلام، ويكمل به الخطاب وتفتقر إليه جميع العلوم.... وأنا مع هذا التفكير الذى فند هذه التبعات ، والضحية نحونا العربى وطلابيه.

. حيث رأيت الباحثين والدارسين المبتدئين فى تعلم اللغة العربية يتجشمون الصعاب فى التطبيق العملى .... ويتذوقون مرارة العناء فى طريقة تفهمه والإحاطة بمغزاه؛ نتيجة للصعاب التى يواجهونها فى تعلم النحو العربى.

. وتتجلى أبرز مظاهر الصعوبة التى تواجه الباحثين فى النحو العربى فى أمرين:

. الأول: فى مجال القواعد التفصيلية وتطبيقها؛ فإن الدارس للنحو يجد كثيراً من القواعد التى لا ترتبط بغير ما تقنن له من ظواهر، دون أن تتصل بسائر الظواهر، أو تنسق معها، فيجد الدارس تضارباً مع القواعد من ناحية ومع الظواهر اللغوية من ناحية أخرى، حتى إذا انتقل الدارس إلى مجال التطبيق تضاعفت الصعاب بقدر ما فى الأحكام من آراء تختلف فيما بينها، مما أدى إلى صعوبة إمام الدارسين بقواعد النحو العربى حتى على مستوى الدراسة الجامعية، وكذلك عدم الإلمام بالربط بين جزئياتها ويبدو أن المسئولين فى العالم العربى قد سلموا بهذه الصعوبة باعتبارها أمراً واقعاً لا سبيل إلى تغييره !.

. والثانى: فى مجال الدراسة النظرية للأسس الكلية: حيث يواجه الباحث مصاعب تحديد المصادر المتنوعة المتصلة بمناهج التفكير، وخصائصها عند النحاة كاستخدام المصطلحات وتحديد مدلولاتها ومدى ما أصابها من تطور، وكذلك أسس نقد المناهج التقليدية

ودراسة مشكلاتها وقد كانت هذه الصعوبات المتنوعة حافزاً لكثير من الباحثين:

[قدامى ومحدثين] يدفعهم إلى محاولة حلها ، أو التخفيف بقدر الإمكان من حدة آثارها

ومن ثمَّ كانتِ الأهداف التي سَعَتْ إليها جهودُ هؤلاءِ النّحويين تتركزُ في أمرين :  
 . الأول: محاولة تبسيط قواعد النّحو العربيّ، وذلك بواسطة:

. حذف بعض تقسيماته أو أبوابه، كبابي [الاشتغال، والتنازع] مثلاً، فلا فائدة من تدريسهما  
كبابين مُستقلين، وإنّما كدراسة عابرة من خلال آية قرآنيّة كريمة، أو بيت شعر... وكذلك  
حذف مسائل نحويّة كالفروض النحويّة، فلا داعي لتدريسها مُستقلّة ؛ حتّى لا يتشتّت  
أذهانُ الدّارسين وكلّها افتراضات لا جدوى منها إلّا كراهية النّحو.. وعدم الإقبال على  
دراسته وإنّما يتمُّ تدريسها من خلال [آراء نحويّة] في بعض المسائل النحويّة ..  
. أو إدماج بعض الأبواب في بعض.

. أو تغيير مصطلحاته بابتكار مُصطلحات جديدة لبعض أبوابه ومسائله.

. أو إعادة استخدام المأثور من هذه المُصطلحات على نحوٍ يُغيّر ما هو ثابت في التراث  
النحويّ ..... إلى غير ذلك من المحاولات التي تهدف إلى صُور التبسيط وأشكاله وإلى  
تبسيط الآراء ، وتيسير الأحكام ، وتحديد المواقف ، كتغيير مُصطلح

[تراكيب نحويّة] ، كتركيب النداء ، و تركيب الاستفهام ، و تركيب ..... و تركيب ....

وذلك باستخدام " مُصطلح أُسلوب وهو ما تعارفنا عليه منذُ قرون، فتقول: أُسلوب النداء  
والتعجّب والتفضيل وأُسلوب وهكذا ... وعلى المُعلّم أن يفهم تلاميذه أن اللفظين]  
أُسلوب، أو تركيب] صحيحا الاستخدام دون أن يفرض رأيه عليهم أو يلزمهم بعدم الأخذ  
بآراء الآخرين ممّن قالوا عكسه، وهذا ما يُعانيه أبناؤنا الطلّاب

. وأقول لهؤلاءِ التلاميذ من المُعلّمين وأقول لزملائد باعتباري المُمارس للتدريس ونقد  
المناهج والدورات التدريبيّة على طرق التدريس والعمل في التفتيش وفي التوجيه والتدريس  
بمدارس التعليم الأساسى وبالجامعة ما يربو عن [ثمانية وثلاثين] عامًا..

. أقول لهم: ليست القواعد النحويّة مُجرّد معلومات تفهم... وتُضاف إلى الذخيرة الذهنيّة من  
ألوان المعرفة ، ولكنها وسيلة إلى استقامة اللسان تحتاج للتدريب المتصل ، والمُمارسة المتكرّرة  
ومثلها دون تطبيق ، كمثّل محاضرات يلقيها مُتخصّص على ناشئين يتعلّمون السبّاحة ، وهو

واقفٌ معهم على رمال الشاطئ ، فقد يلّم هؤلاء الناشئون إمامًا نظريًا بمهارات السباحة وحركاتها، ولكنهم لن يعرفوا السباحة حقًا إلا إذا ألقى بهم وأحرزوا النَّجَاحَ مرّةً ، وتعرّضوا للإخفاق أُخرى ، حتّى يتسنى فى التّيَّار لأجسامهم . بطول المُمارسة . أن تشقّ الماء ، وتنساب بين أمواجه! ..

. هذه المحاولة تُعدُّ نقطة البدء الموضوعيّة لحلّ المشكلات التفصيليّة وبدون الانطلاق من نقطة البدء هذه يفقد كلُّ عملٍ فى مجال القواعد أُسس قيامه وركائز بقائه جميعًا .  
- والثانى : محاولة نقد أخطاء المناهج النحويّة التقليديّة وتحليلها من هنا كان الموقف العلمى لحلّ مشكلات النحو العربى يستدعى القيام بعدّة أمور :

. أولاً : ببلورة المعطيات الفكرية المؤثرة فى مناهج البحث النحوى التقليديّة المأثورة عن النحاة أو المتبعة فى إنتاج النحويين ، أو المناهج المقترحة لأخذ بها فى مجال الدِّراساتِ النحويّة .. ذلك أنّ المنهج ليس مجموعة من القواعد الكلية والأسس العامة فحسب ، بل هو موقف فكرى مُحدّد تجاه الأشياء والعلاقات يجب ربطه بالمؤثرات المختلفة فيه، وعلى رأسها المؤثرات الفكرية المتصلة به.

. ثانياً : الربط بين المعطيات الفكرية والمؤثرات الاجتماعية انطلاقاً من التكامل فى رؤية الواقع الإنسانى والطبيعى وهو الأكثر موضوعيّة فى تفسير الأشياء والعلاقات ، وهو الموقف الموضوعى القادر على استيعاب الواقع بشقيه : [ الفردى ، والاجتماعى ] ، وفى مجاله : [ الروحى ، والمادى ] معاً .

ثالثاً : تحديد أولويّات البحث بأن يبدأ بالأصول قبل الانتقال إلى الفروع إذ أنّها تشكّل صورة الفروع، وتُحدّد لها علاقاتها، وتفسّر سماتها، وأيّّة محاولة للبدء بالفروع محاولة غير موضوعيّة ومن ثمّ غير قادرة على استكشاف أبعاد الظواهر ، فضلاً عن أن تستطيع إعادة تشكيلها .

. رابعاً : الدعوة إلى تجديد النحو العربى، وهى دعوة جدّ قديمة، ظهرت بظهور المؤلفات النحويّة الأولى . وأولها كتاب سيبويه . وما صاحبها من عسرٍ فى فهم بعض القواعد



النحويّة وما اقترنت به من تقديرٍ ، وتأويل زاد هذه القواعد غموضًا وتعميةً على الدارسين والباحثين الناشئين .

**خامساً:** حاجة المكتبة العربية الماسة إلى كتاب وسيط في النحو العربي ، يعالج الأسس الكلية ، ويجمع الجزئيات المتناثرة ، ويتخلص من التفرّيعات غير الضرورية ، ويركز على النماذج العملية للجملة ، ويتخذ مادته وأمثله من اللغة المعاصرة ، ويجمع إلى جانب القاعدة النظرية التطبيق والتدريب العملي ، وأن يتوخى في أمثله نماذج التعبير عن المفاهيم المألوفة وصور النشاط اليومي حتى تزيل الجفوة بين المثقف وقواعد لغته ، وتولد عنده الإحساس بأن ما يقرؤه ويدرسه جزء لا ينفصل من سلوكه اللغويّ العاديّ، ويمكن أن يفيدته في حياته العملية اليومية.

**سادساً:** الالتزام في عرض قواعد هذا الكتاب بالعبارة الواضحة القريبة السهلة البعيدة عن الحشو أو التكلف ، أو الغموض ، وإعطاء الاهتمام الخاص للتطبيق والتدريب بكثرتها وتنوعها بين القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر، والأمثلة العادية اليومية لزيادة الثقافات في مجالات حياتية كثيرة، كذلك التي تعالج الأخطاء الشائعة وصور التعبيرات المنحرفة، كذلك التي تكوّن المهارات اللغوية الصحيحة كالقراءة والكتابة والتعبير الشفويّ والفهم.

**سابعاً:** البعد عن المناقشة النظرية، ومراعاة التركيز في مادة هذا الكتاب على قواعد بناء الكلمة في العربية، وقواعد تركيب جملها، وشرح جزئياتها في تدرج وسهولة ويسر لتساعد على استيعابها، وقد التزمت فيه . في معظم الأحيان . بالمصطلحات النحوية المتداولة في كتب النحاة مع شرحها وتقريبها لتسهيل فهمها وتقريب وجهة الاختلاف في استعمالها قديماً وحديثاً ، وكذلك كمحاولة لتثبيت المصطلحات المفيدة في هذا الفرع من العلم ، منعاً لتذبذب استعمالها الذي لا يعود بنفع على القارئ أو العلم نفسه ..

**ثامناً:** فهرس الموضوعات وقد جعلته تحليلاً كاشفاً مشيراً إلى كل جزئية من الجزئيات حتى يمكن بسهولة التعرف على موضع كل مسألة ومكان وجودها .

. ومن هنا كانت الحاجة إلى قراءة نحوية جديدة، تزيل عن النحو ما علق به من مشكلات جعلت الكثيرين يجأرون بالشكوى، ويعزفون عن دراسته فظهرت المقدمات والمختصرات والشروح ولكنى رأيتُ أنّ أياً منها لم يمسّ أصول النظرية النحوية فكانت محاولتي مختلفة عمّا تهدف إليه المحاولات السابقة ... وسلكتُ طريقاً مختلفاً؛ إذ قمت بالنظر في أصول النظرية النحوية مناقشاً الأصول والمبادئ النظرية ومن هنا لاقى هذا المؤلف من العناية والدرس والتحليل.. بقراءة جديدة واضحة الخيوط.

- ولما كنّا نؤمنُ بقيمة التطبيقات العملية بصفاتها ثمرة العلوم ..... ومقصد طلاب العلم ومرمى الأساتذة والمُدرِّبين .. ولما كان الكثيرُ منّا لا يُتقنُ لغته العربية من فوق المنابر، وفي المحافل الدولية... وقاعات المجالس العامة والخاصة، والندوات والحفلات والمؤتمرات فشاعت الأخطاء اللغوية ولا سيما أخطاء الإعراب والعجز عن التكلّم بالعربية الفصحى ..  
- جاء هذا الكتاب بناءً على مُطالبة جماهيرية من طلاب كليات: [التربية، والآداب بقنا والغردقة] وللإخوة الدارسين من المُتقِّين، فأردتُ أن:

أكون عند حُسن ظنّهم بى، وهذا أملى وأمنيته، فاستجبت لمطلبهم وشرعتُ فى جمع مادته.... والتفكير فى طريقة عرضه؛ ليجئ فى نسقٍ واحدٍ متكاملٍ بأسلوبٍ سهلٍ وعرضٍ مُبسّطٍ وافٍ، غير مُخلّ، يُناسبُ كلَّ المستويات [المُتقِّين، والمتعلِّمين] من عُشاق اللغة العربية فى عالمنا العربى على امتداده وليعدّ مرجعاً أساسياً فى شرح دروس النحو العربى وإسهاماً سبقته العديد من الإسهامات الرائعة التى اعتمدتُ عليها بعد اعتمادى على [الله] تعالى، وهى مراجع لمؤلفين قداماء ومُحدثين من عظمائنا من العربية من [الأدباء واللغويين والنحاة والبلاغيين] كانت نبراساً لى، وهدى أسيرُ به على دربهم ناهجاً نهجهم آملاً فى الله تعالى أن نصل بهم إلى فكرهم الأصل، وتواضعهم الجَمّ وخشيتهم الله الحقّ].

- ولما كان ذلك : رغبتُ فى أن أقدمَ لعشاق العربية... ومُحبِّى كتاب الله وسُنّة حبيبنا سيدنا مُحَمَّد (ﷺ) . أقدمُ . هذا الإسهام المُسمّى [كتاب السهم الذهبى فى شرح قواعد النحو العربى] بما حواه من نقاء وصفاء، وشدة تأثير، وقوة مفعول كمرجعٍ شاملٍ يعتمدُ عليه

طلّاب المرحلة قبل الجامعيّة، وطلّاب المرحلة الجامعيّة ، وطلّاب الدّراسات العليا [ماجستير ودكتوراه] فهو خلاصه الدّراسات النحويّة الدقيقه الصّافية، البعيدة عن الحشو والمتجنّبة للمصاعب والغموض، والقائمة على منهج متميّز الملامح، والقسمات والمؤسّسة على الآراء الصّحيحة القويّة، البعيدة عن الخلافات التي تؤدّي إلى اضطراب الدّارس والقارئ.

كما يركّز منهج الكتاب على اختيار الأمثلة السليمة التي تحمل الحقائق والقيم وترسخ المثل والخلق والسلوك، وتربط بين الماضي والحاضر وتجمع بين القرآن والحديث ، ومأثور القول والشعر بطريقة ميسرة يسهل حفظها وتذكرها، وقد أذهبت عنه ما لا فائدة فيه ... وما لا ضرر في تركه، كالفرضيات التي لا قيمة لها إلا الحشو... وكذلك أذهبت عنه التمارين غير العمليّة، والمسائل المقحمة في غير موضعها، وفلسفات العوامل والخلافات حولها، والعّل والتعليقات والتخريجات الظنيّة وغير ذلك ممّا لا يفيد نطقًا وأساءة إلى كتاب النحو العربيّ وعوّق فهمه وأطال نصّه.. ليبقى بعد ذلك جوهر الموضوع، وخطّه الواضح الأصيل ليجد فيه المثقّفون مرجعًا شاملاً يُعينهم على التعبير اللّغويّ والاستخدام الصّحيح للتراكيب يعصفون به أفلامهم من اللّحن والخطأ ويقومون به السنّتهم.

. كما يركّز هذا الكتاب على دراسة المستوى اللغويّ النحويّ من المستويات اللغوية

الخمسة ( الأصوات، والصرف، والنحو، والمعاجم، والدلالة) .. مستبعدًا دراسة المستويات الأدبية الخمسة ( البيان، والبدیع، والمعاني ، والأسلوب ، والنقد ) كذلك مستبعدًا دراسة علم العروض ؛ حتى تأخذ الدراسة في المستوى النحويّ حظها الوفير من الدراسة والبحث والتحليل والنقد والتوجيه الصحيح بالأمثلة المناسبة مع القاعدة النحوية .

. الكتاب لن يسير في تبويب المسائل ..... على النهج المتبع في كتب النحو قديمها وحديثها من حيث خلط المُعربات بالمبنيّات ..... والاسم بالفعل والمرفوعات بالمنصوبات ومسائل الصّرف بمسائل النّحو، ومع أنه نهج يتصل بعامل التدرّج والنمو ... إلا أنه يظل ناقصًا قاصرًا.

. تمّ تبويب هذا الكتاب على منهجٍ جديدٍ غير متبعٍ من قبل فهو مُبَوَّبٌ على أساس تقسيم الكلمة العربيّة إلى: [اسم، وفعل، وحرف] ، ثمّ التبويب للاسم [أنماطه، وأحكامه ومتعلقاته]، فالفعل، ثمّ الحرف، وجعلتُ كتابًا خاصًّا لعلم الصّرف..

. ولما كانت المكتبة العربيّة فى حاجة ماسّة إلى كتاب وسيط فى النحو العربي يعالج الأسس الكليّة ، ويجمع الجزئيات المتناثرة ، ويتخلّص من التفريعات غير الضروريّة ، ويركز على النماذج العمليّة للجملّة ، ويتخذ مادته وأمثله من اللّغة المعاصرة ، ويجمع إلى جانب القاعدة النظريّة التطبيق والتدريب العملى ، موجهًا ذلك إلى المثقف العادى ، أو القارئ الذى يعرف أنماط اللّغة العربيّة وقواعدها الأساسيّة التى تحكم بنية الكلمة وتركيب الجملّة فى العربيّة ... التزمنا فى عرض قواعده العبارة الواضحة القريبة السهلة البعيدة عن الحشو أو التكلف ، أو الغموض .

. وهكذا جمعَ الكتابُ بين كونه مطلبًا من طلابى الذين عرفوا قدره وقيّمته وبين خبرة سنواتٍ طوال ترَبُّو على: [خمس وستة وثلاثين] عامًا قضيتها بين: [مُدَرِّس، ووكيلٍ وموجّهٍ للمرحلة الابتدائيّة وموجّهٍ للمرحلة الإعداديّة ، والثانويّة بإدارة أبى تشت التعليميّة ] ، ثمّ العمل بالتدريس بالجامعة بكلّيّات الآداب والتربية فى [قنا، وسوهاج، والغردقة].

. وكلى ثقةً أن الذى اشتمل عليه "كتابى" هذا إنّما يقوم من احتمالاتِ هذا الحقل مقام ما يفتح الشّهية من الوجبة الدّسمة ، وأرجو أن يأتى بعدى من يطاء من ذلك أرضًا لم أطأها ويأتى من النتائج بما لم أظفر به، وقد يأتى من الباحثين من يُصحّح لى فكرة هناك ، أو يسدّ خللاً ما ، أو يشير إلى تجاوزٍ مُعيّن : كلُّ ذلك مُحتملٌ ومأمولٌ أيضًا ؛ لأنّ الحقيقة تبقى دائماً أعلى قدماً .... وأغنى قيمةً عند طلابها من كلِّ غرورٍ فردى ، فما من كتابٍ بشريٍّ إلّا ويعتريه النقص إلّا كان قابلاً للتعديل .

. فلو أنّ عددًا من النّاسِ تولّوا إعداد مثل هذا الكتاب، ما تطابقَ كتابٌ مع غيره وإنّ تلاقت هذه الكتبُ جميعًا حولَ المحاور الرئيسيّة، فما يراه القارئ من قُصورٍ فيه فهو حتمٌ قضت به طبائعُ الأشياءِ إلى أن يأذنَ الله تعالى بميلادِ كتابٍ آخرَ على يد من يُقيضه الله تعالى له .. وفوقَ كلِّ ذى علمٍ عليمٌ ؛ فغاية العُلوم لا تُدرك ، وتحتاج إلى الصّبر والدأب.

. ولكلِّ شيءٍ ميلاد في حينه الذي قدره الله تعالى ..... فالنشيء لا يُؤلَّدُ كبيرًا والفكرة الأولى في أيِّ عملٍ من الأعمال - هي المرحلة التي لا بُدَّ منها مع ما تحمل من نقص وهي التي تفتق الأذهان عن معرفة الصواب..

. ولو أنَّ أصحاب الأعمال توقَّفوا عن بعث أفكارهم حتَّى تنضج وتكتمل ما أُنصح لنا أن نشهد ميلادًا لفكرةٍ أو غيرها، ولو أنَّ كتابًا يغني عن مثيله ما ضمَّت المكتبات عديدًا من الكتب في فنٍّ واحدٍ، أو في علمٍ واحدٍ .

. ومعذرة إن كنت قد تجاوزت مجال وحدود هذا الكتاب وهو النحو الوظيفي إلى هذه الزيادات لأنى افترضت أنه لم يؤلَّف لمرحلة تعليمية معينة وقد يقتنيه الطالب في أية مرحلة ... وربما كان هذا الطالب ممن يدرسون النحو في شيء من التوسع والإحاطة فكانت هذه الزيادات لمن تتسع رغباتهم في الدراسة النحوية، على أنَّ تلك الزيادات لم تنقص شيئًا من الجانب الوظيفي ، ولم تتخلل مسائله فتؤثر في ترابطها ، وتسلسلها.

. ولعلنى أكون قد أرضيت طلابي الذين عاشوا في ضحبة السهم الذهبى وبخاصة هؤلاء الذين أصبحوا زملاء لى فى الحقل الجامعى...وقد كان لآرائهم ونظراتهم الأثر الواضح فى محتوى كتابى هذا..والبعد به عن الخلافات الكثيرة التى نراها فى كتب النحو واللغة،متوخياً السهولة فى الإعراب ليقبل القارئ على الدراسة النحوية.

. قوبل هذا الكتاب منذ صدوره أوّل مرّة عام ٢٠٠٥م، بالترحيب والثناء عليه فى الأوساط التعليمية، والمُشتغلين بالكلمة فى [ أجهزة الإعلام والقانون ] وغيرهم ، وقد قُمتُ بتنقيحه ، وترتيب أبوابه ، وإضافة الكثير ممّا له الفائدة فى حماية تراثنا، وحفظ كتاب ربّنا، وسنة نبينا (ﷺ).

. وأرجو أن أقدمه إلى عشاق العربية فى كلِّ الأقطارِ والأمصارِ الناطقة بلغة القرآن الكريم ]  
نصرةً لنبينا وحببينا سيدنا " مُحَمَّدٌ (ﷺ) ] .

. والكتابُ مدينٌ لبعض من أساتذتى أصحاب الفضل على بعد [ فضل الله تعالى ] وهم الذين كانوا السبب فى إثراء هذا العمل ، فكانت كتبهم وأفكارهم نبراسًا أضاء لى الطريق ومنهم

— ومنهم الأستاذ الدكتور فضيلة العالم: البدراوى زهران "رحمه الله"، وأ.د/ الموقر:

- كمال بشر \* أحمد محمد عبد العزيز كشك
- عبد الصبور شاهين \* البدراوى زهران
- محمود فهمى حجازى \* عبده على الراجحى
- محمد حماسة عبد اللطيف \* تمام حسّان
- محمود أبو سمرة \* عباس حسن
- عبد الحميد السيد \* عبد العزيز فاخر
- إبراهيم إبراهيم بركات \* أحمد عبد اللاه عبد البارى
- محمد أحمد مرجان \* مجدى إبراهيم
- عبد اللطيف خليف \* صلاح حامد محمد إبراهيم
- محمد عبد السميع شبانة \* محمد أبو الفضل بدران
- عبد السلام محمد هارون \* عبد العزيز أحمد ندا
- أحمد يوسف خليفة \* مبروك عطية
- على أبو المكارم \* أحمد سليمان ياقوت
- محمود سليمان ياقوت \* محمد عيد
- على محمود النابى \* عبد الشافى أبو رجاب
- فتوح أحمد خليل \* حازم على كمال الدين
- على أحمد طلب \* إبراهيم بركات
- البسيونى عطية عبد الكريم \* حسن نور المبارك
- مصطفى الغلابيى \* على الجارم بك

\* الزملاء الأساتذة من علماء اللغة والنحو والصرف والعروض، وأهل اللغة والنحو والأدب والبلاغة، والتاريخ، والجغرافيا، واللغات فى بلد العلم والريادة [ مصر].

. والكتاب مدين لكتب [ المدارس والمعاهد، وللشبكة العالمية العنكبوتية " الأنترنت " ] وما بها

من أبحاث لغوية، وجميعهم أفاضوا على من الفضل والعلم ما لا يحيط به الثناء .

. ولتعلم الأمة أنّ الدرس النحويّ من الغايات المشروعة، وهو فرض كفاية تأثمّ الأمة إذا لم يوجد فيها فرقة متخصصة في هذا العلم.... والواقع أنه فرض عين لأن اللغة العربيّة آلة الشرعيّة ومقدمة لها ، وقد اشترط العلماء في المفسّر والمجتهد إتقانها ؛ لما لها من أهمية بالغة في فهم النصوص الشرعيّة ..

. وأقول للجاحدين لما في الكتاب من جهدٍ وعناء: لا تُثَعِبُوا أَنْفُسَكُمْ، فلنّ تفلحوا إذا أبدا ، وستموثون بحقدكم، فأنتم الخاسرون ..... إلّا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً.

. واستمعوا إلى قوله (ﷺ): [مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَغْفِرُ لَطَالِبِ الْعِلْمِ .....].

. واستمعوا إلى قول أحد الصالحين :

سألت وكيعاً سوءَ حفظي ..... فأرشدني إلى تركِ المعاصي  
وأخبرني بأنَّ العلمَ نورٌ ..... ونورُ اللهِ لا يُهدى لعاصي  
. ومن هنا . أتقدّم بكتابي هذا إلى القارئ والدارس . الكريمين . وأزجي أمامهما  
الاعتذار عن الهفوات والأخطاء ؛ إذ الكمال لله وحده .

تأنّ ولا تعجلْ بلومك صاحباً..... لعلّ له عُذراً وأنت تلومُ

. ولست أدعى الكمال فيما ذهبُ إليه، ولكنني أستطيع أن أقول إنه لبنة في بناءِ صرح  
العربيّة الشامخ، فإن أصبتُ فقد أديتُ بعض ما على نحو لغنتي بتوفيق الله، وإن أخطأتُ  
فليس ذلك عن قصدٍ أو عمدٍ.

. وقد عزمْتُ . بإذن الله ومشيتته . على البدء في طبعةٍ جديدةٍ له ، لعلّها تنال رضاهم  
، والله الموفق والمعين .. لما فيه خدمة لغتنا العربيّة ، وأسأله أن يُسدّد خطانا وأن يزيدنا  
من علمه ، ومن الشكر على نعمه ، والله المستعان ..

قال تعالى: (فصبرٌ جميلٌ والله المستعانُ )

\*\*\*\*\*



## أُيها القارئ العزيز:

هذا الكتاب: جاء نتيجة قراءات عديدة ومتنوعة في كتب الزملاء والأساتذة علماء اللغة والنحو الأجلاء، والمكتبة الشاملة، والمكتبة التوفيقية، ومكتبة كلية الآداب بقنا، ومكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا، ومن خلال البحوث الواردة في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، أو ما يسمّى بالشبكة العنكبوتية العالميّة.





السيرة الذاتية. أ.د/عاطف فكّار  
أستاذ النحو والصرف والعروض  
رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب بقنا

## [ السيرة الذاتية للدكتور ] / عاطف فكار

- **عاطف مُحَمَّد كمالى فَكَّار** ..... وشهرته : **الدكتور/ عاطف فَكَّار**
- تاريخ الميلاد : ٢٦ / ١١ / ١٩٦٢ م ... أبوتشت / السليمات .
- الحالة الاجتماعية : متزوج ، وأعوّل :
- الدكتور / مُحَمَّد عاطف فَكَّار [ طبيب نساء وولادة : بمستشفى قفط التعليمى ].
- الدكتور / وليد عاطف فَكَّار [ طبيب نساء وولادة : بمستشفى قنا العام ].
- ك/ وفاء عاطف فَكَّار [ بكالوريوس علوم بقنا، دبلومة + ماجستير ميكروبيولوجى ].
- تاريخ التعيين بالتعليم العام والأساسى بأبوتشت : ١٥ / ١١ / ١٩٨٣ م.
- تاريخ التعيين بالجامعة : ١٥ / ١٢ / ١٩٩٩ م.
- أستاذ مساعد في ٢٤ / ٤ / ٢٠١١ م.
- أستاذ النحو والصرف والعروض فى ٣٠ / ٥ / ٢٠١٦ م.
- الوظيفة الحالية: أستاذ النحو والصرف والعروض، ورئيس قسم اللغة العربية فى كلية الآداب بقنا . جامعة جنوب الوادى ..
- المؤهلات العلمية :
- شهادات التّعليم العام قبل الجامعى [ابتدائى، وإعدادى، وثانوى عام] بأبى تشت.
- ليسانس الآداب [قنا] جامعة أسيوط، عام ١٩٨٣ م " ثانى الدّفعة.
- والدبلوم العام فى التربية [قنا]، جامعة أسيوط ، عام ١٩٨٩ م.
- والتمهيدى للماجستير [آداب قنا]، جامعة أسيوط، عام ١٩٩٢ م.
- والماجستير [آداب قنا]، جامعة أسيوط ، عام ١٩٩٤ م بتقدير : "ممتاز".
- والدكتوراه فى علم اللغة والنحو والصرف [آداب قنا] ، جامعة قنا، ١٩٩٦ م، بتقدير [ مرتبة "الشرف الأولى" ] على يد أساتذتى العلماء الأجلاء :
- أ.د/ البدروى زهران
- أ.د/ كمال محمد على بشر \* أ.د/ عبد الصبور شاهين
- أ.د/ محمود فهمى حجازى \* أ.د / عبده على الراجحى

## — الخبرات العلمية من بعد التخرج في الـيسانس :

- مُدرّس، ومدرس أول إعداديّ، بمدرستي: السليمانات ، وسمهود بأبي تشت.
- مُدرّس، ومدرس أول ثانويّ [ تجاريّ ، وعام ]، بإدارة أبي تشت التعليمية.
- مُوجّه ابتدائيّ وإعداديّ بالسليمانات ، والطود ، والعمرة، والرفشة، ونجع النَّجَّار، ونجع ، الزمر ، والنَّجْمَة ، والرواتب، وأبوتشت، وتيجة ، وكوم يعقوب ، وبنى برزة ، وحسين الخفاجي ، والنواهض .. والشيخ عارف بخانس ، وسمهود ..
- رئيس لجان بامتحانات الشَّهادة الابتدائية بمدارس إدارة أبوتشت.
- المُشاركة في أعمال: الملاحظات، والمراقبات .....والكنترول بالمدارس، وبالجامعة
- العمل بكنترول المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا.
- المُشاركة في أعمال: الملاحظات بالتعليم المفتوح بالجامعة، ونظام الكادر.
- المُشاركة في تصميم منهج لتعليم اللُّغة العربيَّة لغير الناطقين بها.
- المُشاركة في الدورات التدريبية للمُعَلِّمين بالتعليم العام، والتعليم الأزهرى.
- المُشاركة في برنامج الدِّراسات العليا في كُليَّة الآداب بقنا.
- المُشاركة كمدرس في برنامج اللُّغة الفرنسيَّة بالكلية .
- المُشاركة في السيمينارات، وفي أعمال القسم، والتعاون مع الزملاء جميعًا.
- المُشاركة في مُحاضرات برنامج تدريبي في [ قصور ثقافة قنا ] .
- المُشاركة في ريادة أسرة [ المُستقبل ] بكلية الآداب بقنا.
- المُشاركة في تأسيس جمعية المُستقبل لأبناء أبوتشت بقنا.
- رئيس مجلس أمناء مدرسة قنا الجديدة بقنا أربع دورات متتالية وبالتزكية.
- الحُصول على تسع دورات في: الجودة، ونظم الإدارة بالجامعة.
- المُشاركة في المُحاضرات العامة ، والندوات : الدِّينية، والعلمية، والأدبية في قنا، والخطابة الدِّينية في مسجد الحاج/ أحمد أبو رزق، والشيخ مرعى، والرَّحمن، وأبو راجح ، والفتح ، والشيخ توفيق البتشتي، والشيخ مياس بأبوتشت.
- إلقاء المحاضرات بمسجد سيدي عبد الرحيم القناني في شهر رمضان المعظَّم.
- المُشاركة في الندوات الدِّينية بالشيخ الطَّوَّاب بمدينة قوص بقنا.
- المُشاركة في توعية الشَّبَاب من خلال القناة الثَّامنة ، وإذاعة جُنُوب الصَّعيد.

- الحصول على أكثر من عشرين شهادة تقدير من التربية والتعليم والجامعة.
- المشاركة في أعمال الامتحانات والكترولات والمراقبة العامة على اللجان.
- المشاركة في وضع لائحة التعليم المفتوح لقسم اللغة العربية بالكلية.
- عضو بالمجلة العلمية بكلية الآداب.
- المشاركة في إنشاء مركز التدقيق اللغوي بالكلية.
- الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث ومناقشتها
- والحكم عليها لطلبة من مصر، والدول العربية ، والدول الأفريقية .
- المشاركة في عضوية مجلس كلية الآداب بقنا.
- المشاركة في عضوية اللجان المنبثقة بالكلية.
- المشاركة في عضوية مجلس الدراسات العليا بالكلية.
- عضو نقابه المهن التعليميه
- عضو مجلس اداره نادى اعضاء هيئه التدريس جامعه جنوب الوادى
- الأنشطة الأكاديمية:
- عضو مجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى
- رائد أسرة المستقبل بكلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادى
- عضو لجنة الجداول الخاصة بكلية الآداب
- شارك في إعداد حفل التخرج السنوى لكلية الاداب بقنا
- رئيس كترول اللغة العربية لأربع سنوات متتالية لكلية الآداب
- عضو بكنترول الخدمة الاجتماعية بقنا .
- عضو لجنة الثقافة بكلية الآداب لسنوات متتالية .
- مراقبا عام لامتحانات التعليم المفتوح لسنوات متتالية .
- شارك في أمسية أدبي' بمناسبة انتصارات أكتوبر.
- \*شارك في المؤتمر الدولي الثانى لدراسات البيئية جامعة جنوب الوادى
- المشاركة في المؤتمر العلمى الخامس لكلية الآداب [ العربية والدراسات الإنسانية والاجتماعية ١١ / ١٣ نوفمبر ٢٠١٧ م .. [ مقرر المؤتمر ] .

- المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة الأزهر الشريف، وجامعة جنوب الوادي ، وجامعة القلم كتسينا . نيجيريا ، وجامعة أبي بكر بلقياد . الجزائر ..
- المشاركة في المؤتمر العلمي السابع لكلية الآداب [ العربية والدراسات الإنسانية والاجتماعية ١١ / ١٣ نوفمبر ٢٠١٨ م .. ] مقررًا للمؤتمر.
- المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة جنوب الوادي، وجامعة العراق . ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي - السودان .
- المشاركة في المؤتمر العلمي الثامن لكلية الآداب [ العربية والدراسات الإنسانية والاجتماعية ١١ / ١٣ نوفمبر ٢٠١٩ م .. ] مقررًا للمؤتمر.
- المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة جنوب الوادي ، وجامعة الملك فيصل . تشاد . وجامعة مروا الكامبيرون . وجامعة عباس الغرور . الجزائر .
- المشاركة في تصفيات مهرجان إبداع مراكز الشباب للموسم (الأول عام ٢٠١٨ م) والموسم (الثاني عام ٢٠١٩) بمحافظة قنا الذي تنظمه الإدارة المركزية للبرامج التطوعية والثقافية بوزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع مديرية الشباب والرياضة بقنا.
- -المشاركة في تحكيم مسابقة (SVU Got Talent) المنعقد بجامعة جنوب الوادي، ٢٠١٩ م، والموسم الرمضاني منه في كلية الطب لعام ٢٠٢٠ م.
- -المشاركة في تحكيم القصة القصيرة بالملتقى الأدبي الثاني لطلاب الجامعات المنعقد بجامعة جنوب الوادي في الفترة من ٢ - ٥ / ٣ / ٢٠١٩ م
- -المشاركة في تحكيم مسابقة (العباقره جامعات ٢) بكلية الآداب بقنا، ٢٢ / ٢ / ٢٠٢٠ م.
- -تدريب أئمة وزارة الأوقاف وخطبائها بمحافظة قنا على اللغة العربية (النحو والصرف)، بناء على بروتوكول مبرم بين وزارة الأوقاف وجامعة جنوب الوادي، وذلك في الفترة من ١٤ فبراير إلى ١٧ فبراير لعام ٢٠٢١ م.
- رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بقنا.
- أمين عام قائمة [تحيا مصر] عن مركز ومدينة أبوتشت.
- المشاركة في ممارسة العمل السياسي من خلال ترشحي لمجلس الشعب ٢٠١٥ م [فردى مستقلاً]، وقد حصلت على [٥١٣٧] صوتًا، أهلى وأحبابي بالسليمان ، وفي

٢٠٢٠م حصلت على [٨٢٠٨] صوتًا من أهلى وأحابى وطلابى وزملائى .خالص شكرى ومحبتى للمركز العظيم وللسليمات الكبيرة [ قلعة العظماء ] ، ولطلاب وطالبات الجامعات والمعاهد والمدارس البواسل، والسادة الزملاء المخلصين والمحبين لنا .

### ..المؤلفات:

- كتاب "السهم الذهبى" في: شرح قواعد النحو العربى [مجلدان] بأسلوب عصري جديد.
- كتاب "السهم الذهبى" في: شرح قواعد الصرف العربى بأسلوب عصري جديد [مجلد].
- كتاب "السهم الذهبى" في: مدخل إلى علم العروض "... بأسلوب عصري جديد.
- كتاب "السهم الذهبى" في: دراسات في " علم اللغة ، والأصوات ، والدلالة، والمعاجم "
- إعراب وتحليل " الاستعاذة ، والبسملة ، وسور: الفاتحة ، ويس ، وعم، وتبارك، والإخلاص ، والمعوذتين".

### • الجهات التى تم أنتدابى للعمل بها :

- ١ . كلية:التربية بقنا [ عام ..... وأساسى ..... وطفولة].
- ٢ . كلية:التربية النوعية بقنا [ أقسام: اقتصاد، وفنية، وموسيقى].
- ٣ . كلية:التربية بالغرقة [ عام ..... وأساسى ..... وطفولة].
- ٤ . كلية:الآداب بجامعة سوهاج [ لغة عربية .. ولغات شرقية ].
- ٥ . كلية:التربية بجامعة سوهاج [ عام .. وأساسى ... وطفولة].

### نبذة عن: حياة الدكتور عاطف فكار

- المولد: ولدت فى قرية [السليمات] بمركز [أبوتشت] بمحافظة قنا فى ٢٦/١١/١٩٦٢م، من أبوين مصريين، أنتمى إلى قبيلة [الوشيشات] إحدى القبائل العربية المتعمقة الجذور فى أصالتها وتاريخها.
- أمًا القليعات والسماعنة، والهمامية، والأشراف فهم الأهل ، والأعمام ، والأصهار والأصالة والتاريخ، وهم التاج فوق الرأس، والحماة للقبيلة...
- أعشقُ السليمات ، وأقبلُ ترابها ، وبقية القرى هى الصدر الحنون للسليمات.
- ويتميز بيت فكار بتدينهم، وعلمهم، وكرمهم، موزعين بين: [زراعة ، وتجارة ، وعاملين، وأطباء ، وضباط جيش ، وشرطة ، ومديري مصالح حكومية ، وجامعيين ، ودبلوماسيات ] .

- والدى مزارع، أمي، يهتم بأرضه ويُطبخ ربه، وكان طيبًا، وكريمًا، توفي في أول عام التحق به بالجامعة ١٩٧٩م عن عمر يناهز الخمسين عامًا، ولي أخ يصغرنى بعامين يُسمى [ أبو طارق ] دبلوك تجارة ، مزارع ، متزوج ، ويعول .
- التحق بالمعهد الابتدائي الأزهرى بنجع أبو هويدى بالسليمان، عام ١٩٦٨ م فحفظت القرآن الكريم على يد الشيوخ: أبو مسلة، وعبد الحميد مدنى ، وعلى أبو الحاج أحمد ومحمد السايح، وفتحى فكار ( عليهم رحمة الله)، وكانوا نبراسًا لى، وسأظل أُقبل أيديهم وجباههم وكنت الأول على المعهد الأزهرى.
- تغير المسار؛ فالتحق بالتعليم الإعدادى العام، ثم الثانوي بأبوتشت [ قسم أدبي ] ، وتعلمت على يد كبار الأساتذة والعلماء حيث استقيت من فيض علومهم وتحليت بكريم أخلاقهم، وبحميد سجايأهم ، ومنهم: الشيخ/ لطفى عامر، وعلى إمام، والشيخ /على إبراهيم الهوى، وأ / فاروق نجيب سيفين، والشيخ / عبد الهادى عمر..
- التحقت بكلية الآداب/قسم اللغة العربية، عام ١٩٧٩م، وتخرجت عام ١٩٨٣م وكنت الثانى فيها، ثم عينت مدرسًا بإعدادية السليمان وسمهود ، وكان أملى أن أكون معيدًا بالكلية، ثم التحقت بالقوات المسلحة [ ضابطًا احتياطيًا ] تعلمت فيها: الصبر، والنشاط، والنظام، والإخلاص للعمل، وحب الوطن، والوفاء ، وقوة التحمل، وعدم اليأس، وحب الناس ، ومعاونتهم...
- حصلت على عدة جوائز، ومنها :
- المعلم المثالى عن قنا عام ١٩٩٧م، وقد كرمتنى الدولة فى عيد المعلم بقاعة المؤتمرات بالقاهرة فى عهد الوزير أ.د/ حسين كامل بهاء الدين.
- كرمتنى "إدارة أبوتشت، ووزارة التربية والتعليم بقنا" عام ١٩٩٨م.
- جوائز عديدة فى المسابقات المدرسية بالإدارة فى: حفظ القرآن الكريم ، والإذاعة المدرسية، والمجلات، والأنشطة التربوية، و[ أكثر من عشرين شهادة ] من الندوات ومراكز الشباب، والمسابقات المدرسية، ومن القوات المسلحة عندما كنت ضابطًا بالجيش
- شهادة تقدير من السيد وزير التربية والتعليم أ.د/ حسين كامل بهاء الدين.

- وشهادة تقدير من السيد الوزير أ.د/ مصطفى كمال حلمي عام ١٩٩٧م.
  - وشهادة تقدير من السيد الأستاذ / وكيل وزارة التربية والتعليم بقنا ١٩٩٨م.
  - درع الجامعة في احتفالاتها بيوم التفوق في مايو عام ٢٠١٢م.
  - شهادة تقدير من جريد صوت التحرير لاختيار أفضل دكتور جامعي في أبوتشت للعام ٢٠١٩م ، حيث حصلت على (٥٢) صوتاً من عدد الأصوات (٥٤) صوتاً ..
- الحالة الاجتماعية :

مُتَزَوِّجٌ مِنَ السَّيِّدَةِ / آمال عبد الغفار إبراهيم قاضي . حاصلة على الدبلوم العام في اللغة العربيّة بعد ليسانس الآداب عام ١٩٨٥م، وتتميز بتدينها، وبصبرها إضافة إلى عراقة أصلها؛ فهي ابنة عمدة السليمات .... وأخت الأستاذ الدكتور/ خالد عبد الغفار إبراهيم القاضي نائب رئيس جامعة حلوان ، ولها الفضل الأكبر والأعظم في تعليم أولادنا بالشرح والتشجيع والسهر....وقد شغلت من قبل : وظيفة وكيل رياض الأطفال بإدارة قنا التعليمية، ووظيفة ناظر مدرسة الصّالحيّة الإعدادية بقنا... ثم مدرّساً بقنا للتعليم الأساسي بدرجة كبير [بالمدرسة الثانوية التجارية المتقدمة بقنا ] .

**الصّلة [بـ التلاميذ، والأهل، والبلد ]:** هي صلة الشيخ بمريديه، وطلّابيّ هم أحبّابيّ وسنديّ، وأملّي، الذين أحبّهم ويحبونني ويحترمونني أينما وجدوا وتلاميذي كثيرون في قنا والغردقة وسوهاج..... وقد تنوّعوا بين الخاصّة والعامّة وأنا حلقة الوصل والواسطة بينهم؛ أنقلُ إليهم ما أخذته عن شيوخيّ وأساتذتي حيثُ قضيت أكثر من ثلاثين عامًا في التدريس حتى رزقني الله بتأليف [ السهم الذّهبّي في شرح قواعد النحو العربي ]، وهو كتاب شامل وجامع، وهو بستان وروضة وحديقة، لا غناء عنه تك كتاب (مدخل إلى علمي العروض والقافية) .. ما أروعهما!!! ..

. **أعشقُ : أُمّي ، وأقبلُ يديها وقدميها**، فهي صاحبةُ الفضل عليّ، أعطتني كلّ شيءٍ ولم تأخذْ مني شيئًا ، أريدها أن تبقى معي ؛ أنظرُ إليها طول العمر. كان الناسُ يُنادونها قديمًا بأُمّ الناظر... فأُمّ الناظر... ثمّ بأُمّ الدكتور، ثمّ بأُمّ النائب، أو أم العميد .



. أحب أهلي، وأبذل كلَّ جهدى من أجل سرورهم .. وأتمنَّعُ بشعبيةٍ لا مثيلَ لها من كافة  
أطراف المجتمع ... عاشقًا لهم، مُحبًّا للتراب الذى يسيرون عليه..... [ ومُستعدًّا للتضحية  
أنا وأولادى من أجل بقائهم وسعادتهم].  
. أما أساتذتى: فأقبلُ رءوسهم ووجوههم وأيديهم ؛ لِمَا لهم من فضلٍ عظيمٍ فى تكوينى  
ووجودى وعلمى، وسلوكى ..  
. وأدعو الله أن يرحمَ مَنْ فاضت أرواحهم إلى بارئها فى جنَّات الفردوس الأعلى ، وأن  
يبارك الله، ويُتمِّعَ [ مَنْ ] يعيشون بيننا بالصحة ، والأمان .  
. أدعو الله (ﷻ) أن يوفقنى إلى البحث فى هذا العلم ، ونحن على أول الطريق ، ومن جد  
وجد ، ومن صبر وصل

---

(( التمهيد ))

"دِراسَات في اللغة والنحو"

## مفهوم مصطلح [ اللغة ] لغة واصطلاحاً

ـ كلمة ( لغة ) عربية أصيلة ، أم معربة ١؟ .

ذكر أهل اللغة، وأصحابُ المُعجمات أنّ كلمة [ لغة ] عربية أصيلة مُشتقة منَ الفعل [ لَغِيَ/ يَلْغِي/ لُغُوًا ] بكسر العين في الماضي ، وفتحها في المضارع ، أي : لَهَجَ ، والجمع : لُغات، ولغون ، كقولهم : كرات ، وكُرون . واللغو : يعنى النطق ، واللغا : يعنى : الصوت .

وعلى هذا فإن كلمة اللغة واشتقاقاتها تدور حول معنى الأصوات

الإنسانية ، وعليه فإن ( علم اللغة ) ، أو ( فقه اللغة ) يعنى : فهم الأصوات، وإدراك خصائصها ، وهو العلم الذى يتناول مفردات اللغة ، وتراكيبها ، وخصائصها ، والأطوار التى مرت به ٢ .

وقيل ( لغة ) : مشتقة منَ الفعل: [ لَغَا/ يَلْغُو/ لُغُوًا ] ، أى : تكلَّمَ ،

والأصلُ : لُغُوًا : بضمّ ، فسكُون، على وزن: فُعْلَة، ثمّ حذف لام الكلمة، وعض عنه بالتاء المربُوطَة، فصارتُ : لُغَة

١ . انظر : دراسات فى فقه اللغة ، د/ ميمى الصالح ، ص ٢١ ، ٢٢ ، ط١٩٨٩ م ، دار العلم ، بيروت .

٢ . الخصائص ، لابن جنى ١/٣٣ ، وأساس البلاغة ، للزمخشري ، مادة ( ل. غ. و. ) ، والمصباح المنير ، وتاج العروس مادة ( ل . غ . و . ) .

**وقيل** : لغة مُعَرَّبَةٌ مِنَ الكَلِمَةِ الإِغْرِيقِيَّةِ [ logs ] ... وَعَرَّبَهَا العَرَبُ إِلَى [ لوغوس ] ، بِمَعْنَى : الكَلَامِ وَاللُّغَةِ ؛ وَذَلِكَ لَوْجُودِ تَشَابِهِ كَبِيرٍ بَيْنَ الكَلِمَةِ العَرَبِيَّةِ [ لوغوس ] ، وَالكَلِمَةِ الإِغْرِيقِيَّةِ [ logs ] ..

جاء التعبير القرآني بلفظ [ لِسَان ] ثمان مرّات ، وَلَمْ تَأْتِ لَفْظَةَ [ لُغَةٌ ] فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ " إِبْرَاهِيمَ / ٤ .. وَقَوْلِهِ تَعَالَى : " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " وَذَلِكَ لِمَا يَأْتِي :

أ . وجود تشابه كبير بين الكلمة العربية والكلمة الأعريقية .

ب . تعبير القرآ بلفظ ( لسان ) نحو ثمانى مرات ، وليس بلفظ لغة ، كما فى قوله تعالى : ( وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ) إبراهيم ٤ ، أى : بلغة قومه ١ ، ومنه قوله تعالى :

---

<sup>١</sup> يفرق العالم اللغوى ( دوسوسير ) بين مصطلحى ( اللسان ، والكلام ، بقوله اللسان مجموعة من الصّور اللفظية المختزنة في الذهن الجماعى ، ، وأنها ذات قيم موحدة عند جميع الأفراد ، على حين أن الكلام أمر فردى يكون المادة التى يبني منها اللسان ، وذلك ينوع من الاتفاق الجماعى ، بمعنى : أن اللسان أداة للتعلم الجمعى .. والكلام نشاط فردى لغوى يعالج الحياة الواقعية للفرد ، وهو وحده الذى يعبر عن الواقعية والعاطفية ، أما اللسان فليس سوى إمكانات تعبيرية ، وقد عارضه في ذلك تلميذه ( شارل بالى ) الذى يرى أن أستاذه قد تغالى في اعتبار اللسان أمراً ذهنيّ ناتجاً عن العقل الجمعى ، ويقول أستاذى د/ عبد الصبور شاهين ( رحمه الله ) : "وعلى أى حال فليس من المقبول أن نفصل فصلاً صارماً بين اللسان والكلام ، كما أنه ليس من صواب المنهج أن ندمجها إدماجاً تاماً ؛ فإن دراسة الكلام تقيد اللسان ، كما أن دراسة اللسان تقيد الكلام ، وخير لى أن أتناولهما بمنهج متكامل يبرز لأعيننا الحقيقة اللغوية كما ينبغى تناولها .

انظر: علم اللغة ، د/ عبد الصبور شاهين ، ص ١ ، طه ، ١٤٠٨ م / ١٩٨٨ م ، مؤسسة الرسالة .

( بلسانٍ عربيٍّ مبين ) على حين أن لفظ اللغة لم يرد في القرآن الكريم ولو مرة واحدة ؛ مما يرجح سبق اللسان للغة في الاستعمال العربي القديم .  
ج . عدم ورودها في الشعر الجاهلي ، أو في الأدب العربي المنثور قبل عصر الترجمة من الأغرقيّة .

. أي : أن كلمة ( لغة ) لم ترد مستعملة في كلام عربي يعتقد به ، ولم يستعملها العرب الخالص في كلامهم ، وإنما كانوا كغيرهم من الأمم السّامية ، بل كأكثر أمم الأرض يستعملون كلمة ( لسان ) للدلالة على اللغة .  
**اللغة عند علماء اللغة ، والاجتماع ، والنفس ، والمنطق ، والفلسفة :**

لم يقتصر الاهتمام باللغة على علمائها ، بل إن هناك علماء غيرهم .  
كثيرين . اهتموا باللغة لاتصالها بقضاياهم العلميّة ، ومنهم علماء الطبيعة ، والتشريح ، والرياضة ، والتاريخ ، وعلم النفس ، والمنطق ، والفلسفة ، والاجتماع ، وغيرهم قديماً وحديثاً ، ومن ثمّ فقد خصّها الباحثون والدارسون ، بالاهتمام والدراسة ؛ لذا فسنعرض لمفهومها ، وبيان حقيقتها .

**عرفها " ابن جنّي ( ت ٣٩٢ هـ ) " بأنها " أصوات يعبر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم "** ، ويشمل هذا التعريف مادة اللغة ( طبيعتها ) فهي رموز

١ . الخصائص ، لابن جنّي ٣٣/١ ، تحقيق الشيخ / محمد علي النجار ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت .

صوتية أحلها الإنسان بموهبته الخلاقة محل الخواطر والأفكار ، وذلك لأن الرمزية هي العمل الأساسي في الفكر الإنساني ، كما يشمل عرفية اللفظ ، ويشمل اجتماعية اللغة ، حيث تنشأ اللغة بالمجتمع وتحيا به ، كالنبات يحي ويثمر تبعاً للتربة ، ويشمل وظيفة اللغة في أنها أداة للتعبير عن أغراض أفراد المجتمع والجماعة ، وقد نقل السيوطي ، وابن منظور ، والشريف الرضي ، وابن خلدون هذا التعريف ، وهذا التعريف يتفق مع درس اللغوي الحديث الذي رأى أن اللغة أصوات ، وحدتها دائرة المعارف البريطانية والأمريكية بأنها " نظام من الرموز الصوتية ، أي أنها هيئة ، أو شكل ، أو تركيب خاصة تتفق عليها الجماعة اللغوية المعينة .

**فَاللُّغَةُ :** أداة للتعبير عن الأغراض والأفكار العقلية، والعواطف، والمعاني النفسية ، والرغبات ، والمطالب الحيوية ، والاحتياجات الإنسانية فهي وسيلة التفاهم المُعبّرة عن أفكاره واحتياجاته "والأغراض هي المعاني والدلالات التي يتناقلها الناس ويعبرون عنها بالأصوات والألفاظ ، فهي وسيلة التعبير عن الأغراض الكلامية " ولما كانت اللغة تتكون من دلالات وألفاظ حظيت بجانب كبير من عناية العلماء ، فنجدهم درسوا هذه الألفاظ

ودلالاتها ، فدرسوا الكلمة منفردة وموقعها في الجملة ومعناها عند تقديمها أو تأخرها.

**- ويعرفها الدكتور / إبراهيم أنيس** بأنها نظام عرفي لرموز صوتية (

الأصوات ) يستعملها الناس في الاتصال بعضهم ببعض " ، وعرفها " دوسوسير " السويسري بأنها حصيلة اجتماعية لملاكة الكلام ومجموعة من الأعراف الى أقرها المجتمع . ، وبأنها " دراسة اللغة في ذاتها ، ومن أجل ذاتها أى دراسة اللغة التي يتحدث بها الناس بالفعل دون تغيير من طبيعتها ونظمها . دراسة موضوعية للكشف والوصول إلى حقيقتها دون تصحيح أو تعديل أو تقويم ؛ لأنها ليست من مهام الباحث **وعرفها** "

**سابير** " **الأمريكي** بأنها " وسيلة إنسانية خالصة لتوصيل الأفكار والعواطف والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية<sup>٢</sup>

**- وعرفها ( هنرى سويت** " **الانجليزي** بأنها التعبير عن الأفكار بواسطة

الأصوات الكلامية المؤتلفة في كلمات

١ . انظر : اللغة بين القومية والعالمية ، د/ إبراهيم أنيس ، ص ١١ ، دار المعارف بمصر ، ط ١٩٧٠ م

٢ . انظر : اللغة بين الفرد والمجتمع ، د/ محمود السعران ، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص ٦٠ وما بعدها ، ومن أسس علم

اللغة ، د/ محمد يوسف حبص ، ص ٢١ ، ٢٢ ، ط ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

**- وعرفها العالم الفرنسي " أنريه مارتينييه " بأنها " أداة اتصال يحل**

بها الإنسان، ويبرز تجاربه في وحدات كلامية ذات مظهر صوتي ،  
ومحتوى دلالي .

**- وعرفها المحدثون بأنها " رموز ، أو علامات صوتية اصطلاحية ،**

تستعملها الجماعات الإنسانية في التعبير عن المعاني وغيرها من شئون  
الحياة "١ .

**- وقيل : إن اللغة وعاء للأفكار العقلية، أو المعاني النفسية، ووسيلة  
للتعبير عن مطالب الإنسان الحيوية .**

**- لذا نعتبر تعريف ابن جنى تعريفاً دقيقاً وافياً مشتملاً على حقائق**

شتى ، منها : أن اللغة أصوات ، إنسانية ، إرادية ، وظاهرة اجتماعية ذات  
وظيفة اجتماعية ؛ لأنها تنمو في أحضان المجتمع ، ويعبر بها كل قوم  
عن أغراضهم المادية والمعنوية ، كل ذلك جعل ابن جنى في مقدمة  
العلماء الباحثين عن اللغة وقضاياها المختلفة .

١ انظر : دراسات في اللغة العربية ، د/ فتحى محمد جمعة ، ص ٣ ، ط ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م



**- وأن هذا التعريف يتفق مع تعريفات المحدثين للغة ، حيث إنهم**

عَرَفُوا اللغة تعريفاً قريباً من تعريف ابن جنى ..ولقد أحسّ الدارسون للحضارات بأهمية اللغة لفهم الثقافة، وذلك لأن أى نظام لغوى تعبير عن نظام إدراك جماعة من الجماعات لبيئتها ولنفسها ، وإذا لم يكن هذا التعبير كاملاً ، ومن ثمّ فلا يستطيع أن يفهم حضارة ما حقّ الفهم من يجهل وسيلتها اللغوية فى التعبير .

**- اللغة وعلماء الفلسفة والمنطق :**

. يرى الفلاسفة والمناطقة ، وعلى رأسهم "جفونز" أن اللغة وسيلة لتوصيل الأفكار، والعواطف ، والرغبات ، وأنها مساعد آلى للتفكير ، وأنها أداة للتسجيل والرجوع ، وأراد بذلك لغة الكتابة لأن الشخص يكتب ، ويسجل أفكاره، وآراءه ، ثم يرجع إلى ما سجل وقت الحاجة إليه.

. وفى فهم ذلك صعوبة؛ فاللغة ليست مستودعاً للفكر المنعكس، أو وسيلة لتجسيم الفكر؛ فاللغة وسيلة للتفاهم بين أفراد المجتمع ، وتوصيل الأفكار ، وحلقة فى سلسلة النشاط الإنسانى المنتظم ، أى أن اللغة جزء من السلوك الإنسانى ، كما أن استعمال اللغة قد يكون للتسلية ، أو الترفيه،

أو النظر في أمور تخصُّهم في إدارة أعمالهم ، وشئونهم ، وهذه الأشياء لا تدخل ضمن تعريفهم ؛ فاللغة لا تستعمل للتعبير عن الأفكار بقدر ما هي وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي ، كقولك للشخص : " كل عام وأنتم بخير " ، و " كيف حالك " ؟ ، فلا يقصد بذلك نقل الأفكار بقدر تكوين وإنشاء علاقة اجتماعية بينها .

**اللغة هي ظاهرة عقلية عضوية نفسية اجتماعية تميزه عن غيره من الكائنات الحية ، وتتألف بنية هذه الظاهرة من أصوات تنظم في كلمات تكون الجمل لتؤدي الدلالات المختلفة .**

**واللغةُ** : وعاء التجارب الشعبية ، والعادات والتقاليد ، والعقائد التي تتوارثها الأجيال ، وهي سجل تاريخ الشعب ، ترتقى برقيته ، وتنحط بانحطاطه ؛ لأنها ظاهرة اجتماعية تنمو في أحضان المجتمع وتربط بين أفرادها ، وتجعل منه وحدة متماسكة في عاداته ، ومعاملاته .

**والواقع أنه لا توجد لغة بدون وجود مجتمع ، ولا توجد لغة منفصلة عن جماعة إنسانية تستخدمها وتتعامل بها في علاقاتها وعاداتها فهي حدّ فاصل بين [ شعب وشعب ] ، و [ أمة ، وأمة ] ، و [ حضارة وحضارة ] ؛ فهي**

ظاهرة اجتماعية مكتسبة تنمو وتتطور مع المجتمع ، وتؤثر فيه قوةً ،  
وضِعْفًا

بقدر ما هي وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي ، كقولك لشخص : [ كلَّ  
عام " وأنتم بخير ] ، وكيف حالك ؟

. فلا يقصد بذلك نقل الأفكار بقدر تكوين وإنشاء علاقة اجتماعية بينها..  
**وعرفها علماء الاجتماع بأنها** " نظام من رموز عرفية ، يتعامل عن  
طريقها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة، وهي الأداة الرابطة بين  
أفراد المجتمع، ووسيلة التفاهم المعبرة عن أفكاره واحتياجاته ، وتجعل  
منه وحدة متماسكة ، وهي وعاء التجارب الشعبية ، والعادات ، والتقاليد  
والعقائد التي تتوارثها الأجيال واحدًا بعد الآخر .

**اللغة ظاهرة:** إنسانية اجتماعية، مكتسبة من المحيطين بالإنسان  
، وعرفية تعارفت عليها الجماعة اللغوية، واللغة رُموز تستخدم في الاتصال  
، ونقل الأفكار ، كالفير، والحركات ، وصوت مدفع الإفطار ، وأجراس  
الكنائس، وصوت القطارات والسيارات، وإشارات المرور، والألوان البيضاء :  
للفرح ، والسوداء للحزن ، واللغة مُتغيِّرة لعوامل جغرافية ، وجنسية ،  
ونفسية، وتغير ثقافي ، وتطور لغوي ، **كقولك :**

[ ذئب/ ديب ، ذيل/ ديل ، ثلاثة/ ثلاثة، الذي/ اللى ميكتبش، ولد/ ود ، هيكب، الهواء/ الهوا]

**واللغة المنطوقة أسبقُ** من المكتوبة لحاجة البدائي لها ، وينظر إليها عن طريق الفم والأذن ، بينما اللغة المكتوبة وليدة الحضارة ، وبالقلم .

**والإنسان بطبعه مدنيٌّ**، محتاج للغة؛ لأنَّ من طبيعته البحث

والاستطلاع، ووصف حقائق الموجودات ووضع القوانين ، وتشخيص

الظواهر ، وألفته بالآخرين واجتماعه بهم ، وتصارعه معهم باعتبار

الإنسان أرقى الكائنات المخلوقة بما ميَّزه اللهُ من نعمة العقل .

**وترتبط اللغة باستيطان البشر لأرضٍ ما** ، واسعة أو ضيقة ، ثمَّ

انتشارها وامتدادها ؛ حيثُ ينتشرون جغرافياً، كما أنَّ الإنسان بطبعه

الاعتزاز بلغته يتعصبُ تعصبًا قومياً لها ، كنقل الأمويين دواوينهم إلى

العربيَّة، وتطهير الألمان للغتهم من الألفاظ الفرنسيَّة الدخيلة، وإبعاد تركيا

الألفاظ العربيَّة عن لغتها ، ومحافظة بولندا على لغتها في الأمور الرسميَّة

**ولم يكن انتشار اللغة**، أو كثرة استعمالها في المحافل الدوليَّة دليلاً على

رقيِّها، بلُ تنتشر اللغة

نتيجة للغزو والفتوحات ، وسيطرة المُستعمرِ على هذه البلدان فتتأثر  
الشُّعوب المستعمرة بلغة المُستعمرِ [كالفتح العربي لبلاد فارس ، ومُصارعة  
اللغة الفارسيّة ] ، و [ فتح بلاد الشّام ، ومُصارعة اللغة الرُّوميّة ] ، و [ فتح  
مصرَ ، ومُصارعة اللغة القبطيّة ] ، واقتصار اللغة الأصليّة على أداءِ  
المراسم والعبادات في الكنائس ، والأديرة .

**واللغة أيضاً وسيلة لنقل الأفكار**، ووسيلة للهو والتسلية، والبهجة والمتعة  
والتعبير عن الحزن والسُّرور والانفعالات ، كما في شرح المدرس للدرس ،  
أو مرافعة المحامي لموكِّله، كما أنها وسيلة للترابط الدولي والقومي ،  
كجامعة الدول العربيّة، واتِّحاد الدول الناطقة بالفرنسيّة، ودول الكومنولث  
.."

**— واللغة من خصائص الإنسان** وحده دون سائر المخلوقات ، رغم ما  
أكدته البحوث العلميّة الحديثة من وجود تفاهم بين الحيوانات ، والحشرات  
، والطيور ، كما ورد في القرآن الكريم على لسان النملة والهدد، إلا أن  
اللغة الإنسانيّة تتميز عن ذلك بأنها نظام يمنحه العقل لجهاز النطق  
الإنساني متمثلاً في أعضائه : ( الحنجرة ، واللسان ، وفراغ الفم ، و.. ) ،  
وهي أعضاء محدودة الحجم والأوضاع تنتج مجموعة محدودة من  
الأصوات .

■ **نعم** ، كان للحيوان الأعجم إشارات ورموز استخدمها كوسائل للتفاهم بين جماعاتها، وكان للطيور مثلها ، ولكن الإنسان هو أرقى هذه الكائنات حيث كان ... بما ميزه الله تعالى من نعمة العقل ، فقد أصدر الأصوات السّاذجة ، ثم ارتقت وأخذت صورًا وأشكالاً تبعًا للظروف البيئية ، والتفكير الإنساني حتى استقرت في هذا الوضع .

■ واللغة كالكائن الحي مرت بمراحل متعدّدة ، ينبغي أن نسلم بتطور اللغات ونموّها ، كما ينبغي أن نسلم بأن كثيرًا من اللغات قد ماتت تحت وطأة أقدام الزمن المندفع إلى الأمام بلا توقف ..

■ وترتبط اللغة باستيطان البشر لأرض ما ، فيكون نموها متوقفًا على مدى سعة ، أو ضيق هذه الأرض ، وعلى قوّة ونفوذ وقدرات هؤلاء البشر على الانتشار<sup>1</sup> .

فمثلًا اللغة العربيّة : هي لغة تُنسب إلى مجموعة من الناس تسكن منطقة جغرافية معينة، ويسمّى أهلها بالعرب ،وتحتل المرتبة السادسة على مستوى العالم من حيث عدد الناطقين بها ، وكان من السهل مضاعفة هذا

<sup>1</sup> وأقصد بالأرض . هنا . البيئة ، وهي الدائرة الجغرافية والبشرية التي تدور فيها لغة من اللغات ، وتعيش في محيطها ، وتتأثر بها أية لغة ، ولا ينقض أن هذه اللغات لها أرض أولى زحفت منها إلى آفاق العالمين ، كما لا ينقض ذلك وجود بعض اللغات ممتدًا لمساحات أكبر ومسافات أوسع كما هو واقع مع اللغات ، كما : الصينية ، والانجليزية ، والروسية ، والأسبانية ، والهندية ، والعربية ، والبرتغالية ، والألمانية ، واليابانية ، والفرنسية ، والإيطالية ، والماليزية مرتبة وفقًا للدراسات الإحصائية التي أوضحت أن الأمم المتحدة تعتمد ست لغات فقط ، هي: الانجليزية، والفرنسية ، والروسية ، والأسبانية ، والإيطالية ، والعربية ..

العدد لو أخلص العرب لديهم ، وتعصبوا للغتهم كما فعل أسلافهم من جهود مخصصة لنشر هذا الدين وهذه اللغة، وإلى جانب اللغة العربيّة يوجد في العالم نحو ( ثلاثة ) آلاف لغة منطوقة، بخلاف اللهجات وكل لغة لها جمهورها المستخدمون لها ، ولها مساحتها التي تسود فيها .  
- والواقع أن هذه التعريفات السابقة ، كتعريف القدماء ( ابن جنّي، وابن خلدون ) ، وتعريفات المحدثين ( سايير ، ودي سوسير ، ود/ إبراهيم أنيس ) قد حددت إلى حدٍ كبيرٍ طبيعةً وماهيةَ اللغة وأهمَّ خصائصها ، فهي جميعها تؤكد أن اللغة ظاهرة إنسانيّة اجتماعيّة مكتسبة ، في شكل نظام عرفي من الرموز الصوتيّة ذات المعنى ، تستخدم . غالبًا . أداة للاتّصال بين أفراد جماعة لغويّة معيّنة .

### **- اللغة عند علماء الأحياء والتشريح :**

. أما عند هؤلاء فقد عدّوها كائنًا عضويًا ، وذهب بعضهم إلى أن علم اللغة بذاته علم بيولوجي ، وإذا كانت اللغة بما لها من نفوذ قوى ، فقد جذبت كلّ هؤلاء وغيرهم إلى الوقوف أمامها ، ومحاولة الإفادة من طبيعتها

ونظمها في ميادين المعرفة المختلفة ، فإنها مع كلّ هذا لم تكشف عن كلّ أسرارها إلا في دراسة خاصّة بها تدرسها بذاتها ولذاتها<sup>١</sup> .

### ”حاجة الإنسان إلى اللغة ”

احتاج الإنسان هذه اللغة يتعامل بها فاستقرت في تلك الأصوات المألوفة لكل مجتمع بشري ؛ لأن من طبيعة الإنسان الاستطلاع والبحث ، ووصف حقائق الموجودات ، ووضع القوانين ، والقيام بتحليل أعضاء جسمه ووظائفها ، وتشخيص الظواهر الفسيولوجية والبيولوجية ، كذلك اهتم ببحث لغته ، لما عرفه من أهميتها ، والحفاظ على مجتمعه ، وعدم الاستغناء عن جماعته والإنسان قيل عنه : مدني بطبعه ، أي أنه لا يستغنى عن أهله ، بل يميل إلى الألفة والاجتماع مع بني جنسه؛ لذا فقد أدرك أهمية اللغة في تحقيق هذه الغاية، كما أدرك أهمية دراسة حقيقتها وأسباب انتشارها ، وانقسامها، وعوامل بقائها وتطورها وظواهرها وضعفها وقوتها،

وصراعها مع اللغات المجاورة .

(١) . انظر : فقه اللغة ، د/ عبد الله ربيع ، ص ٢٢ وما بعدها ، ومحاضرات في فقه اللغة العربيّة ، د/ محمد علام )



✿ **وهنا نلحظ اعتزاز كل طائفة بلغتها فتزعم كل قومية بأن لغتها أولى**

**اللغات في العالم (١)**

**والحقيقة أن هذه المزاعم نابغة من تعصب قومي نابغ من اهتمام هذه الشعوب والقوميات بلغاتها ، وقد هبت لدراستها ؛ لتكشف عن سر بقائها واستمرارها .**

**وأعتقد أن انتشار اللغة ليس دليلاً على رقيها ، فليس صواباً أن نقول بأن اللغتين : الإنجليزية أو الفرنسية هما أرقى اللغات لسعة انتشارهما في مناطق كثيرة من العالم ، أو لكثرة استعمالهما في المحافل الدولية ؛ وذلك لأن انتشار هذه اللغات يعود للغزو ، ولسيطرة هذا المستعمر على بلدان**

---

(١) فقد زعم العبريون أن اللغة العبرية هي الأولى التي تكلم بها الإنسان في بدء وجوده التاريخي . وزعم العرب أن لغتهم العربية هي أولى اللغات . وزعم الأتراك أن التركية هي صاحبة السبق على جميع اللغات . وعالم سويدي يقرر أن " آدم " كان يتكلم السويدية ، وأن الحية التي أغرت + حواء كانت تتكلم الفرنسية

وباحث ألماني يقرر أن لغة " آدم " كانت الألمانية

وباحث آخر يرى أن الآرامية هي الأصل .

وزعم آخر أن الصينية هي أقدم اللغات .

وقيل : إن لغة " آدم " كانت العربية ، ولما بعد العهد صارت سريانية

وكله يغلب عليه التعصب لإعلاء قومية بعينها .

انظر : اللغة بين الفرد والمجتمع - د/ محمود السعران - ٣٠/١ .

عديدة نشر الاستعمار فيها لغته، فتأثرت هذه الشعوب المستعمرة - بفتح  
الراء - المغلوبة - بلغة الغازي، تاركة لغتها الأصلية للمرض والموت<sup>(١)</sup> .  
ونشاهد ذلك أيضًا - حين فتح الفاتحون العرب - الأقطار المحيطة بهم ،  
فصرعت العربية الفارسية في بلاد فارس ، والرومية في بلاد الشام ،  
والقبطية في مصر، واقتصرت هذه اللغات على أداء المراسم والعبادات في  
الكنائس والأديرة ، بالإضافة إلى ذلك نظام اللغة وجوهرها ، وقواعدها  
المعجمية والنحوية والصرفية والدلالية والاشتقاقية .

لأن اللغة : نظام صوتي يتم من خلالها التعرف على مجموعة الأصوات  
المفردة في لغة ما ، أو

في لغة معينة ، ويتكون النظام الصوتي من مجموعة من الوحدات  
الصوتية ( الفونيم ) وهي أصغر وحدة صوتية ، كالباء والتاء ، والناء و  
.... وعن طريقها يمكن التفريق بين المعاني<sup>(٢)</sup>

---

(١) فمثلا : تسجل كتب التاريخ أن إنجلترا تعرف بأنها الأمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس ، وما ذلك إلا لتساع رقعة  
البلاد التي غزتها واستعمرتها فالغزو وما ينجم عنه من سيطرة بعض الشعوب بقوتها وثقافتها على شعوب أخرى ، كان من  
أهم أسباب انتشار اللغات ، أو انكماشها ، وصراع اللغات بعضها مع بعض .

(٢) انظر : علم الأصوات لما لمبرج - تعريب د / عبد الصبور شاهين ٢٥٣/٩٢٢ ، وعلم اللغة العام - د/كمال بشر - ص ٣٨  
وما بعدها ، وأسس علم اللغة لماريو باي - ترجمة د/ أحمد مختار عمر - ص ٧٧ وما بعدها ، ومن أسس علم اللغة -  
د/ محمد يوسف حبلس - ص ٢٧ .

وهي نظام صرفي يتم من خلاله التحكم في عملية صياغة الكلمات والمفردات ، ووحدة النظام الصرفية تسمى ( المور فيم ) وهي أصغر وحدة ذات معنى مثل كلمة : اكتبنا .

وهي نظام نحوي يتم من خلاله تحديد القواعد التي تحكم بناء الجمل ، وتقوم على مجموعة من الأسس منها : الاختيار أو الانتقاء لكلمات أو صيغ صالحة للتعبير عن المعاني، ومنها الموقعية ( النظر في ترتيب وحدات الجملة ) ، ومنها المطابقة بين وحدات الجملة ، ومنها الإعراب التي تشير علاماته إلى وظيفة كل وحدة داخل الجملة كما أنها نظام دلالي بنوعيه .

**أ- المعجمي** : لإدراك المعاني الأساسية للمفردات .

**ب- السياقي** : لتحديد المعاني المتنوعة بتنوع التراكيب والسياقات المختلفة .

**والأرجح** : أن هذه الأنظمة تتآزر وتتكامل ، ويمهد بعضها البعض الآخر لوضع تلك الضوابط والأحكام التي تعطينا هذا النظام المسمى " باللغة " ، وهذا كله يؤكد أن اللغة مجموعة أنظمة تتعاون معا للوصول إلى غاية، أو هي نظام أكبر مكون من أنظمة أصغر، والكل هدفه المعنى<sup>١</sup>

## ”وظائف اللغة“

( ١ ) انظر: من أسس علم اللغة - د/ محمد يوسف حبص - ص ٤٥ .

١ - **اللغة هي الأداة الفعالة** التي تربط بين أفراد المجتمع، وتجعل منه وحدة متماسكة ، فهي المعبرة عن أفكاره واحتياجاته ، وهي كل ما يهمه في هذه الحياة (١).

٢ - **اللغة هي الوعاء** الذي يحفظ تجارب الأمة وثقافتها وتاريخها وتراثها ونقله عبر الأجيال، فهي ظاهرة إنسانية مكتسبة من المجتمع ذات نظام من وحدات ( صوتية وصرفية ) لها سمات معينة أو خصائص مشتركة .

٣ - **نقل الخبرة الإنسانية** ، والتعبير عن الفكر واكتساب المعرفة ؛ لأن اللغة تولد الفكر ، فهي أدواته التي تنظمه ، وتنقل نتائجه للعقول والأذهان عبر المسافات الزمنية ، والمكانية فتحدث المعرفة التي تحقق آمال الإنسان .

٤ - **يرى " جيفونز" أن اللغة** وسيلة للتفاهم ، وأداة تساعد على التفكير ، وتقوم بتسجيل الأفكار والرجوع إليها ( ٢ ) .

٥ - تحقيق الاتصال أو الترابط بين أفراد المجتمع ، فتؤدي إلى تماسكه فهي أسمنت المجتمع ، فهي

( ١ ) انظر : علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار حامد هلال - ص ٥ - ط ثانية ١٩٨٦م .

( ٢ ) راجع : علم اللغة بين التراث والمعاصرة - د/ عاطف مذكور - ص ١٤ - ط ١٩٨٧م - دار الثقافة بالقاهرة ، ومدخل

إلى علم اللغة - د/ محمد حسن عبد العزيز - ص ١١٩ .

**تدبر شؤون المجتمع** ، وتقسيم العمل ، وتوزيع الجهد ، والمساعدة على إنجاز بعض الأعمال والأنشطة الحيوية التي يؤديها العمال في صورة جماعية كالصيد والبناء وأعمال الحفر .

٢- **اللغة وسيلة للإنسان للمو والتسلية** ، ومصدر بهجته ومتعته، وإدخال السرور إلى النفس والتعبير عن الجمال والتأثير في النفوس والقلوب ، لما فيها من انسجام صوتي ، وواقع غنائي على الأذن .

٣- **الاتصال أو التوصيل ، أو النقل** ، أو التعبير للأفكار والمشاعر والمعاني والانفعالات والرغبات ، أو الفكر بوجه عام ، تراه في شرح المدرس دروسه للطلاب ، أو تقديم المحامي للغة في المرافعة ، والاديب والعالم والفيلسوف، وكلها تتطلبها الجماعة المتكلمة بها، فهي وسيلة لخلق العلاقات الاجتماعية وتوثيقها ، أو تلبية رغبة البشر في الاجتماع الإنساني .

٤- **المناجاة والقراءة** ، واستعمالها في السلوك الجماعي ، كالصلاة ، والدعاء ، والمخاطبات الاجتماعية كلغة التحيات والتأدب.

٩. تستخدم كمساعد آلي للفكر، تسهل الفكر وتساعد على نموه، فهو يؤثر في نمو اللغة وتطورها ، وهذا أمر واقع ، لتفاعل اللغة بالفكر .

**واللغة وعاء الفكر** ، ولا وجود للفكر دون اللغة ، وما سمى المنطق إلا من النطق إشارة إلى ما بين اللفظ والفكر من صلوات .

**وقيل :** " اللغة سجل تاريخ الشعب ، ترتقى برقيه ، وتنحط بانحطاطه " ،  
ومهما تعددت الآراء في تحديد العلاقة بين الفكر واللغة ، وتضاربت في  
أسبقية النشأة لكل منهما ، فلن نجد من يستطيع التنبؤ بمصير الفكر  
والتقدم الإنساني لو لم توجد لغة النطق وأداة الكلام (١) .

## ١٠- اللغة أحد مقومات الوطن والوطنية :

حيث تكون اللغة رابطا قويا يجمع الشعب الناطق بلغة واحدة ، واللغات  
المختلفة في الأمة الواحدة ، أو الوطن الواحد .

**فاللغة جزء من كياننا الروحي** ، ومعين لثرائنا ، وقطعة من تاريخ  
الأمة ، لذا تفرض الدول المستعمرة لغاتها على الشعوب المحتلة ، كما  
فعلت إيطاليا في ليبيا - وفرنسا في تونس والجزائر أثناء استعمارهما ،  
لكن الشعوب المحتلة تتماسك بكيانها " لغتها " حتى أثناء الاستعمار ، كما  
فعلت بولندا عندما احتلتها الإمبراطوريات العظمى في القرن ال ١٨ ، لذا  
نجد

الشعوب المحتلة تركز على مطالبة المستعمر في أن تكون لغاتها في  
الأمر الرسمية .

وفي التاريخ دلالات كثيرة على اعتزاز الشعوب بلغاتها ، فقد نقل الأمويون  
دواوينهم إلى

(١) انظر : علم اللغة ومناهجه - د/ عبدالله ربيع محمود ، و د / عبد الفتاح البركاوي - ص ٢٤ - ط أولى - ١

١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م - مؤسسة الرسالة .

العربية ، وسعى الألمان في نهاية القرن ال ١٩ إلى تطهير لغتهم من الألفاظ الفرنسية الدخيلة ، كما أبعدت تركيا الألفاظ العربية عن لغتها .

### ١١- اللغة وسيلة للترابط الدولي والقومي :

تعد جامعة الدول العربية هي جامعة اللغة العربية ، وهناك اتحاد الدول الناطقة ، ودول الكومنولث ، وقيل : للروابط اللغوية بين أمريكا وإنجلترا دخلت أمريكا الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء .

### ١٢- اللغة وسيلة للترابط الاجتماعي :

اللغة نشاط اجتماعي ، يحصل بها على العون والمساعدة ، وتقيم الود والألفة بين الناس ولغة التحيات والتخاطب والسؤال عن الحال والصحة ، ولغة التأدب ، ولغة الكلام ، وقد نرى أن الصمت أحيانا في الاجتماعات على أنه مظهر سلوكي عدائي ، أو مظهر من مظاهر اختلاف في وجهات النظر .

فاللغة هي محاولة للوصول إلى أعماق شعور الجماهير ، والتأثير في الناس وإقناعهم ، ودفعهم إلى عمل سلوكي معين ، أو تغيير نمط سلوكي ، أي أنها تصنع الرأي العام .

### ١٣- اللغة وسيلة للتنفيس عن الإحساسات وبخاصة العنيفة منها :

قد يستخدم الإنسان اللغة ناشدا الأشعار الحزينة باكيا من فقدهم من أحبائه ، بقصد التفريج ، أو التنفيس عن آلامه وأحزانه ، وذلك عندما يخلو إلى نفسه ، دون قصد إلى نقل إحساسات ، أو أفكار معينة .

## ١٤- اللغة وسيلة للتسلية أحيانا : -

حيث يقوم الأفراد بالتلاعب بأصواتهم بقصد التلذذ والسرور ، والمعجزة الإلهية في جعله أعضاء النطق آلات موسيقية يجب على الإنسان أن يداعبها ويلعب بها ، لذا فالثرثرة عند المرأة في غير المواقف الرسمية بهجة ومنتعة .

**ومجمل القول في وظائف اللغة في المجتمع** نجد أنه بجانب وظيفتها الأساسية التي هي التواصل بين أفراد المجتمع ، هناك وظائف أخرى قد تقل في أهميتها ولكن يجب علينا عدم نكران وجودها ، وهذه الوظائف المتعددة للغة تجعلها من أهم الظواهر أو المؤسسات الاجتماعية .

**وقد قيل :** ” اللغة أصوات في حروف ، وحروف في كلمات ، وكلمات في جمل ، وجمل في نحو ، نحو في بيان ، والبيان وحدة لا تتجزأ



## مقدمة تاريخ النحو

- علم النحو هو أول علم دَوّن في الإسلام ؛ إذ مضى على مولده أربعة عشرة قرناً ، لم يكن فيها مهملاً ، ولا نسياً منسياً ، ولكنْ تتابعت عليه أجيال من العلماء الجادّين الأفذاذ الذين آتاهم الله ما يشاء من الكفاية والفضل ، يتفوقون قصداً وغايةً ، وإن اختلفوا وطناً وجنساً ، وشخصيةً ومنهج تفكير .

- وغاية النحو وحده هو بيان الإعراب ، وتفصيل أحكامه ؛ حتى سمّاه بعض النحاة [علم الإعراب] وهذا التحديد تضييق للبحث عن أسرار العربية وفقه أساليبها ودقائق التصوير بها ، والقدرة على رسم المعنى ؛ لذا أرى أنّ النحو هو قانون تأليف الكلام ... وبيان موقع الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل حتى تنسّق العبارة ، ويمكن أن تؤدّي معناها .

- وهذه العلوم النقلية - على عظم شأنها - لا سبيل إلى استخلاص حقائقها والنفوذ إلى أسرارها بدون هذا العلم ؛ فهل ندرك كلام ربنا سبحانه وتعالى ونفهم دقائق التفسير وأحاديث النبي (ﷺ) ، وأصول العقائد ، وآيات وأحاديث الأحكام ، وما يتبع ذلك من مسائل الفقه ، والأصول حتى التي ترقى بصاحبها إلى مرتبة الأئمة ، وتسمو به إلى مراتب المجتهدين إلا بإلهام النحو وإرشاده .

- ولا مريم قالوا : "إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد ولو أن المجتهد جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم "النحو" فيعرف به المعاني التي لا سبيل معرفتها إلا به ، فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه لا تتم إلا به .  
- وهذه اللغة التي نستخدمها أداة طيعة للتفاهم ، ونسخرها مركباً ذلولاً للإبانة عن أغراضنا والكشف عما في نفوسنا ، ما الذي هيأها لنا؟ وأقدرنا على استخدامها قدرة الأولين من العرب عليها ، ومكّن لنا من نظمها ونثرها تمكنهم منها ، وأطلق لساننا في العصور المختلفة صحيحاً فصيحاً كما أطلق لسانهم ، وأجرى كلامنا في حدود مضبوطة

١- انظر (شبكة المعلومات العالمية الدولية) "الإنترنت" .. والكامل في النحو د/ على محمود النابى دار الفكر لعربى القاهرة، ٢٠٠٥م، ونشأة النحو، وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ/ محمد الطنطاوى وكتب النحو قديمها وحديثها.. وغيرها من كتب النحاة التي تناولت نشأة النحو العربى ..

نقف عند حدودها كما وقفوا.

— إنه النحو وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي، وعماد البلاغي، وأداة المشرع والمجتهد

والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية.

. فليس عجباً أن يصفه الأعلام السابقة بـ (ميزان العربية، والقانون الذي تُحكم

به في كل صورة من صورها) ؛ إذ به تُفهم سائر العلوم.

— فالنحو علم يقدم تفسيراً أو تحليلاً لعلامات الإعراب، أو البناء الموجودة حقيقة أو تقديرًا

على آخر الكلمات في حالة تركيبها ، كما أنه يدرس المعنى الذي تؤديه بعض الكلمات

عندما توجد في تركيب معين ،(كـ مَنْ ، وما ، وأى ، وإن .... و .. ) .

— فللنحو أبعاد ثلاثة :

• معرفة أنواع الكلام من حيث الاسميّة والفعليّة والحرفيّة .

• معرفة قواعد تركيبه من حيث ما حقه التقديم والتأخير وجوبًا ، أو جوازًا .

• معرفة إعرابه بعد تركيبه من حيث ما يلحق آخره من تغيير .

. وحتى نحكم البحث العلمي الموضوعي لا بدّ من المرور بمراحل ثلاثة:

**المرحلة الأولى :** تحديد الموضوع ، وبلورة أفكاره وعناصره ، والكشف عن خصائصه واتجاهاته

سواء في اللغة التي يُنسب إليها التأثير ، أو تلك التي يُنسب إليها التأثير.

**المرحلة الثانية:** القطع بأسبقية الأفكار في إحدى اللغتين وتأخرها في الأخرى ، وبالطبع فإن

أسبقية الأفكار يجب أن تكون في اللغة التي يُنسب إليها التأثير والتأخر ينبغي أن يكون

في اللغة التي يُنسب إليها التأثير.

**والمرحلة الثالثة :** تحديد الطرق التي سلكتها الأفكار السابقة من لغتها حتى انتقلت في

صورتها المباشرة ، أو غير المباشرة إلى المتأثرين بها في اللغات الأخرى.

. وبدون المرور بهذه المراحل الثلاثة مجتمعة تظلّ دعوى التأثير، والتأثر مجرد فرض

لا مجال لإقراره في البحث العلمي.

وهكذا نخلص إلى أن النحو . شأنه شأن بقية علوم اللغة لا يمكن أن ينشأ بناء على الرغبة

الشخصية لفرد مهما كانت قدرته العقلية، ومهما بلغ حماسه وتوجهه وغيرته، وبخاصة في

مجال الدراسات الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي التي تنشأ تعبيراً عن تلبية الحاجات الاجتماعية ، وكذلك استحالة نتاج هذا العلم [النحو] .. تحت إلهام الأفكار الأجنبية؛ لأنه علم لغويّ تلده الحاجة الاجتماعية. ويعالج الظواهر الاجتماعية.

- وعلينا أن نعرف أنه لا لغة بلا قواعد، ولا سبيل إلى تصور لغة من غير قوانين تضبط مستوياتها وتنظم أساليبها، ولا بُد من الإدراك التلقائي التطبيقي لوجود قواعد، كتصحيح الأفراد المحيطين بالطفل للأخطاء التي يقع فيها الطفل ، ويرفضونها ، حتى وإن كانوا لا يعرفون هذه القواعد .

. وبعد مرحلة الإدراك التلقائي تأتي مرحلة الوعي العقلي بالقواعد، وإن كانت محدودة ومتأخرة بالضرورة عن سابقتها، إلا أنها تتميز بالرؤية التجريدية للتطبيق، وتحفظ للغة قدرتها على البقاء والاستمرار، وتضونها من الاضطراب، وتناهى بها عن التخبط ، فلدى أصحابها القدرة على الإحاطة بالخصائص اللغوية لمستويات اللغة، والإحاطة الدقيقة بالجزئيات والإدراك الموضوعي لما بينها من علاقات، ولديهم أيضاً القدرة على التجريد والتفريد معاً بمنهج فكري يصدر أحكاماً تتصف بالشمول.

**. أسباب نشأة علم النحو العربي :**

. القرآن الكريم لم يعد اختلاف قبائل العرب في لهجاتها لحناً أو خطأ لغوياً، وإنما عدّه لغة لها أصحابها وكيانها ، وكان من أثر تلك اللغات تعدد القراءات في الآية الواحدة، وإقرار النبي (ﷺ) على ذلك ؛ لأن العربيّ كان يتكلم باللغة سليقة وطبعاً، ثم اتسع نطاق الفتوحات الإسلامية ، ودخل كثيرٌ من الشعوب غير العربية في الإسلام بعد المد الإسلامي في العالم واتساع رقعة الدولة وانتشرت العربية كلغة بين هذه الشعوب، ما أدى إلى دخول اللحن في اللغة وتأثير ذلك على العرب، فدعت الحاجة علماء ذلك الزمان لتأصيل قواعد اللغة لمواجهة ظاهرة اللحن خاصة فيما يتعلق بالقرآن والعلوم الإسلامية .

. نشأ اللحن وفشا في آخر العصر الأموي، وفي العصر العباسي؛ لكثرة الاختلاف فخشى العلماء العرب على القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي والأدب ( شعراً ونثراً ) ففزعوا إلى القرآن الكريم ضبطاً بالنقط والتشكيل .

. ثم جاء علماء النحو والأدب لوضع قواعد الإعراب ، وحركات الإعراب ؛ رغبة في ضبط اللغة ، وتيسير تعلمها على الأعاجم الوافدين على الإسلام ، وذلك لاعتزاز العرب بلغتهم ، وإحساس الشعوب المستعربة بحاجتهم إلى رسم أوضاع العربية في إعرابها ، وكذلك ساعد رقى العقل العربي ونموه على نشأة النحو .

— **واللحن في اللغة** : يعني الخطأ، كما أنه يعني البيان والإيضاح ، وأول لحنٍ سُمِعَ بالعراق:

( حِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ) . والصحيح : ( حَيَّ ) بمعنى هَلِّم ، أي أَقْبِلْ وَعَجِّلْ .

. وأول لحنٍ سُمِعَ بالبادية: ( هذه عصاتي ) . والصحيح : هذه عصاي .

قال أبو الطيّب اللغوي: ( واعلم أنّ أول ما اختلّ من كلام العرب وأحوج إلى التعلم هو الإعراب؛ لأنّ اللحنَ ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي (ﷺ) فقد روي أن رجلاً لحنَ بحضرته فقال(ﷺ) : ( أرشدوا أخاكم فقد ضلّ ) فوسم الرسول (ﷺ) اللحنَ بالضلال والميل عن الطريق الصحيح.

يُحكى أن أبا الأسودِ الدؤليّ<sup>١</sup> مرَّ برجلٍ يقرأ القرآنَ فقال: [ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ]، كانَ الرجلُ يقرأ (رسول) مجرورةً، أي أنها معطوفةٌ على (المشركين) أي أنه غير المعنى بينما الصواب أن (رسولُه) مرفوعةٌ؛ لأنها مبتدأٌ لجملةٍ محذوفةٍ، تقديرها: ( ورسولُه كذلك بريءٌ ) .

وروى أن أبا الأسودِ الدؤلي قال: "دخلتُ على أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ﷺ) فوجدتُ في يده رقعة، فقلت: ما هذه ؟ فقال: إني تأملتُ كلامَ العرب فوجدتُه قد فسد بمخالطته هذه الحمراء "الأعاجم" فأردت أن أضغ شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه فوجدتُ مكتوباً فيها

<sup>١</sup> . المشهور أن اسمه ظالم بن عمر ، يرتفع نسبه إلى الدئل بن بكر ، وإليه يُنسب ، ولد بمكة ، ورحل إلى المدينة ، فروى عن عمر ، وقرأ على عثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب (رضى الله عنهم) ، ثم أشخصه عمر إلى البصرة في ولاية أبي موسى الأشعري ليعلم الناشئ الإعراب ، وولاه الإمام قضاء البصرة ، ثم جعله والياً عليها ، بعد ابن عباس حين خرج إلى مكة ، وكان أبو الأسود . رحمه الله . من أوفى الشيعة للإمام ، وأشدهم إخلاصاً له ، وهو الذي وضع النحو ، وضبط المصحف الشريف ، ومن الذين أخذوا عن يحيى بن يعمر (ت ١٢٩ هـ) ، وميمون الأقرن ، وعنيسة القبيل ، ولسنا نعرف عن نحوهم شيئاً ، ولا نجد لهم ذكراً في كتاب سيبويه ، ولا عنهم رواية فيه ... انظر : الأنساب ، ص ٢٣٣ ، وتاريخ ابن عساكر ١٨ / ٤٨٨ ، وطبقات القراء ١ / ٣٦٤ ، وإنباه الرواة ١ / ١٦ ، ٣٨٠ ، وطبقات ابن سعد ، ص ٧ ، والإصابة ٣ / ٣٠٤ ،

(الكلام كله: اسم وفعل وحرف.. والاسم ظاهر ومضمر، ومبهم، وقال لى: "انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك فوضعتُه بابًا بابًا، ثُمَّ عرضته عليه فقال: "ما أحسن هذا النحو الذى نحوت" فلذلك سُمى النحو.

. وروى أن السبب ما سمعه على (ﷺ) من قول الأعرابي: "لا يأكله إلا الخاطئين فوضع النحو.

. وروى أن رجلاً جاء إلى سيدنا عمر (ﷺ) فقال له إِنَّ أبونا هلك، وإن أخينا قد ظلمنا

حقنا من أبانا، فلما أخطأ في كلامه ، قال له سيدنا عمر: "لا رحم الله أباً ترك ابناً مثلك".

والأقرب إلى الصواب" أن أبا الأسود هو مَنْ وضعه بتوجيه من سيدنا الإمام على كرم الله

وجهه وقال ابن حجر في الإصابة: "أول مَنْ ضبط المصحف، ووضع العربية أبو الأسود

الدؤلى ، ويصف أبو الأسود الدؤلى مبلغ حسه اللغوى من الرقة وصدق التمييز فيقول:

إنى لأجد للحنِ غمراً كغمَرِ اللحم "

وروي عنه أن سبب ذلك كان أن جاريةً قالت له: ( ما أجمل السماء ؟) وهي تؤد أن تقول:

(ما أجمل السماء!)، فقال لها: (نجومها!) إجابة لها على سؤالها الذي قصدت به التعجب لا

الاستفهام ، لكنها أخطأت النحو.

. نشأت هذه اللغة في أسواق شبه الجزيرة العربية [سوق عكاظ ،ومجنة ، وذوالمجاز] وهى

أهم المنتديات الأدبية ، وتتابع الفئوحات ، واتسعت الرقة الإسلامية واختلط العرب بهذه

الشعوب وتصاهروا ،فكان منهم ضهيب الرومى، وسلمان الفارسى ،وبلال الحبشى، وهنا

حدثت مشكلة اللحن في عهد النبى مُحَمَّدٍ (ﷺ) وفى عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وصار

اللحن جرثومة ولم ينج منه إلا أربعة: الشَّعبي وعبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف

الثَّقفي، وابن القرية"، والحجاج أفصحهم..

. ومن الأسباب التي أدت إلى نشوء النحو أيضاً

(١) . اختلاط العرب بغيرهم من الأقوام الآخرين ؛ بفعل الفتوحات الإسلامية.

(٢) . البعد عن البيئة اللغوية السليمة في قلب جزيرة العرب.

- **ويُستنتج من جملة حوادث اللحن أن اللحن كان وراء حركة جمع اللغة وتدوينها، كما كان الدافع الأول إلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها، هذا وتُجمع المصادر أن نشأة النحو كانت (بالبصرة) ، منها نما وتكامل، وأول من وضع في النحو (أبو الأسود الدؤلي)، وثمة أقوالٍ تنسب وضعه إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ إذ ألقى إلى أبي الأسود شيئاً عن النحو، وقال له: انح هذا النحو.**

- **وقد نص أبو الطيب اللغوي على أن أبا الأسود هو أول من وضع النحو .**

- **كما ذكر ابن سلام : أن أبا الأسود أول من استنّ العربية، وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ووضع قياسه ، ويتمثل عمل أبي الأسود في وضع نقاط الإعراب في أواخر الكلمات وهو الذي يعرف بنقط الإعراب نقطة فوق الحرف للدلالة على الفتح، ونقطة تحت الحرف للدلالة على الكسرة، ونقطة بين يدي الحرف للدلالة على الضم، ونقطتان للدلالة على التنوين ... وهكذا ... تمّ النقط لألفاظ المصحف**

**يجب علينا أن نعتز بلغتنا؛ لأنها وسيلة لفهم كتاب الله (عز وجل)؛ فدراسته أنبل وأشرف دراسة تهدف إليها النفوس المؤمنة ، وما أكثر الكتب المرصعة بإعراب القرآن الكريم ومعانيه التي لقيت من أصحابها عناية خاصة ستظلّ محلّ فخرٍ وإكبارٍ للأجيال المتعاقبة .**

- **أطوار نشأة النحو مرّ النحو العربي في نشأته بعدة أطوار:**

**أولاً : طور الوضع (التكوين)**  وقد بدأ في البصرة ، من عصر أبي الأسود الدؤلي إلى بداية عصر الخليل بن أحمد ، ولم يكد أبو الأسود الدؤلي يضع النحو ، ويعلم الناس نبأه عنه حتى أقبل تلاميذه عليه ؛ يأخذون عنه ، ثم يأخذ تلاميذهم عنهم من بعده ، وهكذا جعل النحاة يتتابعون مع الأيام طبقات يأخذ اللاحقون منهم عن السابقين ، وجعل النحو ينمو غرسه ، ويشتدّ عودُه عصرًا بعد عصرٍ حتى كأنّ القوم قد أعدم الله له من قبل على أفضل ما يكون الإعداد ، وينقسم رجال هذا الطور إلى طبقتين:

١. **طبقة أبي الأسود الدؤلي** وعنيسة الفيل ، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي ،

وعبد الرحمن بن هرمز ، وميمون الأقرن ، وتنتصف هذه المراحل :-

- أ . أنّ ما تكوّن من نحوها كان قليلاً .
- ب . أن نحوها كان شبه روايةٍ للمسموع.
- ج . لم تظهر بينهم فكرة القياس ..
- د . لم يظهر الخلاف النحوي بينهم.
- هـ . لم تزدهر حركة التصنيف ( التآليف ) بينهم ؛ بسبب اعتمادهم على المحفوظ، وكان هذا الطور بصريًا خالصًا.

- ٢ . طبقة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء ، ويتسم رجالٌ هذه الطبقة بما يأتي :
  - ١ . وضعت طائفة كبيرة من أصول النحو، ودفعت إلى الزيادة فيه.
  - ٢ . نضجت فكرة التعليل والقياس .
  - ٣ . ظهر الخلاف فيما بينهم وزادت المباحث النحوية.
  - ٤ . نشطت حركة المناظرات والجدال بينهم.
  - ٥ . تفرعت علوم اللغة وانقسمت، نحو: ( صرف ، وأصوات ، ومعاجم).

### ثانيًا - طور النشوء والنمو :

ويمتد من عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، وأبي جعفر الرواسي ، والكسائي الكوفيين إلى عصر المازني البصري ، وابن السكّيت الكوفي [ بصرى كوفى ] . وتمتاز هذه المرحلة بالاتجاه إلى التخصص، فقد خلصت كتب النحو من فروع علوم اللغة الأخرى حيث استقصوا أبنية الكلم، واستقروا المأثور من كلام العرب شعرًا كان ، أم نثرًا ، واستنبطوا منه القواعد النحوية وقرروها ، فكثرت بذلك المؤلفات النحوية.

### ثالثًا : طور النضج والكمال [ بصرى كوفى ]

يبدأ من عهد المازني ، وابن السكيت إلى عصر المبرّد خاتم البصريين ، وثعلب خاتم الكوفيين في أخريات القرن الثالث الهجرى.

— موضوع علم النحو: ضبط أواخر الكلمات إعراباً وبناءً بحسب موقعها من الجملة العربية

— وثمار العلم: هو في تحمّل اللغة وأدائها من جهة علاقة الإعراب بالمعنى.

والمقصود بالتحمّل هنا: فهم المقصود من كلام الغير بحسب إعرابه، فيميّز المسند من

المسند إليه، والفاعل من المفعول، وغير ذلك مما يؤدي إهماله إلى قلب المعاني.

والمقصود بالأداء: أن يتكلّم المرء بكلامٍ معربٍ يناسب المعاني التي يريد التعبير عنها، ويتخلص

من اللحن الذي يقلب المعاني، فيتمكّن بذلك من إفهام الغير.

واضح علم النحو: لم يختلف المؤرخون في أن واضع أساس هذا العلم هو التابعي أبو

الأسود الدؤلي (٦٧هـ)، وقيل إن هذا كان بإشارة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم

كتب الناس في هذا العلم بعد أبي الأسود إلى أن أكمل أبوابه الخليل بن أحمد الفراهيدي

(١٦٥هـ)، ووضع أول معجم عربي وأسماء معجم العين، وقد أخذ عن الخليل تلميذه

سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ) الذي أكثر من التفاريع، ووضع الأدلة

والشواهد من كلام العرب لقواعد هذا العلم، وأصبح كتاب سيبويه أساساً لكل ما كتبت بعده

في علم النحو، ودوّن العلماء علم الصرف مع علم النحو، وإذا كان النحو مختصاً

بالنظر في تغيير شكل آخر الكلمة بتغيير موقعها في الجملة، فإن

الصرف مختص بالنظر في بنية الكلمة ومشتقاتها وما يطرأ عليها من الزيادة أو النقص

أهم المؤلفات في النحو- بعد كتاب سيبويه - هي:

كتابات أبي عمرو بن الحاجب (عثمان بن عمرو ٦٤٦هـ) صاحب المختصرات المشهورة في

الفقه والأصول، وله (الكافية) في النحو، و(الشافية) في الصرف، وكتاها من المنثور،

وعليهما شروح كثيرة خاصة الكافية.

ومن أهم الكتب التي جاءت في علم النحو هو كتاب شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

وهي عبارة عن أبيات شعرية من ألف وثلاثة أبيات نظمها ابن مالك، وشرحها ابن عقيل

تشرح قواعد النحو، تسهياً لطلاب العلم النحوي، وأعتبرها وغيرها من المنظومات سبباً من

أسباب صعوبة النحو العربي لما فيها من متون وشرح وشرح للشروح. كانت البصرة



أكثر شهرة ؛ لوجود قيس وتميم ، ولقربها من سوق المربد ، ولموقعها الجغرافى ، فامتازت لغتهم بالسلامة ، والثقة بالرواية المسموعة عن العرب الأقحاح .

— **فكتاباتُ ابنِ مالكٍ** (أبو عبد الله محمدُ جمالُ الدين بنُ مالكٍ الطائىِّ الأندلسيِّ ٦٧٢هـ)، وله كثير من الكتابات الأخرى ، نحو : القصيدةُ الألفيةُ المشهورةُ التي تناولها كثيرٌ من العلماءِ بالشرحِ كابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، وله شرحٌ أوضح المسالكِ إلى ألفية ابن مالك القاضي عبدُ الله بهاءُ الدين ابنُ عقيلٍ المصريِّ (٧٦٩ هـ)، وله شرح ابن عقيل على الألفيةِ ولابن مالكٍ صاحبِ الألفيةِ لاميةُ الأفعالِ منظومةٌ صرفيةٌ ، وله المنظومةُ الهائيةُ فيما وردَ من الأفعالِ بالواوِ والياءِ

**وكتاباتُ ابنِ هشامِ الأنصاريِّ** (جمالُ الدينِ عبدِ الله بنِ يوسفَ ٧٦١هـ)<sup>١</sup>، وله (أوضحُ المسالكِ إلى ألفيةِ ابنِ مالكٍ )، وله مغني اللبيب عن كتب الأعراب، وله شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، وله قطر الندى وبل الصدى. وكتابات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد من علماء الأزهر<sup>٢</sup>، وله (التحفةُ السنيةُ شرحُ متنِ الأجروميَّة) وهو كتابٌ مختصرٌ شرح فيه متنُ محمد بنِ جرّومِ الصنهاجىِّ (٧٢٣هـ).

<sup>١</sup> نورد هنا ما قاله ابن خلدون : " ما زلنا بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصرَ عالمٌ بالعربية يُقال له ابنُ هشام أنحى من سيبويه : " إن ابن هشام على علمٍ جمٍّ يشهد بعلوِّ قدره فى صناعة النحو ، وكان يتحو فى طريقته منحةً أهل الموصل الذين اقتنوا أثر ابنِ جنى ، واتبعوا مصطلح تعليمه ؛ فأتى من ذلك بشيءٍ دالٍّ على قوّة ملكته وإطلاعه " وابن هشام هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بنُ يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى ، المصرى . ولد فى القاهرة فى ذى القعدة من عام ثمان وسبعمانّة من الهجرة ( سنة ١٣٠٩ م ) ، لزم ابن المرجل ، وتلا على ابن السّراج ، وسمع على أبى حيّان ، وحضر دروس التاج التبريزى ، وقرأ على التاج الفاكهاني ، وحدث عن ابن جماعة الشاطبية ، ومن مصنفاته : الإعراب فى قواعد الإعراب ، الألغاز ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، التذكرة ، التحصيل ، الجامع الصغير ، والجامع الكبير ، شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، شرح البردة ، شرح الشواهد الصغرى ، وشرح الشواهد الكبرى ، وشرح قصيدة " بانت سعاد " ، وشرح قطر الندى ، وبل الصدى ، وشرح اللوحة لأبى حيّان ، وعمدة الطالب ، فى تحقيق صرف ابن الحاجب ، وفوّح الشذا ، فى مسألة كذا ، والقواعد الصغرى ، والقواعد الكبرى ، والمسائل السفرية فى النحو ، ومغنى اللبيب عن كتب الأعراب .. وموقد الأذهان ، وموقظ الوسنان ...

<sup>٢</sup> هو محمد محيى الدين عبد الحميد ، شيخ العلماء المحققين ( عفا الله تعالى عنه ) ... ولد فى ٢٨ من جمادى الأولى سنة ١٣١٨ هـ ، الموافق ٢٣ من سبتمبر سنة ١٩٠٠ م ، وتوفى فى ٢٤ من ذى القعدة سنة ١٣٩٢ هـ ، الموافق ٣٠ من ديسمبر سنة ١٩٧٢ م ... فكان كالنحوى الذى لا يعرف إلا النحو ، وكالفقيه الذى لا يعرف إلا الفقه ، وكالمحدث الذى لا يعرف إلا الحديث ،

## التراث النحوي بين الجمود والتجديد<sup>١</sup>

يُعتَبَرُ التراثُ النَّحَوِيُّ الَّذِي خَلَفَهُ علماءُ العربيةِ القِدماءِ في غايةِ النَّفاسَةِ والتميزِ. وقد أفادَ منه العلماءُ وطلابُ العربيةِ على مَرِّ العصورِ والأزمانِ فقاموا بشرحِ بعضِهِ وتهذيبِ بعضِهِ الآخرِ، وجعلوه مادةً للتدريسِ في حلقاتِهِم الممتدةِ من بغدادِ شرقاً حتى غرناطةِ وقرطبةِ غرباً. غيرَ أنَّ التراثَ النَّحَوِيَّ اعتراه ما اعترى غيرهَ من العلومِ والمعارفِ ؛ وعَلِقَتْ به شوائبُ المنطقِ والفلسفةِ ، ما دعا كثيراً من الناسِ إلى الابتعادِ عن كتبِ التراثِ النَّحَوِيِّ والزهدِ فيها ، وضعفِ الميلِ إليها ، وافتقرِ الناسِ إلى الرغبةِ فيها ..

وكانتكمم الذي لا يعرف إلا الكلام ، وآية ذلك ما ألفه وأخرجه من الكتب في هذه الفنون " ، ترى في بيت فقه وقضاء ، فوالده كان من رجال القضاء والفن ، عمل مدرساً وأستاذاً بالأزهر الشريف ، شرح العديد من الكتب ، وألف الكثير من المصنفات في الفنون الأدبية ، والبلاغية ، والصرفية والنحوية والفقهية .. يقول في أحد المؤتمرات الأزهرية : " حضرات السادة .. إن في أعناقكم أمانة من أثقل الأمانات حملاً ، وأنتم بحمد الله صفوة الصفوة من رجال الأمم العربية ، فليس يعجزكم أن تنهضوا بما حملتم ، وأن تؤدوا الأمانة على أفضل وجوه الأداء ، وإني لعلی ثقة من أنكم ستنتظرون إلى قديمنا الخالد نظرة المعتر به ، العارف لما فيه من خير وفضل ، وستحاولون ما وسعه جهدكم أن تنفضوا عنه ما علق به بدواعي الإهمال من غبار فيظهر للناس ضياؤه ، وتتكشف لهم بجمته ، كما أني على ثقة من أنكم لا تهملون من الجديد إلا ما تحقق لكم ، زيفه ، وثبت عندكم بمرجته ، وأنت خير من علم أن الأمم لا تنهض إلا بأن تصل حديثها النافع بقديمها الصالح ، .... إن للأمة العربية لتراثاً من العلم والمعرفة في جميع ما كان معروفاً للعالم من ألوان العلم والمعرفة ، وقد سائر آباؤنا بهذا التراث أحقاب الزمن ، وكان لهم في كل عصر ما يُعَدُّ من ذخائر الموارث ، وقد مضت علينا فترة من الزمن لم نحاول فيها أن نجد ما درس من رسومهم ، بل لقد كان كثير منا ينال من هؤلاء الآباء ، ويرميهم بشر ما يرمى به إنسان ، وليس هذا من سمة أهل العلم ، وإنما واجب أهل العلم أن يتقبلوا من كل أحد ما رأوه حقاً ، وأن يبنوا منه ما رأوه خطأً ، فما من أحد من الناس إلا وهو بصدد أن يؤخذ من كلامه ويترك ، وإني لأشعر أن الأكثرية من المتعلمين . متعلمي هذا الجيل . أخذت في طريق البحث الصحيح ، فعلى القوامين على التعليم أن ييسروا لهم السبل ، ويمهدوا أمامهم الطريق مخافة أن تزل أقدامهم بعد ثبوتها ، وأنتم إن شاء الله فاعلون .. ومن مؤلفاته : شرح المقدمة الآجرومية ( التحفة السننية ) ، تنقيح الأزهرية ، شرح قطر الندى لابن هشام ، شرح شذور الذهب لابن هشام ، شرح ابن عقيل ، شرح أوضح المسالك لابن هشام ، شرح المفصل للزمخشري ، شرح شرح الأشموني ، شرح الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن الأنباري ، شرح شافية ابن الحاجب ، وله مؤلفاته في النحو ، والصرف ، واللغة ، والأدب ، والبلاغة ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والحديث ، وأصول الحديث ، والفقه ، وأصول الفقه ، والتوحيد ، والمنطق .. والموارث ، والمعاملات الشرعية ، والأحوال الشخصية ، ومئات المؤلفات ..

١ . انظر : شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت ) .. الشبكة العنكبوتية ....

وتمتازُ كتاباتُ الأقدمينَ بدسامةِ المادةِ ، وكثرةِ الشواهدِ وقوتها، خاصةً كتاباتِ ابنِ هشامِ الأنصاريِّ التي اهتمَّت بالشواهدِ القرآنيةِ، بينما تمتازُ كتبُ المعاصرينَ بحسنِ التقسيمِ وسهولةِ الأسلوبِ ... هذا ما يتعلقُ بعلمِ النحوِ، وهو أولُ علومِ اللغةِ العربيةِ تدوينًا.

يختص علم النحو بدراسة أصول الجملة وتكوينها، وقواعد الإعراب فيها، إذ يهدف هذا العلم إلى تعيين أنماط إنشاء الجمل، ومواضع كلماتها، ووظائفها، كما ويساهم في تحديد ماهية السمات التي تكتسبها الكلمة تبعاً لموضعها وحركتها ومكانها، سواء كانت سمات نحوية أم أحكاماً نحوية، ويعرف علم الصرف على أنه من العلوم العربية الحديثة، وقد أطلق عليه مصطلح علم التصريف وهو ما عُرف بعلم القواعد، والأحوال التي تفتن فيها هيئة الكلمة وأحوالها وبنيتها الإعرابية.

إن لعلم النحو والصرف أهمية لا يمكن لنفس إهمالها أو إنكارها ولا لأحد الاستغناء عنه فهو يساهم بشكلٍ كبير في معرفة درجة سلامة التراكيب صحيحة كانت أم ضعيفة تجنباً للوقوع في الزلل واللحن، كما أنه بوابة للإبحار في شتى العلوم لقول الإمام الشافعي: "من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم"، فضلاً عن أهميته في اتقان علوم الشرع إذ يتوقف تفسير القرآن والسنة النبوية على الإمام بعلم النحو الذي يرتبط ارتباطاً وطيداً بهذه العلوم.

**كُلُّ ذَلِكَ كَانَ مَدْعَاً لظهورِ أصواتٍ متعددةٍ تُنادي بإصلاحِ النحوِ العربيِّ ( وتنقيته من الشوائب التي اعترضته على مرِّ العصورِ والأزمانِ ، والمساهمة في تقريبه وتبسيطه للطلابِ بمُختلفِ مستوياتِهِمُ العلميةِ وقدراتِهِمُ العقليةِ . فظهرَ قديماً و حديثاً من بسَطَ اللغةَ المستخدمةَ في النحوِ العربيِّ ومن قامَ باختصارِ قواعدهِ وبلورتها، ومن أَلَفَ في طرقِ تدريسِ هذا النحوِ ومناهجه. ويُعتَبَرُ كتابُ ابنِ مضاءِ القرطبي(ت ٥٥٩هـ) الرد على النحاة من أظهرِ وأميزِ المحاولاتِ القديمةِ التي دَعَتْ إلى التيسيرِ والإصلاحِ في الأصولِ والنظرياتِ العامةِ التي قامَ عليها النحوُ العربيُّ قديماً. وقد قامَ الدكتورُ شوقي ضيف (ت ٢٠٠٥م) بنشرِ كتابِ ابنِ مضاءِ القرطبيِّ، وكان سبباً في إحداثِ ضجةٍ فكريةٍ وثقافيةٍ كبيرةٍ في الهيئاتِ والأوساطِ العلميةِ .**

وفي عصرنا الحاضر : تتابعت الدعوات المطالبة بتيسير النحو العربي وتبسيطه للمتعلمين . وكان الدكتور شوقي ضيف (ت ٢٠٠٥م) في طليعة العلماء الذين تركوا بصمة واضحة في هذا الميدان. ثم أصدر الأستاذ إبراهيم مصطفى كتاباً بعنوان: (إحياء النحو) طالب فيه بإعادة النظر في أصول النحو العربي ومبادئه. كما أصدر الأستاذ "راسم طحان" كتاباً بعنوان: (حقيقة الإعرال والإعراب )

حيث بسّط فيه قواعد اللغة العربية، وذهب إلى أبعد من ذلك إذ اتهم سيبويه بتعمد تعقيد قواعد العربية لتعسير تعلمها ومنع انتشارها..

### كتابات المعاصرين:

منها: الدكتورة خديجة الحديثي صاحبة: (أبو حيان النحوي) و(المدارس النحوية) و(موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي) ، وكثير جداً من مؤلفات مشتركة مع زوجها الدكتور أحمد مطلوب رئيس المجمع العلمي العراقي. و (ملخص قواعد اللغة العربية) لفؤاد نعمة ، و(الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهداها) لسعيد الأفغاني و(النحو الواضح) لعلي الجارم ، ومصطفى أمين ، و(جامع الدروس العربية) لمصطفى الغلاييني، و(النحو الوافي) لعباس حسن.

وفي الوقت الحالي ... جاءت محاولتي لتيسير النحو العربي، وكذلك تيسير الصرف العربي أيضاً تيسير علم العروض العربي كمرحلة جديدة جادة جعلت طلاب الجامعة والمدرسة وكذلك السادة الزملاء من التربية والتعليم ، والتعليم العالي يتقنون الأثر وينهجون النهج ، وينهلون من هذه المصادر الطيبة . لتحسين مستواهم في اللغة العربية . نحواً وصرفاً، وعروضاً يقبلون على دراسة العلم دراسة شوق لتعلمه. وذلك من خلال

### كتابات الدكتور/عاطف فكار

[ السهم الذهبي في شرح قواعد النحو العربي ] ويقع في مجلدين كبيرين ، و[السهم الذهبي في شرح قواعد الصرف العربي]، ويقع في مجلد واحد وكتاب (مدخل إلى علمي العروض والقافية) ويقع في جزء واحد ، و(دراسات في العلوم اللغوية " علم اللغة ، والمعاجم ،

والأصوات " والإملاء ) ، وشرح وإعراب [ الاستعاذة ، والبسملة ، وسور الفاتحة ويس ، وعم ، وتبارك ، والإخلاص ، والمعوذتين ] وغيرها.

حيث اعتمدت جلّ عملي في تأليف كتابي هذا (السهم الذهبي) على شرح ابن عقيل " كثيرًا " وذلك لقيمته العلمية، فوجدت كتب الأزهر الشريف وما بها من جهد مبذول في شرح ألفية ابن مالك ومدى تأثيرها في تأسيس وتقعيد النحو العربي، وعلى نمطها سرت ومنها تفهمت الكثير من الشروح والإعرابات .

وكذلك كتب السادة الأساتذة علماء اللغة العربيّة ، والنحو والصرف والعروض ممن ذكرتهم وغيرهم الكثير من علماء اللغة في مصرنا الحبيبة ..

- مشاهير العلماء البصريين والكوفيين :

الطبقة الأولى: نصر بن عاصم الليثي(٨٩هـ)،وعنيسة الفيل،وابن هرمز،والأعرج (ت١١٧هـ) ويحيى بن يعمر. ومن الكوفيين: الرؤاسي؛ لكبير رأسه ، ومعاذ بن مسلم الهراء عم الرؤاسي ؛ لبيعه الثياب الهروية.

الطبقة الثانية: أبو إسحاق الحضرمي،وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ومن الكوفيين : الكسائي.

الطبقة الثالثة:الأخفش الأكبر(أبو الخطاب مولى قيس بن ثعلبة والأخفش الأصغر)أبو الحسن على بن سليمان من تلامذة المبرد)، ومن الكوفيين: الأحمر، والفراء ،واللحياني (ت٢٢٠هـ) .

الطبقة الرابعة: سيبويه، واليزيدي ..ومن الكوفيين: الضّرير(ت٢٣١هـ)، والطوال(ت٢٤٣هـ ، وأبو فادم (ت٢٥١هـ).

الطبقة الخامسة:الأخفش الأوسط ( أبو الحسن سعيد بن مسعدة ) ،وقطرب تلميذ سيبويه ومن الكوفيين : ثعلب ( ت٢٩١هـ) في بغداد من صدمة دابة له في الطريق.

الطبقة السادسة : الجرمي ، والتوزي ، والمازني ، والسجستاني .

الطبقة السابعة : المبرّد (ت٢٨٥هـ).

- والملاحظ مما سبق أن مولد النحو بالبصرة؛ لأن أكثر العرب من قيس وتميم استقروا بها مع بقية العرب ... ولوجود سوق المربد بالقرب من البصرة كمنتدى أدبي ثقافى علمى ولموقعها الجغرافى بالقرب من العرب الأقحاح بما لديهم من سلامة اللغة ، وثقة الرواية ، وكثرة الشواهد ، ولانشغال الكوفيين بالشعر والأدب والطرائف والمُح والنوادر ..

فقد بدأ البصريون بوضع علم النحو، وتعهده بالرعاية قرابة قرن من الزمن ولهذا يعدون المؤسسين الحقيقيين لعلم النحو العربى بمعناه الدقيق، فقد أقاموا صرح النحو بكل ما يتصل به من نظرية العوامل والمعمولات وبكل ما يسنده من: سماع وتعليل وقياس سديد فوضعوا أصول النحو وقواعده، ومكنوا له فى هذه الحياة المتصلة التى لا نزال نحياها إلى اليوم ، وكل مذهب سوى مذهب البصريين ، فإنما هو فرع له ، وثمرة تالية من ثماره ، ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدى ، وسيبويه - من أشهر علمائه .

#### ومن علماء البصرة:

كان من أهم مؤسسيها: أبو الأسود الدؤلى ( ٦٧ هـ ) عنبسة الفيل ، ونصر بن عاصم الليثى ( ٨٩ هـ ) ، وابن أبى إسحاق الحضرمى ( ت ١١٧ هـ ) ، ويحيى بن يعمر ( ١٢٩ هـ ) ، وعيسى بن عمر الثقفى ( ت ١٤٩ هـ ) ، وأبو عمرو المازنى التميمى ( ت ١٥٤ هـ ) والخليل الفراهيدى ( ت ١٧٤ هـ ) والأخفش الأكبر "أبو الخطاب عبد الحميد ( ت ١٧٧ هـ ) ، وسيبويه "أبو بشر عمرو بن عثمان ( ت ١٨٠ هـ ) ... ويونس بن حبيب ( ت ١٨٢ هـ ) والأخفش

الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة " ( ت ٢١٥ هـ ) والجرمى " أبو عمرو ( ت ٢٢٥ هـ ) والمازنى "أبو عثمان بكر ابن بقية ( ت ٢٤٩ هـ ) ... والرياشى " أبو الفضل العباس بن الفرغ ( ت ٢٥٧ هـ ) . والمبرد " محمد بن يزيد الأزدي ( ت ٢٨٥ هـ ) .

. قام هؤلاء بجمع مسائل النحو فى كتاب كما فعل عيسى بن عمر الثقفت ١٤٩ هـ ، والخليل بن أحمد الفراهيدى ، وسيبويه .

- ويعتبر كتاب سيبويه أعظم إنتاج مدرسة البصرة ، ثم تابعت مدرسة البصرة عملها لعدة طبقات إلى أن تغيرت الأمور السياسية وأصبحت بغداد مركز النشاط العلمى والسياسى فانتقل إليها العلماء .

. كانت المدرسة البصريّة تهدف إلى وضع قواعد عامة للغة تلتزمها ، وتريد أن تسيّر عليها في دقة وحزم ؛ فهم يفضلون القياس دون سواه .

. ثم بدأ نشاط المذهب الكوفي متأخراً عند الكسائي، فقد استطاع هو وتلميذه الفراء أن يتحدثوا في الكوفة مذهباً نحوياً مستقلّ بطابع خاص من حيث الاتساع في الرواية ومن حيث وضع بعض الاصطلاحات الجديدة ، ورسم العوامل والمعمولات، وغير ذلك.

**. ومن علماء الكوفة :**

الرؤاسي(ت ١٨٢ هـ)،ومعاذ الهراء" أبو مسلم (ت ١٨٧ هـ)، والكسائي (ت ١٨٩ هـ) والأحمر"علي بن الحسن الأحمر"،والفراء"أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي (ت ٢٠٧ هـ) واللحياني" أبو الحسن علي بن حازم اللحياني". وابن سعدان" أبو عبد الله محمد (ت ٢٣١ هـ) والطوّال" أبو عبد الله الطوال" (ت ٢٤٣ هـ) ، وثعلب" أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيباني (ت ٢٩١ هـ).

**. المذهب البغدادي :**

انتلف الفريقان (بصري ، وكوفي) في بغداد ، ونشأ من هذا الائتلاف نزعات ثلاث :

**. علماء النزعة البصريّة :** الزجاج (ت ٣١٦ هـ) . وابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) ، والزجاجي

(ت ٣٣٧ هـ) ، وابن السراج (ت ٣١٦ هـ).

**علماء النزعة الكوفيّة :** أبو موسى الحامض (ت ٣٠٥ هـ) ، وابن الأنباري (ت ٣٢٧ هـ).

**. علماء جمعوا بين النزعتين:**

. ابن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦ هـ)، وابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ)، والأخفش الصغير"علي ابن

سليمان بن الفضل أبو الحسن(ت ٣١٥ هـ)، وابن شقير(ت ٣١٧ هـ)، وابن الخياط (ت ٣٢٠ هـ)

(هـ) ، ونفطويه (ت ٣٢٣ هـ) ..

**. المذهب الأندلسي :** آراء النحاة السابقين مع اجتهادات، واستنباطات، وتعليقات، واحتجاجات

في فروع العلم من جانب نحاة الأندلس .. وإمامهم ابن مالك وأبو حيان.

. **ومن علماء الأندلس والمغرب** :حمدون" أبو عبد الله القيروانى المغربى (ت ٢٠٠ هـ) والزبيدى" أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى(ت ٣٧٩ هـ) والأعلم الشنتمرى الأندلسى (ت ٤٧٦ هـ) وابن السّيد البطليوسى (ت ٥٢١ هـ)، وابن الطراوة ، والمالقى (ت ٥٢٨ هـ) والسهيلى (ت ٥٨١ هـ) .. والجزولى (ت ٦٠٥ هـ)، وابن خروف الإشبيلى (ت ٦٠٩ هـ) وابن الحاج الفاسى(ت ٦٤٧ هـ).... وابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)، وابن مالك الطائى(ت ٦٧٢ هـ) ، وابن الضائع(ت ٦٨٠ هـ). وابن أبى الربيع الإشبيلى (ت ٦٨٨ هـ)، وابن آجروم الصنهاجى (ت ٧٢٣ هـ) ، وأبو حيان الغرناطى الأندلسى (ت ٧٤٥ هـ) ، والشاطبى اللخمي القرطبى (ت ٧٩٠ هـ) ..

**. المذهب النحوى فى مصر والشّام :**

اقتدى فى البداية بالمذهب البصرى، ثم مزج المذهب الكوفى، ثم ضمّ إليهما آراء البغداديين وازدهر فى العصر الأيوبي، وزاد ازدهاره فى العصر المملوكى، بما أتاح له ابن مالك من سعة العلم وغزارة المعرفة.

### **ومن أشهر هؤلاء النحاة :**

ابن الناظم" أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) ، وابن النحاس الحلبي (ت ٦٩٨ هـ)، والمرادى(ت ٧٤٩ هـ)، وابن هشام الأنصارى (ت ٧٦١ هـ) ، وابن عقيل(ت ٧٦٩ هـ) ، وابن الصائغ (ت ٧٧٦ هـ) ، وناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) ، والدمامينى (ت ٨٣٧ هـ)، وخالد الأزهرى(ت ٩٠٥ هـ) ، والسيوطى ت ٩١١ هـ)، والأشمونى (ت ٩٢٩ هـ) والحمصى(ت ١٠٦١ هـ)، والصّبّان المصرى( ت ١٢٠٦ هـ) رحمهم الله جميعًا.

### **أيها القارئ العزيز:**

هذا البحث: جاء نتيجة قراءات عديدة ومتنوعة فى كتب الزملاء والأساتذة علماء اللغة والنحو الأجلاء، والمكتبة الشاملة ، والمكتبة التوفيقية، ومكتبة كلية الآداب بقنا ، ومكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا ، ومن خلال البحوث



الواردة فى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، أو ما يسمّى بالشبكة العنكبوتية  
العالمية...

**الباب الأول**  
**[مُصْطَلِحَاتِ نَحْوِيَّة]**

"المصطلح، القواعد، النحو" واللفظ  
والكلام، والكلم، والكلمة  
والقول، والجُملة "

## [مُصْطَلِحَاتِ نَحْوِيَّةٍ]

• **المُصْطَلِحُ**: هو اتِّفَاق طائفةٍ مَحْصُوصَةٍ على أمرٍ مَحْصُوصٍ، أو ما اصْطَلَحَ عليه مجموعة من الأفراد المعنيين بأمرٍ يجمعهم؛ ليكونَ رمزاً لمعنى محسوسٍ أو معنويٍّ، مع وجود علاقة بين المصطلح والمعنى الموضوع له ... وإن كانت بعيدةً .... ولا يقتصرُ استخدام المُصْطَلِحَاتِ على العلماء فهي لُغَةٌ خاصَّةٌ بمنَّ يستخدمها .... ويجب الالتزام بها لفتح مغالِقِ العلوم .

• نشأ المُصْطَلِحُ في علم العربيَّة بفروعها المُختلفة بعد مُعانةٍ وبحثٍ وجهودٍ غير قليلةٍ من أجيالٍ مُتعدِّدةٍ من العُلَماءِ، والواضح أن ما استقرَّ من المُصْطَلِحَاتِ في الوقتِ الحاضرِ هو تلك المُصْطَلِحَاتِ التي وضعتُ ضمنَ مناهجِ التعليمِ على أنها أمرٌ نهائيٌّ ساعدَ عليه ودعمه توحيدُ المناهجِ والاعتمادُ كلياً على: الكتابِ المنهجيِّ، والمُعَلِّمِ.

١. **النحو قواعد وشواهد** : والشواهد لغة : يُقالُ شهد على كذا- من بابِ علمٍ - أي أخبر بما يفيد القطع والشواهد النحويَّة: هي تلك الأقوال من نثر، أو شعرٍ، أو قراءةٍ قرآنيَّة التي يحتجُّ بها للقاعدة النحويَّة اطراداً، أو شدوذاً .

**النحو الوظيفي**: وهو مجموعة القواعد التي تؤدِّي الوظيفةَ الأساسيَّة للنحو، وهي ضبطُ الكلمات ونظامُ تأليفِ الجُمَلِ؛ ليسلمَ اللسانُ من الخطأ في النطق، ويسلمَ القلمُ من الخطأ في الكتابةِ وأهلهُ كثرةٌ. **والنحو التخصصي** : يهتمُّ بالمسائل المُتشعبة، والبعوثِ الدقيقة، وأهلهُ قلَّةٌ. **والنحو التطبيقي** : الجانبُ التنفيذيُّ للقواعد الضابطة للظواهر اللغويَّة .

٢- **الاصطلاح في اللُّغة**: مصدر من الفعلِ الخُماسي [اصطَلَحَ]، ووزنه [ افعلَ / افعلال ]، ويعني: زوال الخلاف بين المُتخاصمين، والاتِّفاق على أمرٍ من الأمور العلميَّة مثلاً- والمُصْطَلِحُ : اللفظ ذو الدلالة الخاصَّة المتعارف عليها بين طائفةٍ مُعيَّنة في مجال، أو حقلٍ مُعيَّن، وهو أداة العلماء في معالجة قضايا العلم ... ومصطلحات: جمع مؤنث سالم، والمفرد مصطلح، ونكشفت عنها في مادة (ص.ل.ح). المصطلح في اللُّغة : المصطلح مصدر ميمي للفعل (اصطَلَح) من المادة (صَلَح)، وحددت المعاجم اللغويَّة دلالة هذه المادة بأضد الفساد": الصلاح ضد الفساد" ، ويقال : "أصلحه ضد، وجاء في لسان العرب : أفسده، كما أن هذه المادة تعني أيضاً الاتفاق ، يقال : " تصالحت القوم بينهم " واصطَلَحوا إذا اتفقوا ، ومنه "الصلاح" بالضم ، ولعل هذا المعنى الأخير أقرب إلى المعنى العلمي للمصطلح إذ لا يكون تصالحت بلا اتفاق كما أن بين المعنيين : "الإصلاح" و "الاتفاق" تقارب في المعنى الدلالي ؛ لأن إصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم . المصطلح العلمي : عرف الجرجاني الاصطلاح بقوله : "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما في وصف أو غيره، وقيل : "اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى". وقيل : "إخراج الشيء من معني لغوي إلى معني آخر لبيان المراد، وقيل : "لفظ معين بين قوم معينين" : " الاصطلاح : مقابل الشرع ، وقال أبو البقاء الكفوي في "كلياته" الفقهاء ، ولعل وجه ذلك أن الاصطلاح "افتعال" من "الصلاح" للمشاركة كالاتقسام ، مادة "ص ل ح القاموس المحيط : مادة "ص ل ح) . " لسان العرب : مادة "ص ل ح . . " والأمور الشرعية موضوعات الشارع وحده ولا يتصلح عليها بين الأقوام وتواضع منهم، ويستعمل الاصطلاح غالباً في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال ..

ينشأ المصطلح غالبًا . متأرجحًا بين مفاهيم عدّة، ويكون في أقلّ عدديّ من الكلمات إن كان لفظًا، على أن يدلّ دلالة واضحة على المعنى المراد، ويشتدّ في الرمز المصطلح عليه: أن يكون ذا علاقة وطيدة بالمعنى وأن يكون الرمز قصيرًا، دالًّا وألّا يكون ملبسًا بمعنى آخر من الحقل الدلالي نفسه من قريب أو بعيد، ولا علاقة للرمز المصطلح عليه بأى رمز مصطلح عليه في أى حقل دلالي آخر، وقد تنشأ مصطلحات لا يتوافر فيها بعض هذه الشّروط أو جميعها.

**- ويسوقنا باب المصطلحات إلى معرفة بعض الأمور:**

الينبوع الأول لعلم العرب في العصر الجاهلي: [الملاحظة، والمخالطة، والتجربة]. وكان البعض يتميز بلون من المعرفة يشتهر به ، فقد كانوا في بداوتهم بعيدًا عن التفكير الفلسفي، أو الدراسة المنظمة، أو التعمق في الربط بين الأحداث وأسبابها والمعلومات وعللها وكانت حكمهم نتاج الطبع وفطرة الفكر؛ إذ البداوة طور اجتماعي طبيعي تجتازه الأمم في سيرها إلى الحضارة.

. العرب البداة كانوا يجهلون الكتابة والقراءة، وهذا شأن البداة في كلّ الأمم أمّا العرب من أهل الحضرة فقد عرفوا الكتابة والقراءة قبل مشرق الإسلام .. ففي الطائف وفي مكة، وفي يثرب، وفي الحيرة ، وفي اليمن ، وفي قريش وفي الشام والعراق، وفي مصر.. وفي الحجاز [قراء ، وكتّاب].. فليس صحيحًا ما شاع عن جهل العرب . بدليل :

**أ - وجود كتابة عربية في جنوبي الجزيرة العربية من عهد دولة: [معين، وسبأ، وحِمْيَر] ومنها مئات الألواح والصُّور.**

**ب - الأخبار الواردة عن معرفة أهل الحيرة للكتابة ....** وتعليمهم أبناءهم كتعلم حمّاد بن زيد بن أيوب الكتابة من أمّه، وصار كاتب النعمان الأكبر وكذلك "فروخ ماهان" مُعلم زيد بن حمّاد الذي تولى كتابة البريد بالعربية لكسرى في زمانه ثم عدّى بن زيد العبادي الذي تعلم العربية والفارسية ، ثم كتب في ديوان كسرى وتعلم المرقش الأكبر الكتابة من نصراني بالحيرة، ومثله لقيط بن يَعْمر الإيادي وكان عند النعمان بن المنذر و"المختار الثقفي" ديوان فيه أشعار الفحول ، وكتبت في الكراريس.

**ج - وجود أبيات على باب دار الندوة، وكتابات ورقة بن نوفل، وصحيفة قريش التأمريّة على الرسول (ﷺ)، وكتّاب النبي (ﷺ)، وأشعار الجاهليين ..**

- من سمات المصطلح العلمي :

١. أن يكون لفظاً أو تركيباً

٢. ألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به

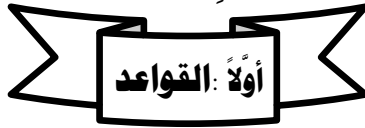
٣. ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه ، بل يكفي دلالاته على صفة واحدة

٤. ألا يكون مضطرباً بحيث يمكن استخدامه لمفهوم له مصطلح آخر ، إذ ينبغي أن يكون المصطلح محددًا.

**\*\* بعض المصطلحات النحوية \*\***

. أوْدُ الإشارة إلى الحروف الهجائية ؛ إذ منها وعلى أساسها يدور الحديث في

[ علم العربية ] .



س : ماذا تعنى كلمة ( القواعد ) فى الاصطلاح ؟.

١- الحروف الهجائية : هي أساس بنية الكلمة الثنائية ، والثلاثية ، والرابعة ، وغيرها وذلك من انضمام بعض الحروف الهجائية إلى بعض ، فمثلاً : اتصال [ الفاء بالميم ] يُوجد كلمة [ فم ] ، واتصال [ العين بالياء فالنون ] يوجد كلمة [ عين ] ، واتصال الميم بالنون فالزاي واللام [ يوجد كلمة [ منزل ] ، وتسمى هذه الحروف بحروف [ المباني ] وعددها : [ تسعة وعشرون ] حرفاً ، تبدأ بالهمزة ، وقيل : [ ثمانية وعشرون ] ، وتقع الألف من هذه الحروف بعد اللام مباشرة ... ثم اندمجت - فى اللام - بسبب سكونها واستحالة النطق بها منفردة - اندمجت - وصارتا [ لا ] مع أنهما حرفان لا حرف واحد وكل واحد من هذه الحروف [ الهمزة ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ... ] رمز مجرد لا يدل إلا على نفسه ما دام مستقلاً ، فإذا اتصل بحرف أو أكثر نشأ من هذا الاتصال ما يُسمى بالكلمة ، وهناك حرف الهجاء : هو كل حرف من الحروف الثمانية والعشرين التي تُبنى منها كلمات اللغة العربية ، وكلمة : [ الهجاء ] مصدر للفعل [ هجا ] ويعنى [ قرأ ، وتعلّم ، و .. ] فهو يعنى الحرف المستعمل فى التعلّم ، وهي معروفة ومحفوظة لديك ، من الألف [ الهمزة ] إلى [ الياء ] ، ويسمى الترتيب الألفباني ، نسبة إلى [ ألف باء ] باعتبارهما مفتتح الحروف ... أما [ لترتيب الأبجدي ] فهو الترتيب القديم لهذه الحروف الأبجدية [ حروف مباني ] مقسمة إلى مجموعات ؛ ليسهل حفظها وهي : [ أبجد هوز حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، تحذ ، ضظغ ] وقد حلّ الترتيب المعمول به الآن على يد عالمين فى زمن الحجاج بن يوسف الثقفى هما : [ نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر العدوانى ] .

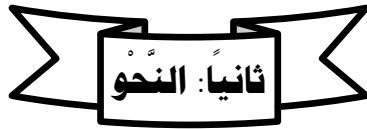
وأجزاء الكلمة ثلاثة : [ اسم ] ، وعدد حروفه لا تزيد عن سبعة ، نحو : " استغفار " و [ فعل ] : وعدد حروفه لا يزيد على ستة نحو " استغفر ، و [ حرف ] وعدد حروفه لا يزيد على خمسة أحرف ، نحو [ لكنّ ] مشدودة النون ، ثابتة الألف بعد اللام مُطلقاً - أمّا [ حيثما ] : فهي اسم ، وليست حرفاً - كما زعم بعض النحاة .

## ج . القواعد : اصطلاحاً :

أُسْلُوبٌ مُنَسَّقٌ فِي ضَمِّ الْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لَتَكْوِينِ جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا .....أَوْ فِي ضَمِّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لَتَكْوِينِ كَلِمَةٍ مُفِيدَةٍ ( أَى ذَاتِ مَعْنَى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا ) كَقَوْلِكَ : [عمر] اسم علم أى: هى الشكل الذى يتضمَّن مفاهيمَ بحثٍ مُعَيَّنٍ وَالْأَسَاسَ الَّذِى يَحْتَوِى عَلَى الْأَحْكَامِ الْكَامِلَةِ لَوْصَفِ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ. وَقَدْ أُطْلِقَ النُّحَاةُ عَلَى قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ [عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ] وَهِيَ تَعْصُمُ الْمُتَكَلِّمَ عَنِ الْخَطَا وَتُصَحِّحُ الْأَسَالِيبَ ، وَتَقَوِّمُ اللِّسَانَ ، وَهِيَ صِنَاعَةٌ تُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

■ ملحوظة :

للکلمات فى تألیف الجملة نظام مخصوص تحدده اللغة ، هذا النظام يقيم علاقات مخصوصة بين الكلمات، ويجعلها على هيئة معينة، ويعطى كلاً منها علامة خاصة بها فإذا قيل: [التحق محمد بجامعة جنوب الوادى]، فإن هذه الكلمات بهذه الهيئة تؤلف جملة ذات معنى مفيد يحسن السكوت عليه، لكن إذا قيل: [ب محمد جامعة التحق الوادى جنوب ] ، فإن هذه الكلمات نفسها بهذه الهيئة لا تؤلف جملة ؛ لأن مجموع الكلمات لم يرد وفقاً للنظام اللغوى فى تألیف الجمل فى العربية ، ودراسة كل لغة تتم من خلال نظامها فى تألیف جملها ، ومن خلال نظامها فى بنية كلماتها كذلك ..



## ■ تعريف النحو لغة:

القصدُ ، والاتجاه ، والمقدار ، والجزء أو القسم ، والشَّبه ، والمثَل ، كقولك : اتجهت نحو البيت ، وأنا نحوك أنت فى خُلُقِي وطبعِي ، وينقسم جسمُ الإنسان إلى ثلاثة أنحاء ، ولى عندك نحو مائة جنيه .

١- القواعدُ لغةً : جمعُ تَكْسِيرٍ ، والمفرد : القاعدة ، وهى الأساس ، نقولُ : قامَ هذا البناءُ على قواعدٍ متينةٍ ، أى : على أُسُسٍ قويَّةٍ .

– وقدِيمًا قالوا :

قصدٌ ، ومِثْلٌ ، وجهَةٌ ، مقدارٌ ..... قسمٌ ، وبعضٌ قاله الأخيارُ  
ووردَ في القاموسِ الحِيطِ في معنى كلمةٍ نحو : نحا ينحو أنْحُ نحوًا ، نحو الشيءِ وإليه  
ونحا الصديقانِ إلى المقهى: مالا إليه وقصداه، ونحا الطالبُ نحوَ أستاذه: سارَ على  
إثره وقلده ، ونحا عنه : لم يَقْتَدِ به ، ونحا عن نفسه الجبنَ والكسلَ : أبعدَه وأزاله .  
وقد استنبطَ هذا كلُّه من كلامِ العربِ بالاستقراءِ ، وصارَ كلامُ العربِ الأولُ شعرًا و نثرًا –  
بعدَ نصوصِ الكتابِ والسُّنةِ – هو الحجةُ في تقريرِ قواعدِ النحوِ في صورةٍ ما عُرِفَ  
بالشواهدِ اللُّغويةِ ، وهو ما استشهدَ به العلماءُ من كلامِ العربِ ، ويُسمى هذا العلمُ بعلمِ  
الإعرابِ .

قالَ ابنُ جنِّيُّ في خصائصه:النحوُ هو انتحاءُ سَمَتِ كلامِ العربِ في تصرفِهِ من إعرابِ  
وغيره، كالتثنيةِ، والجمعِ، والتحقيرِ، والتكسيرِ، والإضافةِ، والنَّسَبِ، والتركيبِ وغيرِ ذلك  
ليلحقَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِأَهْلِهَا فِي الفِصَاحَةِ فينطِقَ بها وإن لم يكنْ  
منهم ، وإن شَدَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها.وهو في الأصلِ مصدرٌ شائعٌ، أي نحوْتُ نحوًا  
كقولِكَ قصدتُ قصدًا، ثمَّ خُصَّ به انتحاءُ هذا القبيلِ مِنَ العلمِ ، وهو يعنى: محاكاةُ العربِ  
في طريقةِ كلامِهِم ؛ تجنبًا لِلحَنِ وتمكينًا للمستعربِ من أن يكونَ كالعربِ في فصاحتهِ  
وسلامةِ لُغَتِهِ عندَ الكلامِ.

النحو اصطلاحًا: هو انتحاء سمات كلام العرب في تصريفه من إعراب، أو غيره أو هو علم  
يُبحثُ فيه عن أحوالِ أواخرِ الكلماتِ من حيثُ الإعرابِ والبناءِ ..

والنحو علمٌ يبحثُ في أصولِ تكوينِ الجملةِ وقواعدِ الإعرابِ ويهدف إلى تحديدِ أساليبِ  
تكوينِ الجملِ، ومواضعِ الكلماتِ، ووظيفتها فيها، كما يحددُ الخصائصَ التي تكتسبها الكلمةُ  
من ذلكِ الموضعِ ، أو الحركةِ ، أو مكانِها في الجملةِ ، سواءً أكانتِ خصائصَ نحويةً،  
كالابتداءِ ، والفاعليةِ ، والمفعوليةِ ، أم أحكامًا نحويةً ، كالتقديمِ ، والتأخيرِ، والإعرابِ  
، والبناءِ .

. والنحو: هو العلم الذي يدرس العلاقة السياقية بين الكلمات في الجمل ويُصنفها في

مفاهيم، كما يدرس واقع الكلمات، ووظائفها النحوية في التراكيب العربية.

- النحو دعامة العلوم العربية، وقانونها الأعلى، ومنه تستمد العون. وتستلهم القصد

وترجع إليه في جليل مسائلها ، وفروع تشريعها. ولن تجد علمًا يستقل بنفسه عن

"النحو"، أو يستغني عن معونته، أو يسير من غير نوره وهداه، به يقوم اللسان، ويحفظ

من اللحن ؛ فهو علم يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية في حالة تراكيبها .

. النحو اصطلاحًا : هو العلم الذي يُبحث فيه عن أحوال أواخر الكلمات

[ إعرابًا، وبناءً ]، ويُستعان به على فهم كلام العرب .... والاحتراز عن الخطأ في

الكلام؛ إذ هو قواعد لضبط أواخر الكلمات العربية.

. وتُعرف بقواعده وظيفية كلّ كلمة داخل الجملة ، وبه يتم ضبط أواخر الكلمات ،

وكيفية إعرابها فهو فنُّ تصحيح الكلام العربي ... لأنه علمٌ مُستنبطٌ بالقياس والاستقراء

من كلام العرب.

- أصول النحو : علم يُبحث فيه عن أدلة النحو، وكيفية الاستدلال بها والمعنى: أن النحو

صناعة يُبحث فيها عن أدلة النحو فقط، وهي عند ابن جنّي [ السماعُ ، والإجماعُ والقياس ]

- حدود النحو : انتحاء سمّت كلام العرب في تصرّفه من إعرابٍ وغيره ، كالتثنية، والجمع

والتحقير، والتكسير، والإضافة، وغير ذلك.

١ . النحو لغةً: مصدر للفعل [ نحا / ينحو/ نحوًا] إذا قَصَدَ، فالنحو: القصد، كنهوئ نحوك وقيل: الجهة، كتوجهئ

نحو البيت،... وقيل: المثلُّ والشَّبيه، كقولك: هذا رجلٌ نحوك، والولد نحو أبيه ، أى : يشبه أباه ، وقيل: القسم

والجزء، كقولك: ينقسمُ جسمُ الإنسانِ إلى ثلاثة أنحاء ..... وقيل: المقدار، كقولك: فى دارى نحوألف

كتاب، ويكون [ ظرفًا، ويكونُ اسمًا ] والكلمة العربية لفظٌ يدلُّ على معنى، أو لا يدلُّ، واللفظ هو: الصوتُ

المشتمل على بعضٍ مخارجِ الحروف والمعنى : يشملُ كلَّ ما تدركُهُ الحواسُ أو يعينهُ العقلُ، أمَّا الصوتُ

: فهو الذى نسمعه ونُحسُّه ..... والكلام المفيد يتكوّن من : جُمْل تعبرعن أفكارنا ومشاعرنا بحسب

مُقْتضى الحال ، وهو الغاية من تعلُّم اللغة، وتتألّف الجملة من [ كلمات] وتتألّف الكلمة من [ أصواتٍ ،

وحروف ] .



• **وقيل** : النحو: علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أجزائه التي أئتلف منها.

• **وقيل** : النحو صناعة علمية يُعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصحّ ويفسّد في التأليف ليُعرف الصّحيح من الفاسد، وبه يُحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية من اللحن والتحريف، كما يُعين على فهمهما.

• **وموضوع النحو** : هو كلمات اللغة العربية من حيث أحوال أواخرها عند تركيبها .

• **ومن نصرته** : صون اللسان من الخطأ في الكلام، وفهم نصوص القرآن الكريم ، والسنة النبوية مصدرى التشريع ، اللذين عليهما مدار عقيدة العبد وعبادته .

• **تعلّم النحو** :

. تعلمه فرض كفاية إلا أنه يتعين تعلمه كفرض عين لا بدّ منه على كل متصل بالعلوم الشرعية تدرّيساً وتعلّيماً وتفسيراً ؛ لأنّ فهم النصوص واجبٌ ، وفهمها لا يتمّ إلا بمعرفة قواعد لغتها، وما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب عند علماء الأصول . فهو من أشرف العلوم



### اللفظ قسماً: [مفرد، ومركب] ١

١ . المفرد: ما ليس جملة، ولا شبه جملة ، ويُراد به المثنى والجمع .. وذلك في أبواب: [الخبر، والصفة والحال]، أو هو ما ليس مُضَافاً، ولا شبيهاً بالمُضَاف في بابي: [النداء ، ولا النافية للجنس]، تقول: [المعلّمان مثقّفان، والمعلّمون مُخْلِصُونَ] ، و[ يا مُحمّد ، ويا مُحمّدان، ويا رجلاً، ويا زينباً]، و[ يا عبد الله ، ويا طالباً علماً]، و[ يا طالباً جبلاً ، ولا رجلاً ولا رجلين ، ولا رجالَ معي]، و[ لا طالبَ علمٍ مذمومًا] . و[ لا طالباً جبلاً حاضرًا] ..

#### واللفظ المركب أقسام :

**مركب إضافي**: هو كلّ كلمتين أُضيفت الأولى منهما إلى الثّانية وتغيّرت الأولى بتغيّر العوامل ، نحو: كلية الآداب رئيس القسم ، مجلس الشعب، مدينة القدس، عميد الكلية حارس الحديقة ، وقرية السّليمان . هذا النوع : يُعرّب صدره تبعاً لموقعه من الإعراب ..... أمّا عجزه فمجرورٌ بالإضافة .

**مركب مزجيّ** : وهو كلّ كلمتين جعلتا كلمةً واحدةً ومنه:

## اللقظ المفرد

أولاً : اللَّفْظُ الْمَفْرَدُ :

. هو ما لا يدلُّ جزؤه على معنى الكلمة وهي مُجْتَمَعَةٌ، كقولك: [جميل] الدَّالَّة على [الجمال] لكنَّ " الجيمَ ، أو الميمَ ، أو اللَّامَ وحدها : لا تدلُّ على الجمال الذي أدته كلمة : [ جميل] وهي مُجْتَمَعَةٌ ، فلا معنى لقولك: هذا شيءٌ [ ج ]، أو هذا شيءٌ [ ميل ] .

. اللفظ: جنس بعيد يشمل الكلام، والكلمة، والكلم .

. واللفظ هو: الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء أكان مفيداً ( مستعملاً ) ، نحو: زيد ، ورجل ، أم غير مفيد ( مُهْمَلًا ) نحو: [ دَيْزُ ، وَجَزَلُ ] . أى يطلق على المهمل والمستعمل .

ويكون اللفظُ:

. اسماً، نحو: [ مُحَمَّدٌ ، ولِمار ، وأينور ، وكارما ، وجودي ، وحمزة ، ومالك ، وحبيبة ، هو ، هذا ، وجبل ، أسد ، وصدق ] .

. فعلاً ، نحو: [ يؤمَّنُ ، ويفهم ، وسجدَ ، وقرأ ، وقال ، وخُذ ، وافتح ، واقرأ ] ..

---

- العلم ، نحو: [ بعلبك ، حضرموت ، البدرشين ] . فقد لزمَت الأولى الفتح . غالباً .

- المعرب بحركاتٍ ظاهرةٍ على الجزء الثاني، فيرفع بالضمة، وينصب، ويجز بالفتحة .

- المبنى على الكسر، كالعلم المنتهى بـ [ ويه ] ، كـ [ سيويه ] .

- والمبنى على فتح الجزءين ، نحو: [ أَحَدٌ عَشَرَ ، وبَيْنَ بَيْنَ ، وصباحَ مساءً ] .

مركَّب إسنادي : هو كلُّ كلمةٍ، أو ما يجرى مجراها ضُمَّتْ إلى كلمةٍ أخرى، أو ما يجرى مجراها ، فأفاد معنى ثابتاً، أو هو الجملة: [اسمين] ، أو [ اسم ، وفعل ] ، أو [ فعل ، واسم ] . حيثُ أُسند أحدهما إلى الآخر، نحو : [ استقم .... ، ومُحَمَّدٌ سَافِرٌ ]

مركَّب بياني : ويشمل:

\* مركَّب وصفي : نحو: [ هذا رجلٌ شجاعٌ ] .

\* ومركَّب توكيدي ، نحو: [ جاء الطلابُ كلُّهمُ ] .

\* ومركَّب بدلي ، نحو: [ ومركَّب عطفي ] .

\* ومركَّب عددي ، نحو: [ خمسةٌ عشرَ ] .

. حرفاً، نحو: [إِنَّ، وَأَنَّ، وَإِذَا، وَإِلَّا، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِلَى، وَلَمْ، وَلَنْ، وَفَى، وَهَل] .

### ثانياً : اللفظ المركب

- . هو ما تركَّبَ من كلمتين، ولكلٍّ منهما معنًى مُستقلّ، وهو ما يدلُّ جزءُ لفظه على جزء معناه ،نحو: [طالب العلم، وجاد الحقّ، وصاحب الدّار، ونيويورك، وبور سعيد] .  
و [سيبويه]: رائحة التفاح .. ف [ سيب ] بمعنى: رائحة، و [ويه] ، بمعنى: تفاح .  
و [صاحب] بمعنى: مالك ورَبّ وصديق، و [الدّار]: المنزل، أو البيت، أو السّكن، أو المسكن .

#### \* جدول توضيحي لأقسام اللفظ المركب \*

نوعه اللفظ المركب	الأسلوب
إضافي: كلمتان لزمت الثانية الجر	أشرقت شمسُ الحرّيّة مسلمو مصرَ أكثرُ تسامحاً
مزجي: كلمتان صارتا كلمة واحدة	سيبويه عالم بعلبك مدينة
إسنادي: أسند كل واحد منهما للآخر	الجو دافئ نجح المتسابق

### رابعاً : الكلمة

- الكلمة في الاصطلاح: هي اللفظ ( القول ) الدال على معنى مُفرد اسمًا ، أو فعلًا ، أو حرفًا كرجل ، وشرح ، والمراد باللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف ،سواء أدلّ على معنى كرجل ، أم لم يدلّ ، ك [ تيب ] مقلوب [ بيت ] .وهي كلمة مفتقرة إلى المعنى بسبب عدم استعمالها من قِبَل أهل اللغة .

- والكلمة في اللغة تقع على الحرف الواحد ، وعلى اللفظة ، وعلى الجملة المفيدة .

. والكلمة : اسمٌ ... وفعلٌ... وحرفٌ .... - وتطلق الكلمة مجازاً على :

[الجُملة، واللفظة، والقصيدة، والكلام، والعبارة، والخطبة ] [ القليل، والكثير من

الكلام "المنطوق، أو المكتوب"]، كقولك: [ ألقى الخطيبُ كلمةً رائعةً في يومِ القُدس ].

. كما تطلق على سيدنا عيسى(عليه السلام) كلمةُ الله ؛ لأنَّ الله خلقه بكلمةٍ "كُنْ" من غيرِ أب .

كما تطلق على ما قاله الرسولُ (ﷺ) : "أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ [لبيد] في بيته المشهور ٢(الطويل):

ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ لَّا مَحَالَةَ زَائِلٌ ١

١. الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً، ولا يدل جزؤه على جزء معناه ، تطلق الكلمة على: الجُمْل المفيدة كقوله تعالى: ↓ □ ◆ ● ◻ ☺ ☹ ☻ ☼ ☽ ☾ ☿ ♀ ♂ ♁ ♃ ♄ ♅ ♆ ♇ ♈ ♉ ♊ ♋ ♌ ♍ ♎ ♏ ♐ ♑ ♒ ♓ ♔ ♕ ♖ ♗ ♘ ♙ ♚ ♛ ♜ ♝ ♞ ♟ ♠ ♡ ♢ ♣ ♤ ♥ ♦ ♧ ♨ ♩ ♪ ♫ ♬ ♭ ♮ ♯ ♰ ♱ ♲ ♳ ♴ ♵ ♶ ♷ ♸ ♹ ♺ ♻ ♼ ♽ ♾ ♿ Ⓚ Ⓛ Ⓜ Ⓨ Ⓩ ⓐ ⓑ ⓓ ⓔ ⓖ ⓗ ⓙ ⓚ ⓛ ⓞ ⓟ ⓠ ⓡ ⓢ ⓣ ⓤ ⓥ ⓦ ⓧ ⓨ ⓩ ⓪ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ⓵ ⓶ ⓷ ⓸ ⓹ ⓺ ⓻ ⓼ ⓽ ⓾ ⓿ Ⓚ Ⓛ Ⓜ Ⓨ Ⓩ ⓐ ⓑ ⓓ ⓔ ⓖ ⓗ ⓙ ⓚ ⓛ ⓞ ⓟ ⓠ ⓡ ⓢ ⓣ ⓤ ⓥ ⓦ ⓧ ⓨ ⓩ ⓪ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ⓵ ⓶ ⓷ ⓸ ⓹ ⓺ ⓻ ⓼ ⓽ ⓾ ⓿

. وعلى [ ما لهُ صفات: النطق ، المفرد ، الدال على معنى ].

. وعلى [ كلمةُ الشَّهادة، ويُراد بها: [ لا إلهَ إلاَّ اللهُ " مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ ] ].

. وعلى [ كلمةُ الإخلاص ، ويُراد بها: [ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، والمراد : كلمة التوحيد ].

وحين تسمع مقدّم الحفل ، أو قائد الطابور يقول : والآن مع كلمة الرَّميل/ ... ثُمَّ مع كلمة الرئيس / ... أو مع كلمة الوعظ والإرشاد للشيخ / ... ( الكلمة ) مشتقة من ( الكَلْم ) وهو الجرح سميت كذلك لأن تأثير الحروف في نفس المخاطب كتأثير الجرح في جسد المجروح و الكلمة في اللُّغة العربيَّة تتكوّن من : [ حرف واحد ، أو من حرفين أو من مجموعة حُرُوف ] فمثلاً [ حرف واحد]، نحو: [ ف ، ق ، ع ، ل ] أفعال أمر... وفيها ثلاث لغات: ( كَلِمَةٌ ): وهي لغة الحجازيين " الفصحى"، كنبِيَّة/ نَبِيْق / كَلِم (وكَلِمَةٌ) سِدْرَةٌ جمع كَلِم، كَسْبِر، و( كَلِمَةٌ) كَتْمَرَةٌ، وتمر(كَلِم).

. [ثَنَائِيَّة]: إذا تَرَكَّبَتْ من حرفين، نحو: [ فَم ، يد ].

. و[ثَلَاثِيَّة]: إذا تَرَكَّبَتْ من ثلاثة حُرُوف، نحو: علم .

. و[رَبَاعِيَّة]: إذا تَرَكَّبَتْ من أربعة حُرُوف، نحو: [منزل].

. و[خُمَاسِيَّة]: إذا تَرَكَّبَتْ من خَمْسَةِ حُرُوف، نحو: [إحسان ].

. و[سُدَاسِيَّة]: إذا تَرَكَّبَتْ من سِتَّةِ حُرُوف ،نحو: [استغفار].

٢. هو لبيد بن ربيعة العامريّ الصَّحابي: شاعرٌ عاصَرَ الجاهليَّة والإسلام، وأسلم وعاش مائةً وأربعين عامًا، وتوفى في خلافة سيدنا " عثمان بن عفَّان (رضي الله عنه)، وهو يذمُّ الدنيا لسرعة زوالها، وفواتها، وفناء نعيمها مهما طال وامتدَّ، ولم يبقِ سوى الله الواحد . والمعنى: إنَّ كلَّ شَيْءٍ في الدُّنيا زائلٌ، وفانٍ، وذاهِبٌ وكلُّ نعيمٍ لا بُدَّ أوَّلًا أَنَّهُ زائلٌ، ويبقى الله ونعيمُهُ.



— وتأتي (كلا): حرف ردد ، وزجر، وبمعنى (حقاً) ..

. وتأتي (كلا) حرفاً للرد والنفي، كقولك: كلا إن لم أسافر.

. وتأتي بمعنى (إي): بمعنى نعم، ومثالها كردع وزجر، كقوله: ↓ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، أي: انته عن هذه المقالة فلا سبيل

إلى الرجوع،

. كما تأتي بمعنى (حقاً) قوله تعالى: ↓ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ [العلق/ ٣: ١٦]، أي: حقاً إذا لم يتقدم على ذلك ما يُجَزُّ عنه كما

ارتأى الكسائي، وتلميذه ابن الأنباري،

. واعترض على ذلك بأن (حقاً) تفتح بعدها همزة (أنها)،

فلو كانت (كلا) بمعنى (ألاً) الاستفتاحية لكان أصوب ؛ لأن بعد (ألاً) تأتي همزة (إن) مكسورة

. كقوله تعالى: ↓ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

↑ [يونس: ١٦٢]

. وقيل إنها مركبة من (لا) النافية، و(كاف) التشبيه، ثم شددت اللام لتقوية المعنى، ولئلا

يتوهم كل واحد من الحرفين مستعمل في معناه الأصلي.

١- كلاً: بُعِثَ مَعْنَى: مَبْنُوعًا:

— الزُّجْرُ: ومنه قوله تعالى: ↓ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ [مريم: ٨١، ٨٢]

— والنفي، بمعنى: [لا]، ومنه قول الشاعر (اللسان ٥٩٧/١١): قريشٌ جهازُ الناسِ حياً وميتاً فمن قال: كلاً، فالمكذب أكذب.

— والاستفتاح، بمعنى: [ألاً]، ومنه قوله تعالى: ↓ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ [العلق/ ٣: ١٦]

— وبمعنى: [حقاً] ومنه قوله تعالى: ↓ ﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾

﴿وَإِن كُنْتُمْ إِلَّا وَجْهًا مَّسْفُورًا﴾ [المطففين: ١٨]

— حُكْمٌ: إِذَا تَلَّثَّثَ بِ[إِنْ] كَانَتْ هَمْزُهَا مَكْسُورَةً: [إِنْ]، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ: [كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ...] وَ[كَلَّا إِنَّ كِتَابَ...]

## خامساً: الكلام

### الكلام<sup>١</sup>:

هو كلُّ ما يتكلَّم به الإنسانُ من كلامٍ مُفيدٍ، أو غير مُفيدٍ، ويتألَّف من كلمات ضُمَّ بعضها إلى بعض بأسلوبٍ مُنسَقٍ ؛ لتحصل الفائدة ، وقيل : الكلام هو القول المفيد بالقصد . والكلام يُطلق على: الخطِّ المُعبَّر عنه باللفظ المُفيد ... ومنه تسمية ما بين دفتي المُصحف كلام الله، وهو إطلاق مجازي .. فالكتابة تقوم مقام الكلام ويُطلقُ الكلام على الإشارة المُفهِمة، أو الرمز، أو يدل على الحدث في التكلم نفسه فيكون اسم مصدر، وينصب مفعولاً به كقولهم : قالوا : كلامك هذا وهى مُصغيةٌ ... يَشْفِيكَ ... معلومة لغوية

. قالت امرأة للإمام الشافعي . رضى الله عنه . : " الله يُشْفِيكَ " بضمّ الياء ، فقال : اللهم بقلبها لا بلسانها " ... والله تعالى يقول : " وإذا مرضتُ فهو يَشْفِينِ " الشعراء/ ٨٠ ، والشاعر يقول: " قالوا كلامك هذا .... يَشْفِيكَ " ...

. ما الفرقُ بين ( يَشْفِيكَ ) بفتح الياء ، و( يُشْفِيكَ ) بضم الياء ؟..  
 . ( يَشْفِيكَ ) بفتح الياء ، من الفعل الثلاثي ( شفى ) ، بمعنى : يبرأ من المرض ، ، أمّا ( يُشْفِي ) بضم الياء ، فمن الفعل الرباعي ( أشفى ) ، بمعنى : يهلك ..  
 . كما يدل الكلام على الرمز ، كقوله تعالى حكايةً عن زكريا ( عليه السلام ) :

ومنه قوله تعالى: ﴿...﴾  
 ﴿...﴾  
 الرمز بيّلاً : دليل على أن الرمز من مدلولات الكلام اللغوية ، والأصل أن يكون الاستثناء متصلاً .

١- الكلام: اسم مصدر، وليس بمصدر حقيقة؛ لأنّ المصادرَ جاريةً على أفعالها، والمراد به [ تكليم ] ، كـ [ عطاء ، وإعطاء ] ..... والكلام من الكلْم وهو الجرح يؤثر في النفس ..  
 - حيثُ يدلُّ على الحدث نفسه، أو على الخطِّ ، والرموز الكتابية ، والرمز بالإشارة ، أو ما يتكوّن في العقل قبل النطق به ، أو الكتابة ، كقول الأخطل : إنّ الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلاً  
 ومنه قولهم :

الكلام: اصطلاحاً: هو اللَّفْظُ المُرَكَّبُ من كلمتين، أو أكثر، والموصوفُ بالإفادَةِ أي: المفيد بالوضع فائدةً يحسُنُ السُّكُوتُ عليها، كفائدةِ التركيبِ المماثلِ لتركيبِ [استقم]؛ لأنه مركَّب من فعل، وفاعلٍ مستتر، تقديره: ( أنت )، ونحو: [عُدْتُ من المصنَع ] ، و [ اللهُ رَبُّنا ] . و [ هذا طالبٌ مجتهدٌ ] ، أي : ما اجتمعَ فيه أمران [ اللَّفْظُ ، والإفادَةُ ] ، واللَّفْظُ الصوت المشتمل على بعضٍ مخرجِ الحروفِ تحقيقاً ك(محمد)، أو تقديرًا، ك(هو).

. إذن لا بد للكلام عند النحاة من أربعة أمور: كونه لفظاً ، مركباً من كلمتين فأكثر تحقيقاً ، أو تقديرًا ، مفيداً إفادة يحسن السكوت عليها ، وبالوضع ، أي: مقصوداً .

ـ الكلام ، أو الجملة : ما تركَّب من كلمتين أو أكثر ، ظاهرتين في النُّطقِ ، أو تكون إحداهما مُستترة ، ك [ استقم ] ، والأخرى ظاهرة ، وله معنى مُفيد .... ومستقلّ، نحو: [ اللهُ واحدٌ].

. فالجُمْلُ السَّابِقَةُ: تَرَكَبْتُ مِنْ: [ جُمْلَتَيْنِ ، أو أَكْثَرَ ، ولها معنى مُفيدٌ مُستقلٌّ يكتفى بها السَّامِعُ ، وتُسمَّى كلامًا ، أو جُمْلَةً ] ..

ـ فأخرجَ بذلك: الكلامَ غيرَ المفيدِ، ما ليسَ لفظاً ، ك [ الخطُّ ، والإشارة ] ، وما ليس مقصوداً ، كالذي يصدُرُ عن السَّكرانِ ، أو المجنونِ .

### ويتألف الكلام من :

- اسمين ، نحو: [ اللهُ واحدٌ].
- فعل، واسم ، نحو: [ استقم ] ..

أشارتُ بطرفِ العينِ خيفةً أهلها..... إشارةً محزونٍ ولم تتكلم  
كلمتهُ بجفونٍ غيرِ ناطقةٍ ..... فكان من رده ما قال حاجبه  
وعظمتك أحداثٌ صمّت ..... ونعتك السنة حُفّت  
وأرتك قبرك في القبور ..... وأنت حيٌّ لم تمّت

- ١ . الكلام المفيد يتكوّن من أجزاء، هي: [عدد من الكلمات ترتب ترتيباً معيناً، ليفيد ، معنى نحو: [ اللهُ واحدٌ ]
- ـ والكلام: هو اللفظ المركَّب المُشتمل على : مُسندٍ ومُسندٍ إليه قد يفيد أو لا . ويشمل : الكلام المُستعمل ك [ زيد ] – والكلام المُهمَل ، ك [ ديز ] ، وقيل : الكلام اصطلاحاً هو اللفظ المفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها ، وهذه الفائدة تتحقق بأمرين : التركيب الإسنادي ، والإفادَة



- فعل، واسمين، نحو: [ شَرَحَ المُدْرِسُ الدَّرْسَ ].
- اسم، وجُملة اسمية، نحو: [ مُحَمَّدٌ أَخْلَاقُهُ عَظِيمَةٌ ].
- جُملة الشَّرْطِ، وجوابه، نحو: [ إِنْ جَاءَ مُحَمَّدٌ ، فَأَكْرَمُهُ ].
- اسم، وجُملة فعلية، نحو: [ مِصْرٌ تَدْعُو إِلَى السَّلَامِ العَالَمِيِّ ].
- فعل، وثلاثة أسماء، أو أربعة، نحو: [ أَعْطَتِ الثَّوْرَةُ الشَّعْبَ الحَرِيَّةَ ].
- جُملة القسم، وجوابه، نحو: [ أَقْسِمُ بِاللَّهِ، لِأَدَافِعَنَّ عَن دِينِي وَعَن وَطَنِي ].

.....  
 ■ فالاسمان لهما أربع صور، هي:

- أ - مبتدأ، وخبر، نحو: [ مُحَمَّدٌ مجتهد ].
  - ب - مبتدأ، وفاعل سدّ مسدّ الخبر، نحو: [ أقائم الزيدان ]؟
  - ج - مبتدأ، ونائب فاعل سدّ مسدّ الخبر، نحو: [ أمضروب أخواك ]؟
  - د - اسم فعل، مع فاعله، نحو: [ هيهات العقيق ].
- وللجملتين صورتان، هما:
- ١ - جملة الشرط، وجوابه، نحو: [ إِنْ جَاءَ مُحَمَّدٌ أَكْرَمْتَهُ ].
  - ٢ - جملة القسم، وجوابه، نحو: [ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لِأَجْتَهِدَنَّ ].



■ يقول ابن مالك:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مَفِيدٌ، كَأَسْتَقِمُ..... وَاسْمٌ، وَفِعْلٌ، ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمِ  
 وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَالْقَوْلُ عَمٌّ..... وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يَوْمٌ

إعراب البيتين:

الكلام: خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضافين، والأصل: هذا باب شرح الكلام، وشرح ما يتألف منه، فحذف المبتدأ ( هذا )، وحذف الخبر ( باب )، وأقيم ( شرح ) بالرفع، ومقامه ... ثم حذف ( شرح )، وأقيم ( الكلام ) بالرفع مقامه.

**الكلام:** ما اجتمع فيه اللفظ والإفادة.. واللفظ: هو الصوت الملفوظ المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً [منطوقاً] ، (ك زيد)، أو تقديراً، (ك الضمائر المستترة).

**واللفظ المفيد:** ما دل على معنى يحسن السكوت عليه.

**والكلم:** اسم جنس ، واحده : كلمة، وأقله ثلاث كلمات ، ولا تشترط فيه الإفادة.

**والقول:** لفظ مفرد، أو مركب ، دل على معنى أو لم يدل ، فهو أعم من الكلام والكلم ،  
**أى أن:** الكلمة : صوت ودلالة .

**واللفظ:** صوت فقط ، أو صوت ودلالة ، وهو أعم .

### جدول توضيحي لمعنى الكلام فى اصطلاح النحويين

نوعه	الأسلوب	نوعه	الأسلوب
كلام غير مفيد	العلم .....	كلام مفيد	الله واحد
كلام غير مفيد	اشعب ...	كلام مفيد	العلم نور
كلام غير مفيد	كلية الآداب ...	كلام مفيد	ولد الرسول (ﷺ) فى مكة
كلام غير مفيد	مدينة أبوتشت	كلام مفيد	نجح محمد فى الامتحان
كلام غير مفيد	إن قام محمد ...	كلام مفيد	الدولة تكرم المثاليين
كلام غير مفيد	إذا أردنا أن ...	كلام مفيد	ثورة الشباب حضارية
كلام غير مفيد	ميدان التحرير ...	كلام مفيد	فليكن الأمن مع الشعب

■ **نلاحظ فى الجانب الأول:**

**والواو:** عاطفة، وما: اسم موصول معطوف على الكلام، بتقدير مضاف، أى (شرح ما يتألف منه). وجملة (يتألف): جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.

كلامنا : مبتدأ .... ولفظ : خبر..... ومفيد : نعت للفظ.

كاستقم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : ذلك كاستقم : ...

واسم : خبر مقدم... وفعل، وحرف : معطوفان على(اسم).و(الكلم): مبتدأ مؤخر... واحده

كلمة : جملة من مبتدأ وخبر. و( القول عم ) : جملة من : مبتدأ وخبر.....

وكلمة : مبتدأ أول . و( بها كلام ) : جملة اسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

أَسْلُوبٌ مَكُونٌ مِنْ لَفْظَيْنِ ... أَوْ أَكْثَرَ، وَقَدْ أَفَادَ السَّامِعُ فَائِدَةً يَكْتَفِي بِهَا وَيَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا وَلَا يَنْظُرُ بَعْدَهَا شَيْئًا، وَقَدْ قَصِدَ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يَفِيدَ السَّامِعَ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ كُلِّ مَثَالٍ مِنَ الْفَائِدَةِ، وَيُسَمَّى كَلَامًا..

— وَنَلْحِظُ فِي الْجَانِبِ الثَّانِي:

أَسْلُوبٌ مَكُونٌ مِنْ لَفْظٍ ، أَوْ أَكْثَرَ، وَلَمْ يَفِدِ السَّامِعُ فَائِدَةً يَكْتَفِي بِهَا؛ لِأَنَّ السَّامِعَ إِذَا سَمِعَ لَفْظًا : [ كَلِيَّةَ الْآدَابِ ] فَإِنَّهُ يَظَلُّ مُنْتَظِرًا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ أَنْ يَكْمَلَ حَدِيثَهُ ؛ لِذَا لَا يُسَمَّى عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ [ كَلَامًا ] ..

— الْكَلَامُ: أَعْمٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّهُ يَشْمَلُ الْمُرَكَّبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ.

. الْكَلَامُ: أَخْصُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِ الْمُفِيدِ.

. وَالْكَلَامُ: قَدْ يَجْتَمِعُ الْكَلَامُ وَالْكَلِمُ فِي الصِّدْقِ ، وَقَدْ يَنْفَرِدُ أَحَدُهُمَا :

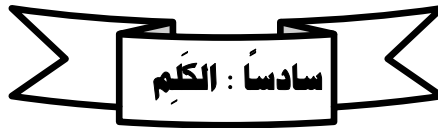
■ فَمِثَالُ اجْتِمَاعِهِمَا: قَدْ قَامَ زَيْدٌ، فَإِنَّهُ كَلَامٌ ؛ لِإِفَادَتِهِ مَعْنَى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ :

كَلِمٌ ؛ لِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ .

• وَمِثَالُ انْفِرَادِ الْكَلِمِ ( إِنْ قَامَ زَيْدٌ ) .

• وَمِثَالُ انْفِرَادِ الْكَلَامِ ( زَيْدٌ قَائِمٌ ) .

• وَقَالَ صَاحِبُ الْأَزْهَرِيَّةِ : "الْكَلَامُ فِي اصْطِلَاحِ النُّحَوِيِّينَ : عِبَارَةٌ عَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : ( اللفظ ، والإفادة ، والقصد).



— الْكَلِمُ :

١- الْكَلِمُ: اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ: مَكُونٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرَ، أَفَادَ، أَمْ لَمْ يَفِدْ. فَهُوَ أَعْمٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لِأَنَّهُ يَشْمَلُ : [ الْمَفِيدَ ، وَغَيْرَ الْمُفِيدِ ] .

وَهُوَ أَخْصُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ؛ لِعَدَمِ اشْتِمَالِهِ عَلَى اللَّفْظِ الْمُرَكَّبِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، بِمَعْنَى : أَنَّ الْكَلِمَ أَخْصُ مِنَ الْكَلَامِ بِالْتَرَكِيبِ مِنْ ثَلَاثِ ، وَأَعْمٌ مِنْهُ بَعْدَ اشْتِرَاطِ الْفَائِدَةِ . وَالْكَلَامُ عَكْسُهُ ؛ فَيَأْتِي اجْتِمَاعُهُمَا فِي : [ قَدْ قَامَ زَيْدٌ ] ، وَارْتِفَاعُهُمَا فِي : [ إِنْ قَامَ ] ، وَوُجُودُهُمَا دُونَ الْكَلِمِ فِي [ زَيْدٌ قَائِمٌ ] وَعَكْسُهُ فِي : [ إِنْ قَامَ زَيْدٌ ] ..

اسْمُ الْجَمْعِ: هُوَ مَا تَضْمَنُ مَعْنَى الْجَمْعِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَإِنَّمَا وَاحِدُهُ مِنْ مَعْنَاهُ. نَحْوُ: جَيْشٍ، وَاحِدُهُ جُنْدِيٌّ". وَلِئِكَ أَنْ تَعَامَلَهُ مَعَامَلَةَ الْمَفْرَدِ، بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ، وَمَعَامَلَةَ الْجَمْعِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ فَتَقُولُ: "الْقَوْمُ سَارُوا أَوْ سَارُوا، وَالنِّسَاءُ سَافَرْنَ، وَالنِّسَاءُ سَافَرْنَ، وَالْقَوْمُ رَحَلُوا وَالْقَوْمُ رَحَلُوا... وَشَعَبٌ ذَكِيٌّ أَوْ أذْكَيَاءٌ".

## سادساً : الكَلِم

. هو اسم جنس جمعي، واحده [كلمة]، وهي اسم ، وفعل ، وحرف ، وإنما عطفَ الفعل على الاسم بالواو؛ لِقُرْبِ منزلته منه، فيدلّ كلّ منهما على معنى في نفسه، وعطف الحرف بثمّ؛ لِبعْدِ رُتبته. ولا تُشترط فيه الإفادة ، واسم الجنس الجمعي هو ما يُفْرَق بينه وبين واحده بالتاء . غالبًا ، ككلم/ كلمة ، وبقر/ بقرة ، وشجر/ شجرة، ونبق/ نبقة وقد يفرق بينهما بالياء ، ك: روم / رومي ، وعرب/ عربي ، وترك / تركي .

• كما وردت كلمة (كَلِم) في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ طَرَفًا لَّنَبِيٍّ لَّا يَكْفِيَ بَعْدَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتُ لَنَبِيٍّ لَّا يَكْفِيَ بِمَا كَانُوا يَكْفُونَ﴾ [فاطر: ١٠].

• والكلم ما تركب من ثلاث كلماتٍ فأكثر، سواءً أكانت: [مفيدةً] معنى تاماً يحسنُ السُّكُوتُ عليه، ، نحو:

• [العدلُ أساسُ الملِكِ] . \* [والقناعة كنزٌ لا يفنى] .

وباعتبار أنه مفرد، يجوز جمعه كما يُجمع المفرد ، مثل: "أقوام ، وشعوب ، وجيوش" وتجوز تثنيته، مثل: "قومان، شعبان، قبيلتان". اسم الجمع...

اسم الجنس الجمعي : ما تضمّن معنى الجمع دالاً على الجنس. وله مفرد مميّز عنه بالتاء أو ياء النسبة : تفاح وبيطيخ وسفرجل . ومفردها تفاحة، بطيخة. ومثل: [عرب، ترك] . ومفرده: [عربي وتركي ويكثر ما يميّز عنه مفرده بالتاء في الأشياء المخلوقة، دون المصنوعة : نخل / نخلة، بطيخ / بطيخة. و] بقر/ بقرة، وشجر/ شجرة [ " اسم الجنس الإفرادي: ما دلّ على الجنس صالحاً للقليل منه والكثير: ماء ، لبن، عسل..

- الفرق بين جمع التكسير. واسم الجنس الجمعي من جهتين :

١- أن جمع التكسير لابد أن يكون على وزن معين من أوزان الجموع المعروفة في كتب الصرف وأما اسم الجنس الجمعي فلا يلزم فيه ذلك، وتأمل وزن : ( بقر، وشجر، وكلم)، فإنها ليست على وزن من أوزان جمع التكسير ..

٢- أن الضمير وما أشبهه يرجع إلى جمع التكسير مؤنثاً، كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ طَرَفًا لَّنَبِيٍّ لَّا يَكْفِيَ بَعْدَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتُ لَنَبِيٍّ لَّا يَكْفِيَ بِمَا كَانُوا يَكْفُونَ﴾ [الزمر/ ٢٠]، وكقول الشاعر:  
في عُرْفِ الجَنَّةِ العُلَيَّا التي وَجَبَتْ ... لهُمُ هُنَاكَ بِسَعْيِ كَانِ مَشْكُورِ .

- وأما اسم الجنس الجمعي فالضمير، وما أشبهه يعود إليه مذكراً، كما في - قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ طَرَفًا لَّنَبِيٍّ لَّا يَكْفِيَ بَعْدَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتُ لَنَبِيٍّ لَّا يَكْفِيَ بِمَا كَانُوا يَكْفُونَ﴾ [البقرة/ ١٧٠]. وقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ طَرَفًا لَّنَبِيٍّ لَّا يَكْفِيَ بَعْدَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتُ لَنَبِيٍّ لَّا يَكْفِيَ بِمَا كَانُوا يَكْفُونَ﴾ [فاطر/ ١٠].

. فاسم الجنس (الكلم) جاء الفعل قبله مذكراً.

- . السُّورُ المَكِّيَّةُ نزلتْ في "مَكَّةَ" قبلَ الهجرة النبويَّة .
- . السُّورُ المَدِينِيَّةُ نزلتْ في "المدينة" بعدَ الهجرة النبويَّة".
- . سيداتِ نساءِ أهلِ الجَنَّةِ هُنَّ: [مريمُ، وآسيا، وخديجة، وفاطمة].
- . ألفاظُ القرآنِ الكريمِ هي: الفرقان، والكتاب، والمجيد، والحكيم، والعزير.
- . الأزهُرُ حصنُ الإسلامِ ، ومصرُ بلدُ الأمانِ ، وطلبُ العلمِ فريضةٌ.
- . الإسلامُ دينُ التسامحِ مع أهلِ الأديانِ الأخرى غيرِ المعتدينِ عليه.
- . ظهرتِ سماحةُ الإسلامِ في كلِّ بقاعِ الأرضِ .
- . على طلابنا أن يقرأوا ويتتقَّفُوا وينهلوا من كلِّ ألوانِ المعرفةِ .
- . طلابُ الجامعةِ هم السَّنَدُ الحقيقيُّ للوطنِ .
- . نجحَ شبابُ الجامعةِ في النهوضِ بالوطنِ ، والعملِ على تقدمه وازدهاره .
- . في جامعةِ قنا الكثيرُ من خيرةِ علماءِ مصرِ ومفكريها كأبي الفضلِ بدران .
- أبوتشتُ المركزِ الرائدِ، وبقيةُ المراكزِ الحُضنِ الحنونِ له.
- . طلابُ قسمِ اللغةِ العربيَّةِ بكليةِ الآدابِ والتربيةِ لهم في قلبِ الأبِ الدكتورِ/عاطفِ فكارِ القدرِ الكبيرِ من المحبَّةِ والمودَّةِ .
- . كتابُ السَّهمِ الذهبيِّ في شرحِ قواعدِ النحوِ العربيِّ واحدٌ من كتبِ تيسيرِ العربيَّةِ .
- . كتابُ السَّهمِ الذهبيِّ في شرحِ قواعدِ النحوِ العربيِّ للدكتورِ/عاطفِ فكارِ يُعدُّ كتابَ العصرِ الذهبيِّ لطلابِ العلمِ في أشرفِ علومِ العربيَّةِ.
- . الكتابُ يحتاجُ إلى دراسةٍ وتحليلٍ للمنهجِ والفكرِ النحويِّ الذي قدَّمه مؤلفه..
- . على طلابِ الدراساتِ اللغويَّةِ دراسةَ هذا الفكرِ الذي يبتعدُ عن الخوضِ في مشكلاتِ وجدالاتِ عقيمةٍ لا طائلَ منها، ولا فائدةَ فيها ..
- . كليةُ الآدابِ في قنا واجهةٌ علميَّةٌ واجتماعيةٌ ورياضيةٌ وثقافيةٌ مشرِّفةٌ لنا .
- . أمْ كانتِ الكلماتُ المُركَّبةُ غيرَ مُفيدَةٍ معنَى تاماً ، نحو:
- [ كلاً إنَّ الإنسانَ ... ]
- يُعتبرُ مؤلِّفُ كتابِ السَّهمِ الذهبيِّ واحداً من ...

- هل قرأت كتاب ... لأن الحياة علّمتني أن ...
- إن قام محمد ...
- إن مؤتمر جامعة جنوب الوادي بقنا لأكبر دليل على ...
- بذلت مصر جهودًا مستمرة ومكثّفة بهدف ...
- وهذه كلها ليست كلامًا ؛ لأنها لا تُفيدُ معنىً يحسنُ السُّكُوتُ عليه.
- لا بُدَّ من تحقيق أمرين في الكلام ، هما: [ التركيب ، والإفادة المُستقلّة ] ، نحو :
- الصِّحَافَةُ لِسَانُ الْأُمَّةِ ..... : [ كلام ، وكلمٌ ] .
- وفاءٌ مُهذَّبَةٌ ... : [ كلام ] ، و [ ليسَ كِلمًا ] ؛ لنقصه عن ثلاث كلمات ..
- إن نَجَحَ علَى .. : [ كِلم ] ؛ لتمايم عدّته ، و [ ليسَ كِلامًا ] لعدم الفائدة ..
- ( مُحمد ناجح ) كلام ؛ لإفادته ، وليس كِلمًا ؛ لنقصان عدته ..
- مُحمدٌ مجتهدٌ [ كلام ]
- سافر محمدٌ إلى القاهرة [ كلام ] .
- إن حضر مُحمدٌ .. [ ليس كِلامًا ] .
- رأيتُ مُحمدًا [ كلام ] .
- اكتبْ ..... [ كلام ] .
- هل ... [ ليس كِلامًا ] .
- ومختصر كل الأمر أنّه لا يكون كلام من جزء واحد ، وأنه لا بد من مسندٍ ومسندٍ إليه ، وكذلك في كل حرف رأيتَه يدخل على جملة كـ " إنَّ ، وأخواتها " ، ألا ترى أنك إذا قلت : كأنَّ " يقتضى مشبّهًا ومشبّهًا به ، كقولك : كأنَّ زيدًا الأسدُ " .. وهكذا ..

### ثامنًا : القول

- القولُ: مصدر للفعل [ قال ] ، والقولُ هو اللفظُ الدالُّ على معنى، نحو: [ دار ، ورجلٌ وزيد ، ورائع ، وقام ، وهل ] ، بخلاف: [ الخطُّ ] ؛ فهو ليس بلفظ وإن دلَّ على معنى
- بخلاف : اللفظُ المُهمَلُ ، كـ [ ديز ] مقلوب [ زيد ] .

- أمّا القول: فهو كلُّ لفظٍ نطقَ به الإنسانُ ، سواء أكانَ لفظاً مفرداً، أم مركّباً تركيباً مُفيداً في المعنى فائدةً تامّةً ..... يحسُنُ السُّكوتُ عليها.
- المركّب، أو التام، أو المفيد نحو: [استقم ... ] و [ محمدٌ فارسٌ ... ].
- فهنا اتّصلتِ الألفاظُ: [مُحمّد، وفارس] بعضها ببعض اتّصالاً نشأ عنه معنى مركّباً تحدثُ منه الفائدةُ التي يسكُتُ المتكلّمُ بعدها ويكتفى السامعُ.
- أم لفظاً غير مفيد، نحو:
- [ إنَّ الجامعةَ التي ... ].
- [ إنَّ يتحدِ العربُ ... ].
- [ قد أفلحَ ... ]
- أنتم بفكركم وعقولكم تستطيعون أن ... ]
- أقولُ لكم أيُّها الأحبّةُ : أنتم ... ]
- وقد استعملوا القول بمعنى: [ الحركة، والإيماء بالشيء ] ، فقالوا:
- قال برأسه كذا: فنطحني .
- وقال بيده كذا: فطرفَ عينه.
- وقال بثوبه هكذا: رفعه، وكلُّ ذلك على سبيل المجاز والاتّساع.
- وقالت النخلة كذا: [ تمايلتْ ].
- والقول: [ عام]: يضم [ الكلمة، والكلام، والكلم ]؛ فهو أعمُّ من الكلمة؛ لاختصاصها بالمفرد، وأعمُّ من الكلام ؛ لأن الكلام لا يُطلقُ إلّا على المفيد ، وأعمُّ من الكلم؛ لأنّ الكلمَ مُختصٌّ بالمركّب من ثلاثِ كلمات فأكثر، وأفاد، نحو: [ أحياء المطرُ النبات ].
- فكلُّ قولٍ لفظٌ ، وليس كلُّ لفظٍ قولاً ؛ لأنّ كلَّ ما يُفيدُ من الألفاظِ ، يُسمّى قولاً ، وما لا يُفيدُ يُسمّى لفظاً فقط ... (ف (ديز) : لا يدل على معنى فهو لفظ ، ولا يُسمى قولاً .

مسألة نحوية: الكلام والجملة

الكلام:

عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة ، كقولك : زيد منطلق، وإن تأتيني أكرمك ، وقم ،  
وصه ، وما كان نحو ذلك ؛ فأما اللفظة المفردة ، نحو: (زيد)، فلا يسمى كلامًا بل كلمة  
هذا قول الجمهور، وذهب " شردمة من النحويين " إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير  
المفيد إطلاقاً حقيقياً ؛ والدليل على القول الأول أنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة  
، فكان حقيقة فيها كالشروط وجوابه .

الأحكام المتعلقة بالكلام لا تتحقق إلا بالجملة المفيدة فمن ذلك قوله تعالى: ↓

﴿وَإِن تَأْتِينِي أكرمك﴾ وقم ، وصه ، وما كان نحو ذلك ؛ فأما اللفظة المفردة ، نحو: (زيد)، فلا يسمى كلامًا بل كلمة هذا قول الجمهور، وذهب " شردمة من النحويين " إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد إطلاقاً حقيقياً ؛ والدليل على القول الأول أنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة ، فكان حقيقة فيها كالشروط وجوابه .

تحصل إلا بعد سماع الكلام التام المعنى والكلمة الواحدة لا يحصل بها ذلك، وكذلك قوله تعالى: ↓ ﴿وَإِن تَأْتِينِي أكرمك﴾ وقم ، وصه ، وما كان نحو ذلك ؛ فأما اللفظة المفردة ، نحو: (زيد)، فلا يسمى كلامًا بل كلمة هذا قول الجمهور، وذهب " شردمة من النحويين " إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد إطلاقاً حقيقياً ؛ والدليل على القول الأول أنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة ، فكان حقيقة فيها كالشروط وجوابه .

والتبديل صرف ما يدل اللفظ عليه إلى غير معناه ، ولا يحصل ذلك بتبديل الكلمة الواحدة؛ لأن الكلمة الواحدة إذا بدلت بغيرها كان ذلك نقل لغة إلى لغة أخرى، وقال

تعالى: ↓ وَقَدْ كَانَ مِنَ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ مَا يُدْرِكُ بِمَعْنَاهُ كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِن تَأْتِينِي أكرمك﴾ وقم ، وصه ، وما كان نحو ذلك ؛ فأما اللفظة المفردة ، نحو: (زيد)، فلا يسمى كلامًا بل كلمة هذا قول الجمهور، وذهب " شردمة من النحويين " إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد إطلاقاً حقيقياً ؛ والدليل على القول الأول أنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة ، فكان حقيقة فيها كالشروط وجوابه .

المعنى التام ، ثم حرفوه عن جهته، ومثله قوله تعالى: ↓ ﴿وَإِن تَأْتِينِي أكرمك﴾ وقم ، وصه ، وما كان نحو ذلك ؛ فأما اللفظة المفردة ، نحو: (زيد)، فلا يسمى كلامًا بل كلمة هذا قول الجمهور، وذهب " شردمة من النحويين " إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد إطلاقاً حقيقياً ؛ والدليل على القول الأول أنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة ، فكان حقيقة فيها كالشروط وجوابه .

وفى قوله تعالى: ↓ ﴿وَإِن تَأْتِينِي أكرمك﴾ وقم ، وصه ، وما كان نحو ذلك ؛ فأما اللفظة المفردة ، نحو: (زيد)، فلا يسمى كلامًا بل كلمة هذا قول الجمهور، وذهب " شردمة من النحويين " إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد إطلاقاً حقيقياً ؛ والدليل على القول الأول أنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة ، فكان حقيقة فيها كالشروط وجوابه .



- وفي قوله تعالى:

↓ □ ◆ ◊ ◉ → \* ☹ ☺ ☻ ☼ ☽ ☾ ☿ ♀ ♂ ♁ ♃ ♄ ♅ ♆ ♇ ♈ ♉ ♊ ♋ ♌ ♍ ♎ ♏ ♐ ♑ ♒ ♓ ♔ ♕ ♖ ♗ ♘ ♙ ♚ ♛ ♜ ♝ ♞ ♟ ♠ ♡ ♢ ♣ ♤ ♥ ♦ ♧ ♨ ♩ ♪ ♫ ♬ ♭ ♭♭ ♮ ♯ ♯♯ ♻ ♼ ♽ ♾ ♿ ⚀ ⚁ ⚂ ⚃ ⚄ ⚅ ⚆ ⚇ ⚈ ⚉ ⚊ ⚋ ⚌ ⚍ ⚎ ⚏ ⚐ ⚑ ⚒ ⚓ ⚔ ⚕ ⚖ ⚗ ⚘ ⚙ ⚚ ⚛ ⚜ ⚞ ⚟ ⚠ ⚡ ⚢ ⚣ ⚤ ⚥ ⚦ ⚧ ⚨ ⚩ ⚪ ⚫ ⚬ ⚭ ⚮ ⚯ ⚰ ⚱ ⚲ ⚳ ⚴ ⚵ ⚶ ⚷ ⚸ ⚹ ⚺ ⚻ ⚼ ⚽ ⚾ ⚿ Ⓚ Ⓛ Ⓜ Ⓝ Ⓞ Ⓟ Ⓠ Ⓡ Ⓢ Ⓣ Ⓤ Ⓥ Ⓦ Ⓧ Ⓨ Ⓩ ⓐ ⓑ ⓓ ⓔ ⓕ ⓖ ⓗ ⓘ ⓙ ⓚ ⓛ ⓜ ⓝ ⓞ ⓟ ⓠ ⓡ ⓢ ⓣ ⓤ ⓥ ⓦ ⓧ ⓨ ⓩ ⓪ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ⓵ ⓶ ⓷ ⓸ ⓹ ⓺ ⓻ ⓼ ⓽ ⓾ ⓿ Ⓚ Ⓛ Ⓜ Ⓝ Ⓞ Ⓟ Ⓠ Ⓡ Ⓢ Ⓣ Ⓤ Ⓥ Ⓦ Ⓧ Ⓨ Ⓩ ⓐ ⓑ ⓓ ⓔ ⓕ ⓖ ⓗ ⓘ ⓙ ⓚ ⓛ ⓜ ⓝ ⓞ ⓟ ⓠ ⓡ ⓢ ⓣ ⓤ ⓥ ⓦ ⓧ ⓨ ⓩ ⓪ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ⓵ ⓶ ⓷ ⓸ ⓹ ⓺ ⓻ ⓼ ⓽ ⓾ ⓿

- وإذا وقعت الكلمة على المفرد جاز أن يقع الكلام على المفرد .

---



فسيبويه لم يتحدث عن الجملة بمعناها الاصطلاحي ، وإنما تحدث عنها بمدلولها من خلال الإشارة إلى عناصر الجملة ، كالمسند والمسند إليه ، ويفهم منه أن الجملة ما تكونت من المسند والمسند إليه كالمبتدأ والخبر ، أو الفعل وفاعله ، ومثله الفراء ( ت ٢٠٧هـ ) ، فقد أطلق مصطلح الكلام ، وأراد به الجملة ، فيقول: وقد وقع الفعل في أول الكلام على اسمه) وهو يتحدث عن الجملة.

**- يعد المبرد ( ت ٢٨٥هـ):** هو أول من استعمل مصطلح " الجملة " من الرعيل الأول وذلك حين تعرض للحديث عن الفاعل إذ يقول : هذا باب الفاعل وهو الرفع ، وذلك في قولك: [ قام عبد الله ، وجلس زيد ] .

**- ويعرف ابن جني ( ت ٣٩٢هـ )** الجملة أو الكلام بقوله: ( أما الكلام : فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: [ زيد أخوك وقام محمد] . فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناها فهو الكلام.

**- وجعلهما الزمخشري شيئاً واحداً** إذ يقول: والكلام هو مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى جملة ..

**- فرق ابن هشام** بين الجملة والكلام: الجملة أعم من الكلام ، والكلام أخص من الجملة وشرط الإفادة بخلاف الجملة وعليه جمهور النحاة، وتتركب الجملة الاسمية البسيطة من المسند إليه والمسند (المبتدأ والخبر) بينما تتركب الجملة الفعلية من (الفعل والفاعل) المسند والمسند إليه ،"وتدل الجملة الاسمية على الثبوت والدوام والاستقرار، بينما تدل الجملة الفعلية على التجدد والحدوث.

. وحاول ابن هشام أن يفرق بين مصطلح الكلام والجملة من حيث إن الكلام يمكن السكوت عليه، أما الجملة فيعني بها عناصر الإسناد كالفعل مع فاعله، والمبتدأ وخبره فيقول: الجملة عبارة عن الفعل وفاعله ، ك" [ قام زيد ] ، والمبتدأ وخبره ، ك( زيد قائم ).

قسم ابن هشام، وتبعه السيوطي، الجملة إلى ثلاثة أقسام هي: الاسمية، والفعلية والظرفية ، وأشار إلى أن الزمخشري وغيره أضافوا قسمًا رابعًا وهو الجملة الشرطية . ولم يوافق على هذه الزيادة، اعتقادًا منه بأنها من قبيل الفعلية، وقد عرف كل قسم من هذه الأقسام كما يلي:

أولاً: الجملة الاسمية: وهي كل جملة صدرها اسم صريح، نحو: "زيد قائم" أو مؤول ، نحو قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أو بوصف رافع المكتفي به، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ نُجُومًا﴾ المقصود بالتي صدرها اسم ،

. أي أنها بدأت باسم ، يكون هذا الاسم ظاهرًا ، أو مؤولًا ، أو وصفًا ، أو اسم فعل.

عرف ابن هشام الجملة الاسمية بأنها الجملة التي صدرها اسم ، ك( زيد قائم ، وهيات العقيق ، وقائم الزيدان )<sup>١</sup>. وصدرها اسم لأن الاسم له رتبتان يخبر عنه ويخبر به ، بخلاف الفعل له رتبة واحدة يخبر به ولا يخبر عنه ، بخلاف الحرف لا رتبة له لا يخبر عنه ولا يخبر به)<sup>٢</sup>

كما عرفها الدكتور مهدي المخزومي: " بأنها الجملة التي يكون فيها المسند اسماً"<sup>٣</sup>.

كما عرفها الدكتور محمود أحمد نحلة بأنها : " الجملة البسيطة القائمة على ركني الإسناد وهدما دون عناصر إضافية تكون قيذا على الإسناد "؛، والإسناد هو الرابط المعنوي الذي يقيم العلاقة بين المبتدأ وما يليه ، ويقصد بالقيود أدوات الشرط والنفي ، والمفعولات والحال ، والنواسخ وغيرها من القيود، فالجملة الاسمية إذن هي الجملة المكونة من: المبتدأ والخبر ، وهي التسمية الشهيرة لهذه الجملة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري جمال الدين ، تحقيق : مازن المبارك وحمد علي حمد الله، دار الفكر ، دمشق ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٦٤ م ، ٤٩٢/١ .

<sup>٢</sup> ينظر: شرح ابن عقيل، ج ١ .

<sup>٣</sup> ينظر : فى النحو العربي ، نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ٣٩ - ٤٢ .

<sup>٤</sup> مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، محمود أحمد نحلة ، دار النهضة ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ص ٩١-٩٢ .

<sup>٥</sup> ينظر : أصول النحو العربي ، محمود خير الحلواني ، الناشر الأطلسي ، الرباط ، ١٩٨١ م ، ص ١٧١ .

**ثانياً: الجملة الفعلية:** وهي كل جملة صدرها فعل، سواء أكان هذا الفعل ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وسواء أكان متصرفًا، أو جامدًا، أو تامًا، أو ناقصًا وسواء كان مبنيًا لفاعل أو مبنيًا للمفعول، ومن أمثلة ذلك قولنا: ( قام زيد ) فالجملة هنا فعلية، فعلها ( قام ) وهو فعل ماض متصرف مبني للفاعل. و ( يضرب عمر ): جملة فعلية، فعلها [ يضرب ] وهو فعل مضارع متصرف مبني للفاعل. وكذلك قولنا: (أضرب زيدًا) جملة فعلية فعلها (أضرب) ، وهو فعل أمر مبني للفاعل.

**ثالثاً: الجملة الظرفية:** وهي المصدرة بظرف، أو جار ومجرور، نحو: أعندك زيد: مستقرٌّ وأفي الدار زيدٌ .. إذا قدرت ( زيدًا ) فاعلاً بشبه الجملة .. والصواب : جملة اسمية ..  
**رابعاً: الجملة الشرطية:** زادها الزمخشري ، وهي المتصدرة بأداة شرط ، نحو: ( إن حضر محمدٌ فأكرمهُ ) ، وقيل : جملة فعلية وهو الصواب .

**ومن بين التقسيمات التي أوردها ابن هشام للجملة تقسيمه الجملة إلى: صغرى، وكبرى، فعرهما في قوله التالي :**

أ . **الجملة الصغرى:** ( هي المخبر بها عن مبتدأ في الأصل نحو: "إن زيدًا قام أبوه أو في حال اسمية كانت أو فعلية ) ، والمقصود هنا بـ "مبتدأ في الأصل" هو دخول أحد نواسخ الابتداء عليه نحو: "محمد زاد وزنه"، فالجملة " زاد وزنه جملة صغرى مخبر بها عن المبتدأ وتكون إذا وقعت خبراً لمبتدأ ، أو لفعلٍ ناقصٍ ، أو لحرفٍ مشبّهٍ بالفعل ، أو مفعولاً به ثانيًا لفعلٍ متعدٍ إلى مفعولين ..

ب . **الجملة الكبرى:** ( وهي الاسمية التي يكون خبرها جملة، كـ ( زيد قام أبوه ) ، و ( زيد أبوه قائم ) ، فجملة " قام أبوه " صغرى؛ لأنها خبر عند "زيد" وجملة " زيد أبوه قائم كبرى لأن خبر المبتدأ فيها جملة، فهي جملة تتألف من المبتدأ والخبر، أو من الفعل الناقص واسمه وخبره أو من الحرف المشبّه بالفعل واسمه وخبره، على أن يكون الخبر في هذه الأنواع جملةً ، كما تتألف من الفعل المتعدّي إلى مفعولين على أن يكون المفعول الثاني جملةً،

<sup>1</sup> ينظر : الكواكب الدرية على متممة الأجرومية للحطاب الرهيني ، شرح : محمد بن احمد بن محمد الأهدل ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٩٠ م ، ١ / ١٧٧ .

أو أن تسدَّ الجملة مسدَّ المفعولين . مثالٌ: عَلَّمْتُمُ النَّاسَ فِي النَّوَارِ ( ما الجودُ)، جملةٌ كبرى، وجملةٌ : ما الجودُ: في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به ثانٍ .

مثالٌ آخرُ:

عَلَّمْتُ (أنَّ العَلَمَ مفيدٌ) جملةٌ كبرى، وجملةٌ أنَّ العَلَمَ مفيدٌ: سدَّتْ مسدَّ مفعولي علمٍ.

- ويرى الجرجاني ( أن الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد ، كقولك: " زيد قائم"، أو لم يفدك قولك: "إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً).

ويختلف مفهوم الجملة عند علماء اللغة العربية المُحدثين بسبب انتمائهم إلى المدارس والمذاهب اللغوية عن طريق الأخذ من القدماء العرب، أو التأثر بالنظريات اللغوية الغربية لذلك فالقواعد والأحكام اللغوية القديمة لم تبقى على حالها، بل تغيرت مع تطور الدراسات اللغوية الحديثة .. فتعددت مفاهيم الجملة باختلاف وجهات النظر، فهناك من اللغويين العرب من يرى أن الجملة: قول مركب مفيد دال على معنى دال يحسن السكوت عليه .

- وعند محمد خان هي: (تركيب إسنادي يفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، والغاية منها

الاتصال والتفاهم بين أعضاء الجماعة اللغوية ، أي شرطها التأليف الذي يحمل دلالاته للمتلقى، ولذلك فهي مجموعة ذات عناصر لغوية إسنادية، وقد أنشئت قصد التفاهم في بيئة لغوية).

- أما تمام حسان فيرى أن الجملة هي:(المجموعة الكلامية) ويرى أن الكلام عبارة عن مجموعة من الجمل لذلك فهو أعم منها. ويضيف بقوله: أما الذي يتكون من عملية الإسناد فيسمى الجملة، وهي ذات علاقات إسنادية، مثل علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله، والفعل ونائب فاعله، والوصف، والمعتمد بفاعله ونائب فاعله .

- ويعرفها عبدالسلام المسدي بقوله:(الجملة المستقلة هي أكبر وحدة نحوية في الكلام وتتميز بشيئين أولهما أن أجزأؤهما تترابط عضويًا وثانيها أنها لا تندرج في بناء نحوي أوسع منها).

- وذهب الدكتور إبراهيم أنيس في تعريفه للجملة بقوله:( إن الجملة في أقصر صورها هي

أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه. سواء تركب هذا القدر من كلمة

واحدة ، أو أكثر.

أما ميشال زكريا فقد عرف الجملة بقوله: ( وحدة كلامية مستقلة يمكن لحظها عبر السكوت الذي يحددها).

. وذكر محمد حماسة عبد اللطيف قول براجستر في جعل الإسناد شرطاً لازماً أساسياً في الجملة .

فإذا خلا أي تركيب من الإسناد فهو ليس بجملة، وإن أدى إلى معنى يحسن السكوت عليه، وقد انبنى رفضه لذلك بقوله: كل كلام تم به معنى يحسن السكوت عليه هو جملة وإن كان من كلمة واحدة ).

. وعند محمد إبراهيم عبادة : ( ليست الجملة مجرد سلسلة من طبقات تراكمية، ولا من متتابعات من المفردات. أو الهيئات التركيبية دون علائق ترابطية ترى في عناصرها بل لها علاقة الإسناد، وعلاقة الإيضاح ).

. أما عباس حسن يقول: ( الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل . فلا بد في الكلام من أمرين معاً هما : " التركيب"، و " الإفادة المستقلة )..

. ويراها د/الراجحي بأنها وحدة الكلام ، وهي قول مركب مفيد.

. موضوع دراسة النحو العربي هو الجملتان [ الاسميّة ، والفعلية ] وما يتعلّق بكلتا الجملتين.

والجملة : قولٌ مؤلّف من مُسندٍ، ومُسندٍ إليه ، وتتألّف من مبتدأ وخبره: [ الأسئلة سهلة]. أو من لا النافية للجنس واسمها وخبرها، نحو: [ لا تفريط في حقوق الأمة].

. ويرى الحمزاوي

أن الجملة هي ( الكلام المركب المفيد الذي يتم به المعنى )، وهي كلُّ ما تركّب من كلمتين ، أو أكثر، وأفاد [ ، وهي نوعان: [ اسميّة، وفعلية ] .

#### ١- الجملة وإعرابها:

الجملة: مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل. ثم إن كان صدرها اسماً، سميت: [جملة اسمية]، نحو: [الشمس مشرقة - إن الشمس مشرقة- هل الشمس مشرقة؟]. أو كان صدرها فعلاً سميت: [جملة فعلية]، نحو: [سافر عليّ- كان عليّ مسافراً- لن يسافر عليّ]، وليس من شروط الجملة أن تؤدي معنى تاماً. فقولك







- الله " لا تدركه الأبصارُ ولا العيونُ، ولا يحويه مكانٌ، ولا يفنيه زمانٌ ، وهو يدركُ الأبصارَ، وهو اللطيفُ الخبيرُ.
- الذين ذكرهم القرآن هم: لقمان، وآزر، وذو القرنين ، وأبو لهب ، وطالوت ، والسامري، والعزير، وقارون، وزيد بن حارثة، وهامان.
- أول المخلوقات من البشر هو آدم (ﷺ)، ومن الأشياء القلم.
- القاسم وعبد الله ولدا من السيدة خديجة (رضى الله عنها).
- إبراهيم من السيدة مارية القبطية، وقد ولد بالمدينة.
- الصحابي هو الذي رأى النبي (ﷺ) وعاصره ، كالخلفاء الراشدين.
- التابعى هو الذى رأى الصحابى وعاصره ، كالحسن البصرى.
- ترجمان القرآن هو الصحابى الجليل عبد الله بن عباس.
- أبو ذر الغفارى (رضي الله عنه) حبيب الفقراء.
- معاذ بن جبل (رضي الله عنه) إمام العلماء.
- عبد الله بن عباس شيخ القرّاء.
- حسان بن ثابت الشاعر الحبيب.
- أنس بن مالك خادم الرسول (ﷺ).
- أسامة بن زيد حبُّ الرسول (ﷺ).
- أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة.
- حنظلة بن عامر غسيل الملائكة.
- عثمان بن عفان ذو النورين زوج رقية وأم كلثوم.
- على بن أبى طالب فارس الإسلام وفتى الفتیان.
- أبو الأسود الدؤلى هو واضع علم النحو على الأرجح.
- معاذ بن مسلم الهراء هو واضع علم الصرف على الأرجح.
- الخليل بن أحمد الفراهيدى صاحب علم العروض، ومؤلف العين.
- الإمام الشافعى هو واضع علم أصول الفقه.

- الإمام مالك هو صاحب علم الفقه.
- أول من أسلم من النساء "خديجة".
- أول من جهر بالقرآن في مكة هو "عبدالله بن مسعود".
- أول من أذن في الإسلام هو "بلال بن رباح".
- أول من هاجر إلى الحبشة: "عثمان بن عفان".
- أول من هاجر إلى المدينة "أبو سلمة بن الأسد".
- أول من ولد في المدينة من المهاجرين "عبدالله بن الزبير".
- أول من يقرع باب الجنة "سيدنا محمد (ﷺ)".
- أول من يشرب من حوض النبي الصحابي "صهيب الرومي".
- أول من يدخل النار يوم القيامة: أمير متسلط، وفقير فخور.
- أبو لؤلؤة المجوسي هو الذي قتل عمر بن الخطاب.
- نبي الله إبراهيم (عليه السلام) - كان أبوه كافرًا.
- نبي الله نوح (عليه السلام) - كان ابنه وزوجته كافرين.
- نبي الله لوط (عليه السلام) - كانت زوجته كافرة.
- خالد بن الوليد سيف الله المسلول.
- حمزة، والعباس، وأبو طالب (عبد مناف)، وأبولهب (عبد العزة)، والزبيرو عبد الكعبة من أعمام الرسول (ﷺ).
- العباس هو أصغر أعمام النبي (ﷺ).
- الذنوب ظلمة، وسراجها التوبة.
- القبر ظلمة ، وسراجها اليقين.
- الآخرة ظلمة، وسراجها العمل الصالح.
- وليم هرشل هو مكتشف كوكب أورانوس.
- الخوارزمي هو مؤسس علم الجبر، ولقب بـ(أبي الجبر).

- جمال عبد الناصر زعيم الأمة العربية.
- السادات بطل الحرب والسلام.
- مكتبة الأسرة عمل رائع وإنجاز ثقافى غير مسبوق.
- المجمع اللغوى سند قوى لتراث الأمة العربية.
- كمال بشر عضو بارز من أعضاء المجمع اللغوى.
- تمام حسّان داوود فكار أستاذ اللغة العربية، وحصنها المنيع.
- البدراوى زهران علم من علماء اللغة العربية المعاصرين.
- أبو الفضل بدران من مؤسسى علم البلاغة والنقد والأدب العربى.
- [عاطف فكّار كرّمته الدولة فى عيد المُعلّم عام ١٩٩٨م] كمُعلّم مثالى.
- محافظ قنا عادل لبيب مناضل من الطراز الأول.
- مقر وكالة غوث اللاجئين بجنيف.
- مقر صندوق النقد الدولى بواشنطن.
- مقر منظمة الصحة العالمية جنيف.
- مقر منظمة التغذية والزراعة (الفاو) روما.
- حلف الناتو هو حلف شمال الأطلنطى.
- أقدم ميناء صومالى هو بربرة.
- أقدم نقابة مهنية أنشئت فى مصر هى نقابة المحامين ١٩٤٢م.
- أقوى عضلة فى جسم الإنسان هى القلب.
- عدد الصمامات الموجودة فى القلب أربعة صمامات.
- كبد الإنسان هو العضو الذى ينمو ولو اقتطع منه تسعون %.
- الأذن اليمنى هى أشدّ سمعًا من اليسرى.
- الأديوميتر هو جهاز قوة السمع.
- بوفورت هو مقياس سرعة الرياح.

- وظيفة الدينامو توليد الكهرباء .
- الهيدروجين هو أكثر العناصر شيوعًا على الأرض.
- أخف المعادن وزنًا هو الألومنيوم.
- أخطر الغازات الموجودة في المناجم غاز الكبريت.
- أصلب أنواع الحجارة هو الماس.
- الأسد هو الحيوان الذي كُنِيَ بـ( أبى الحرثة ) .
- البرمائيات حيوانات تعيش في الماء أو على الأرض كالضفادع.
- الطوطا ليس أعمى، ولكنه ضعيف النظر جدًا.
- التمساح هو الكائن الحى الوحيد الذى يحرك فكه العلوى عند الأكل.
- الملكة الصلعاء هى "اليزبيث" ملكة بريطانيا ، وترتدى الباروكة.
- إيطاليا أول دولة غربية توجه إذاعة باللغة العربية ١٩٣٢م.
- أول بطولة دورى مصرى عام ١٩٤٢م، وفاز بها الأهلى.
- أول فوز حققته الكرة المصرية فى الأومبيات على بلجيكا ١٩٢٠م .
- حصون المدينة رجالها.
- أفضل ما تهديه لوالدك...الإجلال.
- الصداقة كنز ثمين.
- أفضل ما تهديه لعدوك... الصفح.
- المال لا يغنى عن العلم.
- الناس لا يعيشون إلا بالناس.
- الحب لا يشتري بمال.
- أفضل ما تهديه إلى نفسك ..... الاحترام.
- أفضل ما تهديه إلى جميع الناس... المحبة.
- الغردقة من أهم المناطق السياحية.

- قنا من أجمل مدن الصعيد.
- القصب محصول أساسى فى قنا.
- الوطن أرض الأمان.
- الأم مصدر الحنان.
- صوت الديك صياح.
- صوت الدجاجة نقنقة.
- صوت الطاووس زقاء.
- صوت الأرنب ضغيب.
- صوت الجراد خترشة.
- صوت النحل دوى.
- صوت النمل ديبب.
- صوت البغل شحيح.
- صوت الحية فحيح.
- صوت الحمام هديل.
- صوت الفأر نميم.
- صوت الذباب طننين.
- صوت الخنزير قباع.
- صوت الثعلب ضباء.
- صوت الظبى بغم.
- صوت النمر خرخرة.
- صوت النعامة زمار/هسهسه
- صوت الدب سهاف/ قهقاع.
- إنَّ زيدًا ناجحٌ.
- ما زيدٌ ناجحًا.
- هلْ زيدٌ ناجحٌ؟

**النوع الثانى**  
**الجملة الفعلية**

الجُملة الفعلية تشتمل شكلاً على الفعل سواء في البداية، أم بعد البداية مع دلالته على الحدث مرتبباً بزمنٍ معيّن، كما تحتوى على فاعل وظيفهً، كما تشتمل على مكملات وهى: [المفعولات الخمسة، والتمييز، والإضافة، والاستثناء، والنداء، والتعجب، والاستغاثة والندبة وغيرها من الأساليب]، ولا يؤثر على فعليتها دخول حرف، كما، ولا النافيتين، وهل.

- والجمله الفعلية هي التي تبدأ بالفعل : [الماضى ، والمضارع ، والأمر]، وسأقوم بشرح هذه الجملة والتمثيل لها ؛ لتوضيح صورتها طبقاً للقواعد النحوية .

. ومن أمثلة الجملة الفعلية : قوله تعالى: ↓ □ ◆ 6 ◆ □

↑ [المزمّل: ٤].

- يَخْشَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ.
- وُلِدَ الرَّسُولُ فِي مَكَّةَ.
- انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ.
- يَا مُحَمَّد.
- كيف جئت؟
- صوموا تصحوا.
- أسلم زيد.
- استقم كما أمرت.
- ألقى الرسول خطبته في حجة الوداع على جبل عرفات.
- أستشهد أيمن ابن أم أيمن في غزوة حنين.
- تزوجت أسماء بنت عميس من أبي بكر الصديق.
- تكنى أسماء ابنة أبي بكر الصديق بأب عبد الله، وبذات النطاقين.
- لقيت خديجة بالطاهرة.
- ولقيت حفصة بحارسة أو حافظة القرآن.
- ولقيت الخنساء بأب الأبطال، وبأب الشهداء.

- ولقبت فاطمة الزهراء بسيدة نساء العالمين.
- ولقبت صفية ابنة عبد المطلب بشاعرة الهاشميات.
- ولقبت رقية بذات الهجرتين.
- لقب عمر بن الخطاب "أبي بن كعب" بـ(سيد المسلمين).
- لقب ملك الحبشة بـ(النجاشي).
- لقب النبي (ﷺ) سيدنا "أبا الدرداء" بـ(حكيم أمتي).
- لقب طاغور بـ(شاعر الجن والحكمة).
- لقب الهدهد بملك الطيور.
- دُفِنَ "عبدالله بن الحارث" أخو النبي من الرضاعة في قرية صفت بالمحلة الكبرى، بمحافظة الغربية، بمصر.
- أسلمت "بلقيس" ملكة سبأ على يد سيدنا "سليمان".
- يقع مسجد "قباء" في جنوب المدينة.
- يحتوى القرآن الكريم على: العقائد، والأخلاق، والإرشاد والأحكام والتشريعات، وقصص السابقين
- يمنع المجنون والصبى غير المميز من حمل المصحف.
- لا يُمنع الكافر من سماع القرآن.
- لا ينفع العمل مع الشرك، ولا يجوز الحلف بغير الله.
- لا تجوز الاستعانة بغير الله - مطلقاً.
- لا تجوز الاستغاثة بأهل القبور.
- لا يجوز الطواف إلا بالكعبة فقط.
- يصح بيع المصحف وشرؤه.
- لا يجوز الحلف بغير الله.
- يجوز أخذ الأجر على تعليم القرآن وتحفيظه.
- لا يصح الاغتسال مع طلاء الأظافر.
- لم يصل العلماء إلى حقيقة الروح؛ لأنها من أمر الله تعالى.



- تجمع جملة "خص ضغط قط" حروف التفخيم المطلقة.
- تجمع جملة "قطب جد" حروف القلقة.
- تُسمى سورة التحريم بسورة "النبي".
- يُبعث ملبياً من مات مُحَرِّمًا.
- فُرِضَ الصيام فى يوم الاثنين من شهر شعبان عام (٢)هـ.
- أنشئت أول إذاعة فى العالم فى أمريكا فى عام ١٩٢٠م.
- فاز "أنشتاين" بجائزة "نوبل" للفيزياء فى عام ١٩٢١م.
- يُصهر الحديد فى الأفران العالية.
- يحتوى عصير البرتقال على فيتامين (سى).
- يستخدم الجرافيت لصنع القلم الرصاص.
- يبلغ عدد أرجل العنكبوت ثمانى أرجل.
- يبلغ العقد عشر سنوات، والقرن مائة سنة، والعصر الألفى ألف سنة.
- تبلغ سرعة الضوء ٣٠٠,٠٠٠ كم/الثانية الواحدة.
- يغطى الماء نسبة ٧١% من مساحة الأرض، والباقى يابس.
- تقع القارة الوحيدة "أستراليا" بأكملها جنوب خط الاستواء.
- يمر خط الاستواء بقارتى: أفريقيا وأمريكا الجنوبية.
- تسمى قطعة الأرض التى تحوطها المياه من جميع الجهات "جزيرة".
- يسمى المسطح المائى المحيط به اليابس من كل الجهات بـحيرة.
- تطل الدول العربية على المحيطين:الهندي، والأطلنطى.
- تأسست منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٦١م.
- تأسست حركة عدم الانحياز فى عام ١٩٥٥م، بأندونيسيا.
- تلقب "دمشق" بـ"الفيحاء"، و"استنبول" بـ"أم الدنيا".
- أطلق العرب على"الكريم" لقب كثير الرماد.
- سمي الأتراك"البحر الأسود"؛ لكثرة الغيوم والعواصف المحيطة به.



• أو ما يُثَوِّبُ عن الفعل ، نحو: [ كُتِبَ ..... الدَّرْسُ ].

ب ـ الجُمْلَةُ الصُّغْرَى: هي الجُمْلَةُ الاسميَّة، أو الفعلية التي تقع في الجُمْلَةِ الكُبْرَى، أي :  
هي الجُمْلَةُ المبنيَّة على المبتدأ، كجُمْلَةِ الخبر، ويُقال عنها الجُمْلَةُ الصغرى والكبرى  
باعتبارها جملتين ..... وتُعْرَب هكذا :  
تقع الجُمْلَةُ الصغرى: في محلّ :

ـ رفع .. خبراً للمبتدأ، نحو: القرآن [ آيأته واضحةً ]. مُحَمَّدٌ [ سَافِرٌ أبوهُ ] أو [ أبوهُ مُسَافِرٌ ].  
ـ فـ"جُمْلَةُ : [ آيأته واضحةً ] ، وجُمْلَةُ [ سَافِرٌ أبوهُ ] ، وجُمْلَةُ [ أبوهُ مُسَافِرٌ ] :

جُمْلَةُ في محلّ رفع خبر للمبتدأ: [ القرآن ، وَمُحَمَّدٌ ].

ـ رفع: خبراً لـ ( إنَّ ) النَّاسِخَةُ، نحو: إِنَّ مُحَمَّدًا ..... [ يُدَافِعُ .... عن الحقِّ ].

ـ فـ"جُمْلَةُ" يُدَافِعُ عن الحقِّ": جُمْلَةُ صُغْرَى في محلّ رفع خبر لـ [ إنَّ ].

ـ نصب: خبراً لـ ( كَانِ ) النَّاسِخَةُ ، نحو: كَانِ مُحَمَّدٌ [ يُدَافِعُ عن الحقِّ ].

ـ فـ"جُمْلَةُ: "يُدَافِعُ عن الحقِّ" جُمْلَةُ صُغْرَى في محلّ نصب خبر لكان].

ـ نصب: نعتاً، نحو: سَمِعْتُ خبراً [ يُسَعِدُ المَواطِنِينَ ].

ـ فـ"جُمْلَةُ: يُسَعِدُ المَواطِنِينَ]: جُمْلَةُ صُغْرَى في محلّ نصب نعت.

ـ ومثله: شَاهَدْتُ مُؤْتَمَرًا [ يُنَاقِشُ قَضَايَا اجْتِمَاعِيَّةً وَاسِعَةً ].

ـ فـ"جُمْلَةُ : يُنَاقِشُ قَضَايَا اجْتِمَاعِيَّةً ] : جُمْلَةُ صُغْرَى في محلّ نصب نعت.

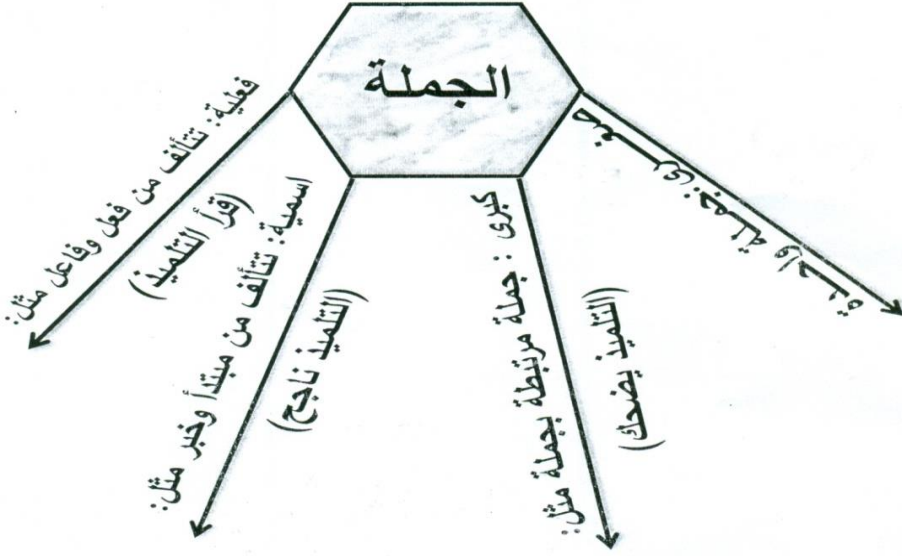
ـ نصب: ( حالاً ) ، نحو: شَاهَدْتُ المَصْبَاحَ [ يُضِيءُ الطَّرِيقَ ].

ـ فـ"جُمْلَةُ: يُضِيءُ الطَّرِيقَ]: جُمْلَةُ صُغْرَى في محلّ نصب حالاً للمصباح.

ج ـ الجُمْلَةُ الكُبْرَى: هي الجُمْلَةُ الاسميَّة التي خبرها جُمْلَةُ، أي : تتركَّب من: [ مُبتدأ، وخبره  
جُمْلَةُ ]، نحو:

القرآن ..... [ آيأته واضحةً ] .

وَمُحَمَّدٌ ... [ سَافِرٌ أبوهُ ] ..... و [ أبوهُ مُسَافِرٌ ].



الباب الثَّاني  
[ أقسام الكلمة العربية ]  
الاسم، والفعل، والحرف

## أقسام الكلمة العربية: قِسْمَان

\*\* القسم الأول : تقسيم قائم على أساس دلالة الكلمة: [ اسم ، وفعل ، وحرف ] .

\*\* القسم الثاني : تقسيم قائم على أساس تغيير آخر الكلمة لفظاً ، أو تقديرًا ، أو لزوم هذا الآخر حركةً ، أو سُكُونًا : لفظًا ، أو تقديرًا "مع اختلافِ العوامل .

. وتنقسمُ الكلمةُ العربيةُ ثلاثةَ أقسامٍ :

. وتنقسمُ الكلمةُ من خلالِ الاستقراءِ من أئمةِ اللغةِ ، كأبي عمرو ، والخليل ، وسيبويه ، ومن بعدهم ، وكذلك دليل الإخبارِ به ، وعنه ، وعدمه إلى :

[ اسم ]

[ وفعل ]

[ وحرف ]

نكر ذلك صاحب الأزهريّة.

.....  
.....  
.....  
.....

١. الكلمة إن دلَّت على معنى في نفسها ، وليس الزمُّن جزءً منها ، فهو الاسم ، وهو الذى يدلُّ على شيءٍ محسوسٍ " يُدركُ بالحواس " ، نحو: [ أحمد ، آيات ، مروة ، أسماء ، بيت ، بقرة ، شجرة ، طائر ] ، أو شيءٍ غير محسوس ، " يُدركُ بالعقل " ، نحو [ نظام ، شجاعة ، ومروءة ، وشرف ، وعلم ، وفهم ] .

وإن دلَّت الكلمةُ على معنى في نفسها ، مقترنةً بزمنٍ ، [ أى : أن هذه الألفاظ لا تدلُّ على أنها فعلت شيئاً فهي الفعل ] ، نحو : [ كتب ، وفهم ، وشرَح ] .

• وإن دلَّت الكلمةُ على معنى في غيرها ، فهي الحرف ، نحو: [ إلى ، فى ، هن ، لم ] .

• وقد عبّر النحاةُ واللُغويُّون عنِ المعانى الثلاثة بـ(الذات : الاسم) ، و(الحدث : الفعل) و( برابطة الحدث : الحرف) ، وأضاف " الكوفيُّون " قسماً رابعاً (الخلفة : اسم الفعل) .

• ويقول " ابنُ هشام " : " إنَّ علماءَ هذا الفنِّ تتبَّعوا كلامَ العربِ ، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواعٍ فلو كانَ ثَمَّ نوعٌ رابعٌ لعثروا على شيءٍ منه .

• أمّا [ أبو جعفر أحمد بن صابر ] من رجال القرن السابع الهجرى ، فقد أضاف قسماً رابعاً ، وسماه [ الخالفة ] ويقصد به اسم الفعل ، كقولك : أفب ، ضة ، إيه ، وردّه الشاطبي ( ت ٥٧٩ هـ ) ، وكلاهما من الأندلس ، وأضاف الدكتور : تمام حسان أقساماً أخرى [ الخالفة ، والظرف ، والضمير ، والصفة ، والمصدر ] متأثراً باللغات الأوربيّة ...

## القسم الأول: الاسم

- وينبأ بالاسم: لأنه أصلُ الفعل؛ إذ الفعل مُشتقٌّ من المصدر "الاسم" ، والاسم من السَّمَو وهو الرفعة والعلو.

- ويقول النحاة: قدّمنا الاسم على الفعل في المكان لما كان مقدّمًا عليه في الزّمان وأخّرنا الحرفَ بعد الفعل؛ لأنه فَضْلَةٌ، وأداةٌ للاسم والفعل.

### وقيل:

- دُكِرَ الاسمُ أولًا؛ لشرفه؛ فهو في الجُملة الاسميّة العُمدة، وفي الجُملة الفعلية العُمدة؛ إذ يُسندُ، ويُسنَدُ إليه.
- والاسمُ يُخبرُ به، ويُخبرُ عنه، كـ [الله ربّنا . مُحمّدٌ يفوزُ بالمُسابقة].
- أمّا الفعلُ فيُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، نحو: [ذهب زيدٌ، ووفاءٌ فازتْ].
- فلو أخبرت عنه لقلت: [ذهب ضربٌ] ..... فلم يكن كلامًا.
- والحرف: ما لا يُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، نحو: [إلى... في... أم .. عن].
- فلمّا كان الاسمُ يُخبرُ به ، ويُخبرُ عنه ، أى : له رتبتان .
- والفعلُ يُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، أى : له رتبة واحدة ( يخبر به ) .
- والحرف: لا يُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، فقد سما الاسمُ على الفعل والحرف، أى: علا .

١. لما كانت الكلمة ثلاث مراتب: [اسم، وفعل، وحرف]، أى: أنّ الاسم يصلح لأن يكون مُسنَدًا إليه ومُسنَدًا، والفعل لا يكون إلا مُسنَدًا فقط، أمّا الحرف فلا يكون أحد طرفي الإسناد.  
أى: للاسم رُتبتان، وللفعل رُتبة، والحرف لا رُتبة له؛ لذا قدّموا ما له [رتبتان] على ما له رتبة واحدة على [ما لا رُتبة له].

- ويحتمل أن يكون على وزن [فعل] كعَضُو، أو [فعل]، كعَضُو، ولا يكون على وزن [فعل] لقولهم: [سَمَ / سَمَ]، ولم يقولوا: [سَمَ] بالفتح.

- أو لأنّ الاسم من السَّمَو، وهو الرفعة، والحرف الطرف، فتقدّم الاسم بالاشتقاق، وتأخّر الحرف بالاشتقاق ، وبقي الفعل متوسّطًا.

## الاسم لغةً: اختلف حوله البصريون والكوفيون

. رأى " البصريُّون " أنَّ الاسمَ مشتقٌّ منَ الفعلِ: [ سَمَا / يَسْمُو / سَمَوًا ] ، أيّ علًا وهو من [ سِمُو ] ووزنه [ فِعْل ] بكسر، فسكون، والسَمَوُ: العُلُوّ والرِّفْعَةُ، ومنه سُمِّيَتِ السَّمَاءُ سماءً ؛ لعلّوها، والاسم علو على المُسَمَّى، ويدلّ على ما تحته من المعنى؛ لذا قيل: [إنَّ الاسمَ مشتقٌّ من السَّمَوِ] ، وقد سَمَا بِمُسَمَّاه، فأوضح معناه، ثم حذفَتْ لامُهُ وهى الواوِ وَعَوِضَ عنها بالهمزِ فى أوْلِهِ، ووزْنُهُ [ اِفْع ] .

وذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسمَ مشتقٌّ منَ الفعلِ: [ وَسَمَ / يُوسِمُ / وَسَمًا ] ، والوسم : الصِّفَةُ الحسَنَةُ على وزن [ فَعْل ] بفتح الفاء، وسكون العين ثم حذفَتْ الفاء [الواو]، وزيدت الهمزة فى أوْلِهِ تعويضًا عن المحذوف فصار [ اسم ] على وزن [ اِفْع ] ، ويُقال: وَسَمَ / يوسم : وَسَمًا [، والوسمُ: العلامة، واسم : وَسَمٌ علمًا لمُسَمَّى وعلامة يُعرف بها، ويقول [ ثعلب ] : الاسم : سمةٌ توضع على الشئ يُعرف بها..

. والرأى الأول أرجح؛ لأنه لا يوجد تصغير على: [ وَسَمِمْ ] ، ولا جمع على [ أوسم ، وأوسام ] .

. ويرى البصريُّون: أنَّ قول الكوفيين، صحيحٌ من جهة المعنى، ولكنه فاسدٌ من جهة اللفظ .

. فهما يتفقان فى: المعنى اللغويّ ، ويختلفان فى : المعنى الاشتقاقى .

. ويرى أهل الكوفة أن الاسم من الوسم ، أى: السِّمَّة ؛ لأن صاحبه يُعرَفُ به .

— وهذا يفسد من ثلاثة أوجه :

. الأول: عدم معرفة النحاة شيئًا ممّا سقطت فاؤه دخلته همزة الوصل وإنما تدخله الهاء ، نحو:

[ عِدَّةٌ ، وزِنَةٌ ] .

. والثانى: أنه لو كان من السِّمَّة لقل فى تصغيره [ وَسَمِمْ ] ، ولم يُقل: سُمَى .

. والثالث: أنه لو كان كذلك لقل فى جمعه: [ أوسمٌ ، وأوسامٌ ] ، ولم يُقل [ أسماء ] ، وفى

امتناع العرب من ذلك دلالةٌ على فساد هذا القول .

. أمّا الاسم اصطلاحاً: فهو كلُّ كلمةٍ تدلُّ على مُسَمَّى: [إنسان، وحيوان ، ونبات، وجماد

وزمان، ومكان ، أو صفة من الصِّفات]، نحو: [ طارق، وابتسام، وأسد وقصب، وقلم

وعشاء، ومكَّة، والصِّدق ] .



**الاسم:** هو الكلمة التي تدلّ على معنى بذاتها دون أن يكون الزمن جزءًا منها [أسد]: تدلّ على معنى وذات الحيوان المفترس، وواضح أنّ الزمن ليس جزءًا منها، و [مُحمّد] تعبّر عن ذات الشخص. أمّا الظرف فزمن دون حدث، نحو: [محمّد، وفاطمة ، وفاء ، وأسّد، وشجرة، وجبل].

. **الاسم:** كلمة لا تقترن بزمن، وتدلّ على مُسمّى، نحو:

- **إنسان،** نحو: [وليد، وفاء ، ومروّة، ومصطفى، وأمال، ونورهان، ومجد].
- **حيوان،** نحو: [بقرة، وجمل، وجاموسة، وحمار، وأسّد، وكلب، وهرة، وبطة].
- **نبات،** نحو: [قصب، وقمح، وقطن، وأرز، وبرسيم، وبصل، وثوم، وفول].
- **جماد،** نحو: [كتاب،.. وقلم، وباب، وحائط، وكرسی، وشبّاك، ومنضدة].
- **زمان،** نحو: [فجر، وظهر، وعصر، ومغرب، وعشاء ، وخريف، وشتاء].
- **مكان،** نحو: [مكّة، والقدس، والمدينة، والقاهرة، والسّليمان، وقنا، وأبوتشت].
- **صفة من الصفات ،** نحو: [ الصّدق، والعدل، و الكذب، والأمانة، والمروءة ].

#### جدول توضيحي لدلالة "الاسم"

صفة	مكان	زمان	جماد	نبات	حيوان	إنسان
الصدق	مكّة	ساعة	قلم	قصب	أسّد	رجل
الأمانة	يثرب	شهر	كتاب	قمح	حصان	فاطمة
الكذب	القدس	ظهر	حائط	قطن	بقرة	وفاء

\*\*\*\*\*

١. انتهاء النّظر العقليّ المُجرّد من اعتبارات أخرى من تحليله لأنماط الكلمات الموجودة في اللغة العربيّة إلى وجوب حصرها في الأنواع الثلاثة ولا تتجاوزها، وهي: [الأسماء، والأفعال ، والحروف].  
أيّها الطلاب الدّارسون، لا يجوز لكم أن تشبّثوا فكركم بغير هذا التقسيم الثلاثي للكلمة العربيّة [اسم، وفعل، وحرف]، كذلك التقسيم الثلاثي للفعل [ماضي، وأمر، ومضارع]، ولا تلقى بالأى تقسيم آخر.. ولا تضعه في بالك؛ فهو من باب خالف.

**\* جدول توضيحي لأقسام " الاسم "**

نوعه	الاسم	الأسلوب
مُظَهَّر " ظاهر "	وفاء . الأمانة	وفاء طالبة . الأمانة خُلِقَ جميلٌ
مُضَمَّر " ضمير "	أنا . هو . أنت	أنا وهو وأنت من عناصر الثورة
مُبْهَم	هذا . هؤلاء	هذا جندي ، هؤلاء يُدافعون عن الحق

**\*\* مما سبق نلاحظ ما يلي :**

1. **أولاً: الأسماء ، نحو: [ وفاء ، والأمانة ]:** كل منها دلّ على معناه من غير واسطة وكل اسم دلّ على معناه من غير واسطة، فهو [ مُظَهَّر ].

2. **ثانياً: الأسماء ، نحو: [ أنا ، وأنت ، وهو ] :** مُضمرة ، دلّت على معنى الاسم بواسطة : [ تكلم ، أو خطاب ، أو إخبار عن غائب ] ، فدلّ الأوّل منها على " ذات المتكلم ، والثاني على " ذات المُخاطَب " .

3. **ثالثاً: الأسماء ، نحو: [ هذا ، وهؤلاء ]** دلّ كلّ منهما على معناه بواسطة الإشارة التي تُصاحبُ النطقَ بلفظه ، وكلّ منهما يصلح أن تشير به إلى: [ هذا كتاب ، وهذا باب ، وهذا طالب ] .

4. **وهناك نوع رابع في رأى الكوفيين ومن تبعهم كابن مالك ، وهو الاسم الزائد المحض لتأكيد المعنى وتقويته ، وهذا النوع لا محلّ له من الأعراب ؛ لأنه لا يتأثر بالعوامل ، ولا يؤثر في غيره ، نحو: كلمة [ ذا ] طبقاً للبيان الخاص بها ، كالتى فى قول الشاعر:**  
دعى [ ماذا ] عَلِمْتُ سَائِقِيهِ ..... ولكنّ بالمُعَيَّبِ خَبْرِيْنِي

— الاسم المذكر : كرجل ، وحصان ، وقلم .

— والاسم المؤنث ، كامرأة ، ونعجة ، ومسطرة .

— من علامات التأنيث :

— تاء التأنيث المتحركة ، كـ [ فاطمة ، ومجتهدة ، وتفاحة ] .

— ألف التأنيث المقصورة ، كـ [ ليلي ، وسلوى ، ونجوى ] .

— ألف التأنيث الممدودة ، كـ [ علياء ، وصحراء ، وحسنا ] .

— كما ينقسم الاسم المؤنث إلى :

. مؤنث حقيقى: كل اسم دلّ على إنسان ، أو حيوان يلد أو يبيض ، نحو : امرأة ،  
وسمكة، وبقرة ، ودجاجة .

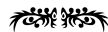
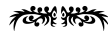
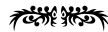
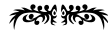
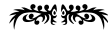
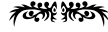
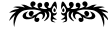
. مؤنث مجازى : مؤنث غير حقيقى، أى مجازًا ، دل على مؤنث لا يلد ، ولا يبيض ،  
كدار ، وعين ، وشمس ، وأذن ، وساق [ مؤنث سماعى ] .

. وهناك المؤنث المعنوى : مؤنث حقيقى لم تتصل به علامة التأنيث .

والمؤنث اللفظى: يدل على مذكر، ولحقته علامة التأنيث ، كعاوية ، وطلحة ، وذكريا

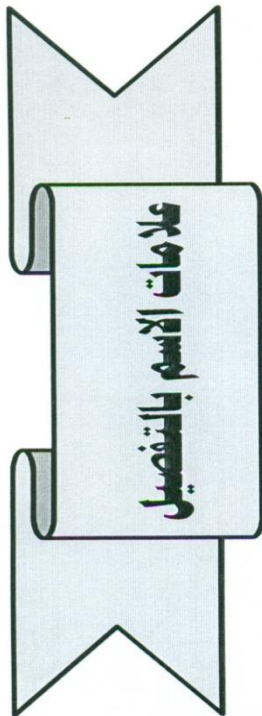
— والمؤنث المعنوى اللفظى :

. مؤنث حقيقى ، اتصلت به علامة التأنيث ، كعائشة ، وخديجة ، وحسناء ، وليلى .



أولاً : الجذر

## وإليك عزيزي الدارس



الاسم	العلامة	الاسم	العلامة	الاسم	العلامة	الاسم	العلامة	الاسم	العلامة
رسول الله	ر س ل	رسول الله	ر س ل	شجرة	ش ج رة	شجرة	ش ج رة	شجرة	ش ج رة
جيب الشعب	ج ب ش ع ب	مدرسة المحطة	م د ر س تة م ح ط ة	محمد	م ح م د	محمد	م ح م د	محمد	م ح م د
رئيس الدولة	ر ي س ا ل د و ل ة	عمل المرأة	ع م ل ا ل م ر ة	رجل	ر ج ل	رجل	ر ج ل	رجل	ر ج ل
في البيت الحرام	ف ي ا ل ب ي ت ا ل ح ر ا م	دار الحضارة	د ا ر ا ل ح ض ا ر ة	مسافر	م س ا ف ر	مسافر	م س ا ف ر	مسافر	م س ا ف ر
		طب الأسنان	ط ب ا ل ا س ن ا ن	زهرة	ز ه ر ة	زهرة	ز ه ر ة	زهرة	ز ه ر ة
		العالم	ا ل ع ا ل م	منطق	م ن ط ق	منطق	م ن ط ق	منطق	م ن ط ق

m

- أولاً: الجرّ: الخفض؛ لانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به، وميله لإحدى الجهتين،

أو هو ما يحدثه عامل الجر من كسرة، أو فتحة، أو ياء على:

- الاسم الصريح، نحو: في الجامعة ، في القرآن الكريم علمٌ وبيانٌ .

- أو الاسم المؤول، نحو: أعجبنى أن تقول الصدق، أى: أعجبنى قولك الصدق.

- ويكونُ الجرُّ:

بالحرف: تقول: [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] ، وقوله: ↓ ◁ ◃ ◄ ◅ ◆ ◇ ◈ ◉ ◊ ○ ◌ ◍ ◎ ● ◐ ◑ ◒ ◓ ◔ ◕ ◖ ◗ ◘ ◙ ◚ ◛ ◜ ◝ ◞ ◟ ◠ ◡ ◢ ◣ ◤ ◥ ◦ ◧ ◨ ◩ ◪ ◫ ◬ ◭ ◮ ◯ ◰ ◱ ◲ ◳ ◴ ◵ ◶ ◷ ◸ ◹ ◺ ◻ ◼ ◽ ◾ ◿ ◰ ◱ ◲ ◳ ◴ ◵ ◶ ◷ ◸ ◹ ◺ ◻ ◼ ◽ ◾ ◿

- فكلما ( اسم ، والحجاب) اسمان ؛ لقبولهما علامة الجر، وهو جر بحرف الباء .

- بالإضافة: تقول: [ذهبتُ إلى كلية الآداب] ، وقوله: ↓ ◁ ◃ ◄ ◅ ◆ ◇ ◈ ◉ ◊ ○ ◌ ◍ ◎ ● ◐ ◑ ◒ ◓ ◔ ◕ ◖ ◗ ◘ ◙ ◚ ◛ ◜ ◝ ◞ ◟ ◠ ◡ ◢ ◣ ◤ ◥ ◦ ◧ ◨ ◩ ◪ ◫ ◬ ◭ ◮ ◯ ◰ ◱ ◲ ◳ ◴ ◵ ◶ ◷ ◸ ◹ ◺ ◻ ◼ ◽ ◾ ◿

◁ ◃ ◄ ◅ ◆ ◇ ◈ ◉ ◊ ○ ◌ ◍ ◎ ● ◐ ◑ ◒ ◓ ◔ ◕ ◖ ◗ ◘ ◙ ◚ ◛ ◜ ◝ ◞ ◟ ◠ ◡ ◢ ◣ ◤ ◥ ◦ ◧ ◨ ◩ ◪ ◫ ◬ ◭ ◮ ◯ ◰ ◱ ◲ ◳ ◴ ◵ ◶ ◷ ◸ ◹ ◺ ◻ ◼ ◽ ◾ ◿

- فكلما ( الآداب ، والليل ) : اسم ؛ لقبولها علامة الجر، وهو الجر بالإضافة .

- والجر بالتبعية: تقول: [نظرتُ إلى صورة الشهيد المُعلقةِ على الجدار] ...

- فصورة : مجرور بالحرف إلى ، والشهيد: مجرور بالإضافة ، والمعلقة : نعت

مجرور بالتبعية، والجدار: مجرور بالحرف على.

- إعراب: [مَرَرْتُ بِغُلَامٍ زَيْدٍ الْفَاضِلِ فِـ[غُلَام]: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه

الكسرة.

---

<sup>1</sup> في لقاء تلفزيوني مع لغوي لبناني قال: إن مستشرقاً إنجليزيا سأله . أتعرف لماذا يوجب الله أن تبدأ تلاوتك ب: بسم الله الرحمن الرحيم لماذا لم يكتف بـكلمة الرحمن فقط...؟ يقول اللغوي لم أستطع أن أجيبه فأجاب هو المستشرق الإنجليزي.

فقال إن كلمة الرحمن على وزن فعلان . وكل كلمة في اللغة العربية على هذا الوزن تزول بزوال أسبابها .. فمثلا . جوعان يزول الجوع بتناول الطعام .. تعبان يزول التعب بالراحة ... عطشان يزول العطش بشرب الماء ... ومثلها نعانان . زعلان . ... إلخ ولذلك يرتعب العربي عندما يقرأ الرحمن فقط لأنها قد تنتهي لزوال أسبابها . فيسرع الله عز وجل ليزرع الطمأنينة في قلب المؤمنين بكلمة الرحيم . فتنتقل نفس المؤمن من الخوف الى الإحساس بالأمان والطمأنينة والثقة برحمة الله سبحانه ... الحقيقة كان أروع ماسمعه من تفسير للجملة التي نردها قيل ان نبدأ أي عمل ..

"بسم الله الرحمن الرحيم"

شملنا الله الرحمن برحمته الواسعة لجميع خلقه الرحيم بعباده المؤمنين جعلنا الله وإياكم منهم . يومكم رحمة من الله



أَوْضَمَّتَيْنِ: فِي حَالَةِ الرَّفْعِ.

- أَوْكَسْرَتَيْنِ: فِي حَالَةِ الْجَرِّ.

- وقيل: التَّنْوِينُ: هُوَ الْحَرَكَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي تَلْحَقُ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ عَلَى آخِرِ الْاسْمِ بَدَلًا مِنْ النُّونِ السَّاكِنَةِ آخِرِ الْاسْمِ، نَحْوُ: [مُحَمَّدٌ طَالِبٌ مُجْتَهِدٌ].

. [فِ مُحَمَّدٌ]: مَبْتَدَأٌ، مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ .

. وَطَالِبٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ.

— وَ [مَجْتَهِدٌ]: ..... نَعْتٌ لـ (طَالِبٍ)، مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ.

. [قَابَلْتُ مُحَمَّدًا] مَفْعُولٌ بِهِ، مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصَبَهُ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ.

. [سَلَّمْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ]. [فِ مُحَمَّدٍ]: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِعَلَى، وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ

— وَمِنْهُ: انْطَلَقَ صَارُوخٌ ضَخْمٌ فِي سُرْعَةٍ عَجِيبَةٍ .

— وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ ... عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحِزْمٌ وَنَائِلٌ

. لَذَا تَجَدُّ الطِّفْلِ يَكْتُبُ: [مُحَمَّدُنْ، عَفَافُنْ، إِقْدَامُنْ، حِزْمُنْ، نَائِلُنْ، وَكَمَا يَفْعَلُ ذُوو الْعُرُوضِ،

حَيْثُ تُحَدِّثُ النُّونُ رَنِينًا صَوْتِيًّا وَتَنْغِيمًا عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا، فَسُمِّيَ التَّنْوِينُ التَّصْوِيتَ . وَالتَّرْنِيمَ

؛ لِأَنَّهَا سَبَبُهُ ...

. لَا يَنْوِنُ الْاسْمَ الْمَحَلِّيَّ بِأَلٍ، أَوْ الْمُضَافَ، وَإِذَا تُنِّيَ، أَوْ جُمِعَ جَمْعًا مَذَكَّرًا سَالِمًا، أَوْ كَانَ

مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ، أَوْ عَلَمًا مَوْصُوفًا بِـ (ابْنِ)، نَحْوُ: الطَّالِبِ، كِتَابِ الطَّالِبِ، عَالِمَانَ، الْمَعْلَمُونَ،

إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ.



### أَنْوَاءُ التَّنْوِينِ

تنوين التَّنْكِيرِ	تنوين التَّمَكُّنِ [ التَّمَكِينِ ]
يَلْحَقُ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ ؛ لِلتَّفْرِيقَةِ	يَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ الْمُعْرَبَةَ الْمُتَصَرِّفَةَ
بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ، وَالنَّكْرَةِ، وَيَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ	لِيَدَلَّ عَلَى تَمَكُّنِهَا مِنْ الْإِسْمِيَّةِ وَعَدَمِ

<p>المختومة بـ [ويه] ،كـ [سيبويه  وخالويه، ونفطويه]، بكسرة واحدة  وهو العالم المشهور، (مررتُ بسبويه  وسبويه آخر، أي: رجل آخر،  كما يلحق هذا التنكيرُ أسماءَ  الأفعالِ سماعًا ، نحو: [صه،وصه]،  أي عن كلام معين  أو صه، أي عن أيّ كلام مطلقًا  ويلحق أسماء الأصوات .. كـ غاق .</p>	<p>مشابقتها الحرف في البناء أو الفعل ؛لأنه  إذا أشبه الحرف يُبنى ، وإن أشبه الفعل  منع من الصرف ، أي : في الصرف  ومنعه، ويدل على خفة الاسم ؛ لكونه  معربًا متصرفًا معرفة ، أو نكرةً ، نحو:  [ مُحَمَّدٌ، رجلاً ، كتابٍ ، وجامعة  ومؤمن ، ومُسلم ] وهو مُشتقّ من  المُكنة [ الثبوت ] ..</p>
<p>.....  تنوين العَوْضِ " التعويض "</p>	<p>.....  تنوين المُقَابِلَة</p>
<p>ما يجئُ بدلاً من حرفٍ أصليّ حُذِفَ  أو من كلمةٍ، أو من جُملةٍ ، أو أكثر  ليحلَّ محلَّ المحذوف، ويعنى عنه ومن  أنواعه :</p> <p>تنوين عَوْضٍ عَنْ حرفٍ ، نحو:  [ قاضٍ ، وغواشٍ ، وجوارٍ ]  تنوين عَوْضٍ عَنْ كلمةٍ مضافٍ إليه  نحو: [ كلٌّ ، وبعضٌ ] في قوله تعالى:  ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَهُمْ ﴾  ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَهُمْ ﴾  ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَهُمْ ﴾  [الإسراء/ ٥٥]...، أي: على بعضهم  . تنوين عَوْضٍ عَنْ جُملةٍ بعد إذ .  . تنوين عَوْضٍ عَنْ جُمَلٍ .</p>	<p>ويلحق جمع المؤنث السالم مُقابلاً  للنُّونِ في جمع المذكَرِ السَّالمِ ويقومان  مقام التنوينِ في الاسمِ المُفردِ، وعلامة  على تمامِ الاسمِ  نحو: [ مُحَمَّدٌ/ مُسَافِرٌ ]  و[المحمَّدونَ/ مُسَافِرُونَ]  حيثُ حُذِفَ التنوينُ وحلَّت محلُّهُ النُّونُ  في آخرِ الجمعِ، وقد زيدتُ لإنصافِ  جمعِ المؤنثِ السَّالمِ وتُعادلُه مع نظيره  فتقول: [ مُسَلِّمَاتٌ / مُسَلِّمُونَ ]  ولا سبب لهما إلَّا نطقُ العربِ .</p>





ما رأى ابن مالك فى تنوينى : الترنم، والغالى ؟ - وبم اعترض عليه ابن عقيل ؟

- يرى ابن مالك: أن تنوين الترنم، والتنوين الغالى من خصائص الاسم...
- ويعارضه فى ذلك ابن عقيل، فهو يرى أنهما يكونان فى الاسم، والفعل والحرف ويؤيد رأى ابن عقيل الشاهد السابق (المخترق، والخفق)؛ لأن الشاعر أدخل عليهما التنوين مع اقترانهما بأل ... ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم لم يلحق الاسم المقترن بأل.
- ويؤيده كذلك قول الشاعر:

أَزَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا .... لَمَّا تَزَلْنَا بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِينَا

- والشاهد فيه: دخول التنوين على الحرف (قَدِ) ، وهذا يدل على أن تنوين الترنم لا يختص بالاسم .

- ويرد على هذا الاعتراض بأن تسمية نون الترنم، والنون التى تلحق القوافى المطلقة (تنويناً)، إنما هى تسمية مجازية، وليست من الحقيقة التى وضع لها لفظ التنوين.
- نون التنوين زائدة: فهى ليست جزءاً من دلالات كلمة (مجد)... على حين أن الحروف الأخرى فى الكلمة أجزاء حقيقية من هذا الاسم... حيث يمثل ضياع حرف من هذه الحروف ضياعاً لحدود الكلمة... وهذا غير موجود فى نون التنوين... فضياعها لن يخل بمعنى الكلمة.

- من الخطأ كتابة: (الفتحتين، وأخواتها) فوق ألف التنوين والصواب كتابتها قبل الألف ، نحو: (مُحَمَّدًا، ومنطلقًا، وسريعًا، وعفانًا).

- يدخل التنوين الأسماء لفتتها: وهو فى الأصل علامة الخفة... ورمز السهولة وامتنع دخوله على الأفعال؛ لثقلها، وقيل: "إن العرب بفطرتها، وطبيعتها نطقت بهذا منونًا، وبذاك غير منونٍ؛ فجاء بالتنوين بدلًا من الألف لأجل الترنم.

أَقْلَى اللُّؤْمِ - عَائِلٌ - والعتابين .... وَقُولِي - إِنَّ أَصْبْتُ -: لقد أصابن ١

١ - البيت للنابغة الذبياني أحد فحول شعراء الجاهلية، والحكم فى سوق عكاظ ، وأزف: دنا .  
اللغة: (أزف) دنا وقرب، (الترحل) الارتحال، (تزل) بضم الزاى أى تنتقل وتذهب (الرحال) جمع رحل وهو فى الأصل: مسكن الشخص ومنزله والمراد به هنا: أمتعة المسافر.

## ملحوظات

التنوين علامة مميزة، يصلح للأسماء المعربة المتصرفة، ولا يصلح لكثير من المبنيات نحو: (هذا)؛ لأن أنواعه الأربعة الحقيقية المذكورة أولاً، وهي: (التمكين، والمقابلة، والتنكير، والعض) لا تكون إلا في الاسم، وهكذا تطلب الأمر تعدد العلامات بتعدد أنواع الأسماء.

ـ لا يجتمع الألف واللام مع التنوين:

[ فالأول: للتعريف].. و[الثاني: للتنكير].- فلا يقال: [الطالب، الطالبًا، الطالبِ] بالتنوين.

ـ لا يجتمع [التنوين، والإضافة]

ـ فالأول: يؤذن بالانفصال.

ـ والثانية: تؤذن بالاتصال، فلا يُقال: (كتابٌ زيدٌ)؛ لثقل الاسم المضاف.

ـ يجوز أن يجتمع: (الجر والتنوين) في الاسم النكرة، نحو: سلمت على رجل مضياف.

ـ إذا التقى التنوين والساكن، حرك ساكن التنوين ضمًا أو كسرًا، أو حذف نون

التنوين (زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطأ).. وهذا معناه أن تصور النون تصور نطقى لا

كتابى .... ففي كتابتنا لكلمة (مجد) لا وجود لنون مكتوبة، وإن نطقت..

ـ الأسماء في تنوين التمكين أربعة أنواع:

١- البيت لجرير بن عطية، ثالث ثلاثة أقيت إليهم ريادة الشعر في عصر بني أمية، وأولهم الفرزدق وثانيهم الأخطل.

اللغة: (أقلى) اتركى (اللوم) العذل والتعنيف (عاذل) اسم فاعل من العذل وهو اللوم في تسخط، و(العتاب) التفرغ على فعل شيء أو تركه. والمعنى: اتركى اللوم والتعنيف فإني لن أستجيب لما تطلبين وخير لك الاعتراف بأن ما أفعله هو الصواب. الإعراب: (أقلى): فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع، (اللوم): مفعول به (أقلى)، (عاذل): منادى مرخم حذف ياء النداء مبني على ضم الحرف المحذوف في محل نصب وأصله: ياعاذلة، و(العتاب): الواو عاطفة والعتابا معطوف على اللوم، و(قولى): فعل أمر والياء فاعله و(إن): حرف شرط، أصبت): فعل ماض فعل الشرط والتاء فاعل، (لقد أصابا): الجملة في محل نصب مقول القول واللام موطنة لقسم محذوف وفعل الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين القول ومقوله.

الشاهد فيه: قوله: (والعتابن، وأصابن) حيث دخلهما تنوين الترتم وأخرهما حرف علة وهو ألف الإطلاق، والأصل: العتابا، وأصابا. فجئ بالتنوين بدلًا من الألف فيهما لأجل الترتم..... والأصل: (العتابا، وأصابا) حيث جئ بالتنوين بدلًا من الألف؛ لأجل الترتم، وليقطع مد الصوت بالألف، أى بحركة تجانس الروى.

. نوع تتغير علامة آخره باختلاف موقعه من الجمل. وينون آخره، ويسمى:(المُعرب المنصرف)،

نحو: ( محمد ، وعلى ، وشجرة ) .

. والملاحظ: أن هذا النوع وحده هو الذى يجتمع فيه الإعراب والتنوين معًا والنحاة يقرون: أن الأصل فى الأسماء أن تكون: معربة، ومنونة، وأن الأصل فى الحروف كلها أن تكون مبنية وغير منونة، وأن الأفعال كلها لا تنون، وأن أكثرها مبنى. فكلما ابتعد الاسم عن مشابهة الحرف والفعل فى البناء... وعدم التنوين، كان أكثر أصالة وتمكنًا فى الاسمية.

. نوع تتغير علامة آخره باختلاف موقعه من الجمل ، ولا ينون ، ويسمى:( المعرب غير المنصرف )

نحو:( فاطمة ، وإبراهيم ) .

. نوع لا تتغير علامة آخره بتغير التراكيب ، وقد يدخله التنوين ؛ لغرض ، ويسمى المبنى ، نحو:

( سيبويه، وخالويه، وصه ) .

ـ وقد لا يدخله التنوين ، نحو:( هؤلاء ، وكم)، فهو مبنى، وغير منون .

. وفى تنوين المقابلة ، نحو:( محمد مسافر)، و(المحمدون مسافرون). حيث اختفى التنوين،

وحلت محله (النون) فى آخر جمع المذكر السالم، وكى يتم التعادل والإنصاف بين الجمعين السالمين يجب أن يزداد التنوين فى جمع المؤنث السالم ؛ مقابلًا للنون فى: جمع المذكر السالم. والصحيح: أن نطق العرب هكذا(جمع المذكر السالم) بالنون، وجمع المؤنث السالم بالتنوين بدليل أن هناك مفردات لجمع المذكر السالم ( لا تنون)، ك( أحمد، ويزيد وعمر) وتجمع على (الأحمدين، واليزيدين، والعمرين)، وكذلك مفردات لجمع المؤنث السالم ( لا تنون )، نحو:( فاطمة، وزينب)، فلا تنون؛ لمنعها جميعًا.

. وفى تنوين التنكير:

. إذا لم ينون(سيبويه) صار عالم اللغة المشهور، صاحب الكتاب.

١. فإذا نون ( سيبويه ) كان شخصًا آخر، وكان النكرة المغمورة، ونحو( صه ) بدون

١- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب- ويُكنى(أبو بشر، أبو الحسين، أبو عثمان)، وأثبت هذه الكنى(أبو بشر)، ولقب بـ(سيبويه) وهو اسم مركب من (سيب)بمعنى:التفاح، و(ويه) بمعنى:الرائحة)، فـ(سيبويه) بمعنى: رائحة التفاح.... وكان فيما يقال:حسن الوجه، وقيل من (سى): الفارسية بمعنى:ثلاثون، و(ويه) بمعنى:(الرائحة)، أى:ذو الثلاثين رائحة، أى الكثير العطر، وهذا رأى الأسلم، وإن كان غير

التنوين: السكوت عن حديث معين: وهو اسم فعل أمر مبنى..وبالتنوين (صه): (السكوت مطلقاً عن أى حديث).

. فى تنوين العوض عن كلمة محذوفة، نحو قوله تعالى: ﴿...﴾  
- والمراد : كل إنسان.

. وفى تنوين عوض عن جملة محذوفة، نحو قوله تعالى: ﴿...﴾  
[الواقعة: ٨٣، ٨٤].

( سافرت ويومئذ كان السفر مريحاً )، أى سافرت ويوم إذ سافرت كان -

- والتقدير: ( وأنتم حين إذا.....) بلغت الروح الحلقوم، فحذفت الجملة وجيء بالتنوين فالتقى ساكنان فكسرت الذال لالتقاء الساكنين.

. وفى تنوين عوض عن عدة جمل محذوفة، نحو قوله تعالى: ﴿...﴾

﴿...﴾  
[الزلزلة: ١: ٤].

. وكتوك:[سافر محمود فى القطار، وجلس يقرأ الصحف، ويتكلم مع جاره، وكنت معه وقت إذ] ( سافر، وجلس، ويقرأ، ويتكلم).

. وقولك:[ سافر محمود فى القطار، وجلس يقرأ الصحف ، ويتكلم مع جاره ، وكنت معه وقتئذ] ( سافر، وجلس، ويقرأ، ويتكلم ).

---

مطرد فى الأعلام القديمة... ولد مع ميلاد الدولة العباسية سنة:(نيف وثلاثين ومائة) بمدينة البيضاء بفارس، وقيل:بالأهواز، من سلالة فارسية غير مشهورة، أو أنها غير ذات مقام معلوم، لولا ذكر سيبويه حيث قريباها من فارس، ولما فيها من الأمن، والاستقرار والثقافة، ثم هاجر مع أسرته إلى البصرة فنشأ بها... ودرس الحديث والفقه على علمائها، وكان يتقن اللغة الفارسية، كما يرى الدكتور:عبدالصبور شاهين"كلامه كلام خبير بالفارسية عارف بما تتميز به العربية فى المفردات، وفى الصيغ، وفى الأصوات، ولا ريب أنه اكتسب هذه المعرفة من البيئة التى نشأ بها، هذا وقد تعلم(سيبويه) على أعلام البصرة.

. وجود التنوين فى الأسماء المبنية هو العلامة التى تدل على أن الكلمة نكرة، تدل بحذفها على أنها معرفة، فمثلاً : كلمة [ غاق ] بالكسر، يراد بها صياح الغراب صياحاً معيناً خاصاً فيه تنغيم، أو حزن، أو فرح ، أو إطالة ، أما : [ غاق ] بالكسر والتنوين .  
— فالمراد: مجرد صياح.

. تنون الكلمة الثنائية إذا بقيت علمًا، بمضاعفة الحرف الثانى منها، نحو: [ بل، هل، فى ]، [ ما ]، فنقول: [ بلُّ، هلُّ، فىُّ، وماء ] بقلب الألف.

. عند حذف الجملة يعوض عنها بتنوين [إذ]، وتُكسَرُ [إذ]؛ للتخلص من التقاء الساكنين.

. همزة [إذ] تصبح متوسطة ، وتكتب على ياء ؛ لأنها مكسورة حين تضاف [ إذ ] إلى:

[ يوم ، حين ، وساعة ، وليلة ، ووقف... ] ، كـ [ ليلتئذ ] .

. إذا أضيف ظرف الزمان إلى [ إذ ]، فإن تنوينها يكون عوضاً عن جملة ، أو أكثر، نحو:

↓ ③ □ ♦ ↗ ④ ♦ ↘ ⑤ □ ♦ ↙ ⑥ □ ♦ ↘ ⑦ □ ♦ ↙ ⑧ □ ♦ ↘ ⑨ □ ♦ ↙ ⑩ □ ♦ ↘ ⑪ □ ♦ ↙ ⑫ □ ♦ ↘ ⑬ □ ♦ ↙ ⑭ □ ♦ ↘ ⑮ □ ♦ ↙ ⑯ □ ♦ ↘ ⑰ □ ♦ ↙ ⑱ □ ♦ ↘ ⑲ □ ♦ ↙ ⑳ □ ♦ ↘ ㉑ □ ♦ ↙ ㉒ □ ♦ ↘ ㉓ □ ♦ ↙ ㉔ □ ♦ ↘ ㉕ □ ♦ ↙ ㉖ □ ♦ ↘ ㉗ □ ♦ ↙ ㉘ □ ♦ ↘ ㉙ □ ♦ ↙ ㉚ □ ♦ ↘ ㉛ □ ♦ ↙ ㉜ □ ♦ ↘ ㉝ □ ♦ ↙ ㉞ □ ♦ ↘ ㉟ □ ♦ ↙ ㊱ □ ♦ ↘ ㊲ □ ♦ ↙ ㊳ □ ♦ ↘ ㊴ □ ♦ ↙ ㊵ □ ♦ ↘ ㊶ □ ♦ ↙ ㊷ □ ♦ ↘ ㊸ □ ♦ ↙ ㊹ □ ♦ ↘ ㊺ □ ♦ ↙ ㊻ □ ♦ ↘ ㊼ □ ♦ ↙ ㊽ □ ♦ ↘ ㊾ □ ♦ ↙ ㊿ □ ♦ ↘

أخبارها. ↑ [الزلزلة:؛]، أى: يوم إذ زلزلت الأرض زلزالها تحدث

. لا يدخل فى التنوين الكلمات الآتية:

. نون [ضيفن، ورعشن]؛ لتحريكها وصلاً، وثبوتها خطأ، ونون [ منكسر، وانكسر، ومنخدع ]

لأنها زائدة، وليست فى الآخر، ولأنها ثابتة فى الخط.

. تجيء النون زائدة رابعة فى الأسماء والصفات وفى الأفعال والمصادر، فما زیدت فيه

وزن [ فعلن]: بفتح الفاء، وسكون العين، وفتح اللام، [ رعشن] الذى يرتعش، وهى من

[ رعش]..و. [ضيفن]: الذى يحضر مع الضيف وهى من: [ ضيف] .. و [ خلبن ]: المرأة

الخرقاء من: [خلب]، وعلجن :الناقة الغليظة، وهى من [علاج]، وشيطان: من [شاط ، وشطن].

. نون التوكيد بنوعيهما، كما فى نحو: [ لتأخذن، ولنسفعًا بالناصية].

. نون [ إذا ]؛ لأنها ليست زائدة ، وتكتب بالنون [ إذن].

. أما [ نون ] اجتهدنّ فهى لاحقة للفعل، ولأنها للتوكيد.

— يحذف التنوين وجوباً فى المواضع الآتية:

. الاسم المعرفة بأل، نحو: [ الرجل ].



## - معنى النداء عند اللغويين .

**النداء والنداء :** للصوت مثل الدعاء والرغاء : وقد ناداه ونادى به ، وناداه مناداة ونداء ،  
أى : صاح به .

وأندى الرجل إذا حسن صوته، والندى بعد الصوت ، ورجل ندى الصوت: بعيده. والنداء  
ممدود والدعاء بأرفع الصوت، وفلان أندى صوتاً من فلان، أى: أبعد مذهباً وأرفع  
صوتاً. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ لَكَ دُعَاءِ الْوَاهِلِينَ إِذْ يُدْعَوْنَ إِلَى دُعَاءِ اللَّهِ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَخْبِتِينَ﴾

المراة]. أو [اسم إشارة]، نحو: [يا هذا الرجل - يا هذه المرأة].  
- الأعلام المحلاة بـ[أل]، نحو: [الحسن، الحسين، الحارث.....]، تُحذف منها [أل] عند نداءها، فيقال: [يا حسن، يا  
حُسَيْن ، يا حارث ] . ولا يستثنى من ذلك إلا لفظ الجلالة، فتثبت [أل] في أوله، وتُحَقِّق همزته ، فيقال : [يا الله].  
**هكذا تنادي العرب، فتقول:**

يا أهل الدار: فتنصب المنادى..... إذا كان بعده مضاف إليه.

ويا قارئاً كتب العلم: فتنصبه ... إذا كان مشتقاً عاملاً فيما بعده.

ويا غافلاً، انتبه: فتنصبه ... إذا كان المنادى يدعو كلَّ غافلٍ!! لا غافلاً معيناً.

**وتقول:** يا غافل، انتبه: فتضمَّ آخره، إذا كان المنادى يدعو غافلاً معيناً دون كل غافل!! فيقصد إليه قصداً

! ويريد إليه إرادة!! ويوجه خطابه إليه توجيهاً! ويا خالد: فتضمَّ آخر المنادى، إذا كان علماً مفرداً.

**وتقول:** يا معلّمان: تجعل في آخره ألف ونون المثني، إذا نادت مثني.

ويا معلّمون: تجعل في آخره واو ونون الجمع، إذا نادت جمعاً.

**توابع المنادى:** وتعتري هذه التوابع أحوالٌ يكون فيها التابع مبنياً مرةً، ومعرّباً مرةً، ومنصوباً مرةً،

ومرفوعاً حملاً على اللفظ مرة، ومنصوباً على المحلّ مرة، ومحتملاً للوجهين مرة بعد مرة. ويُغني عن

كل هذا قاعدة كلية تقول: قَرَّرَ قَبْلَ التَّابِعِ [يا] مَحذُوفَةٌ (تَصِبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) ، ودونك النماذج:

- يا خالد... ابن سعيد= يا خالد يا ابن سعيد ... بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا سعد... سعد العشيرة = يا سعد يا سعد العشيرة. بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا خالد... الفاضل = يا خالد يا أيها الفاضل... بعد [يا] المحذوفة اسم محلى بـ [أل]، فيضمُّ وتسبِّقه [أيها] حكماً.

- يا خالد و... سعيد = يا خالد ويا سعيد ..... بعد [يا] المحذوفة علم مفرد، فضمُّه على المنهاج.

- يا أبا الحسن... عليّ = يا أبا الحسن يا عليّ ... بعد [يا] المحذوفة علم مفرد، فضمُّه على المنهاج.

- يا عليّ... أبا سعيد = يا عليّ ويا أبا سعيد... بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا خالد... صاحب زهير= يا خالد يا صاحب زهير بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا رجل... أبا خليل = يا رجل يا أبا خليل ..... بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا خالد... الحسن الخلق = يا خالد يا أيها الحسن الخلق... بعد [يا] المحذوفة اسم محلى بـ [أل]، فيضمُّ وتسبِّقه [أيها] حكماً.

### المنادى المفتوم بياء المتكلم:

إن كان معتلاً الآخر، وجب فتح الياء - قولاً واحداً - فيقال مثلاً: [يا فتاي ويا قاضي].

فإن صحَّ آخره، جاز في ندائه أن تقول مثلاً: [يا عباد - يا عبادي - يا عبادي]. وفي نداء ابن الأمّ (الأخ): [يا ابن

أم - يا ابن أم - يا ابن أمي].



↑ [عافر: ٣٢]. قال الزجاج : معنى يوم التناد يوم ينادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله .

**النداء لغة :** هو الدعاء بأي لفظ كأن تنادي على شخص باسمه، أو أن تحدث صوتاً يشعر بالنداء ، أو أن تصفر، أو أن تشير إلى إنسان فيفهم أنك تناديه فيقبل .

- **النداء اصطلاحاً :** هو: طلب الإقبال . أو الدعوة إلى الانتباه، والاستماع ببياء النداء ، أو بإحدى أخواتها ، ويسمى الشخص المُستدعى : (مُنَادِي) ، ويسمى الشخص المُستدعى : (مُنَادِي) ، والحرف المستخدم : (أداة نداء) ، نحو : يا مُحمداً، تعال .

- يا فاطمة، تعالِي .
- يا محبون، تعالُوا .
- يا فاطماتُ، تعالِين .
- يا محمدان، تعالِيَا .
- يا فاطمتان، تعالِيَا .
- وتقوم الأداة ( يا ) مقام الفعل [ أدعو، أو أنادي ] . فمعنى يا محمد: أدعو محمداً . أو أنادي محمداً .
- ومن ثم فلا يجمع بين الأداة وما نابت عنه ، فلا يقال : يا أدعو محمداً .
- والنداء جملة فعلية حذف فيها الفعل والفاعل وبقي المفعول وهو المنادى، ولذلك فهو منصوب لفظاً ، أو محلاً .

• فإذا قلتُ: [ يا مُحمد]، فهو منادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب .

• وإذا قلتُ: [ يا مصطفى]، فهو منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب .

• وإذا قلتُ: [يا رجلاً خذ بيدي] ، (ف رجلاً) : منادى منصوب بالفتحة .

• والأرجح أن جملة النداء جملة ذات نمطٍ خاصٍ في الجملة العربيّة .

– وقيل المنادى: اسم ظاهر يقع بعده أداة نداء : يا ، وأياً ، وهياً ، وأي ، والهمزة ١ .

١- الهمزة: حرف نداء للقریب ، نحو قول امرئ القيس ( الطويل ) :

أفأطم مهلاً بعض هذا التذلل ... وإن كنت قد أزمعت صرعى فأجملى  
والمعنى: يا فاطمة رفقا فدى بعض تذلك وإدلالك ، وإن كنت قد وطنت نفسك على فراقى ومقاطعتى فأجملى  
في الهجران .

• وثانى الهمزة هرف استفهام ( طلب الفهم ) ، نحو : أزيد قائم ؟ ..... ومن أحكامها :  
أ - جواز حذفها ، كقول عمرو بت أبى ربيعة ( الطويل ) :

والله ما أدرى ، وإن كنت دارياً ..... بسبع رميث الجمر أم بثمان ؟

• والمراد : [ أوسع ... ]

• وكقول الكميت بن زيد الأسدى ( الطويل )

ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : بهراً .... عدد الحصى والرمل والتراب

• والمراد : أتحبها ... قلت : أحبها حباً بهراً ، أى : عجباً ..

ب - تدخل على الإثبات ، وعلى النفى ، كقوله تعالى : ( ألم نشرح لك صدرك ) ... ( أو لمآ أصابكم مصيبة ) .  
ونحو قول قيس بن الملوح ( مجنون ليلى ) " البسيط " :

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلدٌ ... إذا ألقى الذى لاقاه أمثالى ؟

• ويعرب هكذا :

• الهمزة : للاستفهام ، لا : نافية للجنس ، اصطبار : اسمها ، لسلمى : جار ومجرور خبر لا ، إذا : ظرف ، أمثالى : فاعل  
• وقد تأتى الهمزة لمعانى أخرى ، منها :

١ - التسمية ، وهى التى تقع بعد كلمة ( سواء ، وما أبالى ، وما أدرى ، وليت شعرى ) ، وتدخل الهمزة على جملة يصح  
حلول المصدر محلها ، كقوله تعالى : ( سواء عليهم أستمغرت لهم أم لمستمغرت لهم ) ، أى سواء عليهم الاستغفار ،  
وعدمه .

• وكقولك : وما أبالى أقيمت أم قعدت ..... والمراد : قيامك ، وعدمه .

٢ - الإنكار الإبطائى : ويفيد أن ما بعدها غير واقع ، بل هو ادعاء كاذب ، كقوله تعالى : ( فاستغتهم ألبك البنات ولهم البنون  
( ، وقوله تعالى : ( أفسحر هذا ) ، وقوله تعالى : ( أشهدوا خلقهم ) .  
- أو كان المفسر نفى النفى وهو الإثبات ، كقوله تعالى : ( أليس الله بكاف عبده ) ، وكقوله تعالى : ( ألم نشرح  
لك صدرك ) ، وقوله تعالى : ( ألم تعلم أن الله على كل شى قدير )  
• ونحو قول جرير التميمى يمدح عبد الملك بن مروان :

ألسثم خير من ركب المطايا ... وأندى للعالمين بطون راح

• اللغة : المطايا : جمع مطية ، وهى كل ما يمتطى ، والندى : الجود ، والراح : جمع راحة ، وهى الكف ،  
وهنا يمدحهم بالعزة والكرم .

• الإعراب : الهمزة : حرف استفهام غرضه الإنكار الإبطائى ، ومن : اسم موصول بمعنى الذى ، مضاف إليه ،  
والجملة بعدها : صلة الموصول .

• والمعنى : أنتم خير ..... ولو كانت على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحاً ألبتة .

- [ الهمزة ]: للقريب. \* [ أيا، وهيا ، وأى ]: للمتوسط.
- [ يا ]: للبعيد، وهى أداة نداء مبنية على السكون.
- [ يا ]: للنداء التعجبى، والاستغاثة [ يا لُقْدرةِ الله ]، [ يا لَعمرُ للباطل ].
- وتستعمل [ يا ] للندبة، بمعنى [ وا ]، إذا أُمنِ اللبسُ [ يا ... عمراه ].
- وقيل: إن مراتب النداء ثلاثة [ قريب، ومتوسط، وبعيد ]، أى: [ قُربى، ووسطى، وبعدى ].

- 1- **الشاهد** ( أستم ) : : حيث أفادت الهمزة نفي ما بعدها الفعل ( ليس ) الذى هو للنفى ، ونفى النفى ( إثبات )
- 2- **الإنكار التوبيخى** : يفيد أن ما بعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ، نحو قوله تعالى : ( أتعبدون ما تنحتون ) ، ( تأخذونه بهتاناً ) . وكقول العجاج :  
أطرباً وأنت قيسرى ..... والدهرُ بالإنسانِ دوارى ؟
- 3- **اللغة** : القنسر، والقنسرُ : الكبير الطاعنُ فى السنّ .... والدوارى : كثير التقلب والدوران .
- 4- **والمعنى** : أطربُ ، وأنت شيخٌ كبيرٌ .
- 5- **الإعراب** : الهمزة : حرف استفهام غرضه التوبيخ .... وطرباً : مفعول به لفعل محذوف ، تشديه : أطربُ طرباً ...
- 6- **الشاهد** : ( أطرباً ) : حيث جاءت الهمزة للاستفهام التوبيخى .  
ومنه قوله تعالى : ( ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير ) .
- 7- **ومن معانى الهمزة : تأتى للاستفهام التقريرى** : وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته ونفيه ، نحو : أشرحتَ الدرسَ؟ .... أشرحُ الدرسَ .... أ الدرْسَ كتبتَ ؟  
ونحو قوله تعالى : ( أ أنت فعلتَ هذا ؟ ... محتمل الاستفهام الحقيقى ، أو للتقرير بأنهم قد علموا .
- 8- **التهكم** ، كقوله تعالى : ( أصلوّاتك تأمرك أن تترك ما يعبد أبؤنا ) .
- 9- **الأمر** ، كقوله تعالى : ( أ أسلمتم ) ، أى : أسلموا .
- 10- **التعجب** ، كقوله تعالى : ( ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ )
- 11- **الاستبطاء** ، كقوله تعالى : ( ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبُهُم لذكرِ الله ) .
- 12- **يا** : وهى أم الباب، وأشهرها استعمالاً ؛ لنداء القرب، والبعيد، وهى أم حُرُوفِ النِّداء ، ومن ثم قال أبو حَيَّان: إنها أعمُّ الحُرُوفِ، وإنَّها تُستعملُ للقريب والتَّعيد مُطلقاً، وإنَّه الذى يظُّهر من استقراءِ كلامِ العربِ وقال ابن هشام: "يا" حرف لِنداءِ البعيدِ حَقِيقَةً، وحُكماً وقد يُنادى بها القريب توكيداً، ولا يصح حذف أداةِ فى النداءِ إلّا "يا"، وأى: تستعمل فى نداء القريب ، وأيا : لنداء البعيد ، وهيا : لنداء البعيد.
- 13- **ووا** : لنداء الاسم المندوب المتفجع منه ، أو المتوجع عليه. وأ: هي حرف مختص بالندبة (أى: لتفجع على الميت)، فلا يُندَب إلّا بها. نحو: [وا خالداة]. (الهاء: هاء السكت). يا حرف ينادى به القريب والبعيد، ويجوز حذفه، نحو: [زهيرُ أقبلِ] . مزايها : قد يُنادى بها ما لا يُنادى، فتعدُّ حرفَ تنبيه، نحو: [يا ليتنى سافرت].

[ يَا ] النِّداءُ هي: [ اُمُّ بَابِ النِّداءِ ] ، أئى: أصلُه؛ لأنها أكثَرُ حُرُوفِ النِّداءِ استِعْمالاً ، ولأنها تصلُحُ لنداء: [ القريبِ ، والمتوسِّطِ ، والبعيدِ ، والاستغاثَة ].

. وتختصُّ بالدخولِ على كلِّ أنواعِ المنادى ، ويمكن حذفها لفظياً مع تقديرها ..  
وتقدِّرُ هي دون غيرها عند النداء بحرفٍ محذوفٍ ، وتدخلُ على الأسماءِ ، نحو:

يا [ هُودُ ، ونوحِ ، وشعيبُ ] .

. يجوزُ حذف حرفِ النِّداءِ [ يا ] . غالباً . [ للتخفيفِ ، والاختصارِ ] فضلاً عن كثرةِ

دورانِه على الألسنةِ ، نحو:

↓ ③ □ ◀ ⤴ ⤵ ⤶ ⤷ ⤸ ⤹ ⤺ ⤻ ⤼ ⤽ ⤾ ⤿ ⤽ ⤼ ⤻ ⤺ ⤹ ⤸ ⤷ ⤶ ⤵ ⤴ ⤳ ⤲ ⤱ ⤰ ⤯ ⤮ ⤭ ⤬ ⤫ ⤪ ⤩ ⤨ ⤧ ⤦ ⤥ ⤤ ⤣ ⤢ ⤡ ⤠ ⤟ ⤞ ⤝ ⤜ ⤛ ⤚ ⤙ ⤘ ⤗ ⤖ ⤕ ⤔ ⤓ ⤒ ⤑ ⤐ ⤏ ⤎ ⤍ ⤌ ⤋ ⤊ ⤉ ⤈ ⤇ ⤆ ⤅ ⤄ ⤃ ⤂ ⤁ ⤀ ⤁ ⤂ ⤃ ⤄ ⤅ ⤆ ⤇ ⤈ ⤉ ⤊ ⤋ ⤌ ⤍ ⤎ ⤏ ⤐ ⤑ ⤒ ⤓ ⤔ ⤕ ⤖ ⤗ ⤘ ⤙ ⤚ ⤛ ⤜ ⤝ ⤞ ⤟ ⤠ ⤡ ⤢ ⤣ ⤤ ⤥ ⤦ ⤧ ⤨ ⤩ ⤪ ⤫ ⤬ ⤭ ⤮ ⤯ ⤰ ⤱ ⤲ ⤳ ⤴ ⤵ ⤶ ⤷ ⤸ ⤹ ⤺ ⤻ ⤼ ⤽ ⤾ ⤿

. فـ [ يُوسُفُ ] : مُنادى بحرفٍ نداءٍ محذوفٍ ، وهو مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ

لحرفِ النِّداءِ [ يا ] النائبِ منابِ الفعلِ [ يدعُو ] .

. يُكوِّنُ النِّداءُ معَ المُنادى: [ جُملةٌ فعليةٌ ] [ إنشائيةٌ للطلبِ ، نحو: [ يا مُحَمَّدُ ] .

. حيثُ نابت: [ يا ] منابِ الفعلِ المحذوفِ [ أُنَادى ] ، أو [ أَدعُو ] .

. ويُعرِبُ المُنادى مفعولاً به لفاعلٍ محذوفٍ . تقديرُه: [ أدعُو ] المعوِّضُ عنه بحرفِ النِّداءِ .

والمفعولُ به لا يكوِّنُ إلّا [ اسماً ] .

### ملحوظات

١ . تدخلُ [ يا ] النِّداءِ على فعلِ الأمرِ ، نحو:

. ألّا يا [ اسلمى ] يا دارِ مى على البلى .... ولا زال مُنهلاً بجرعائكِ القطرُ

. لا ينادى لفظُ الجلالةِ إلّا بها ، فيقال: [ يا اللهُ ] . ( بإثباتِ الهمزة )

. لا يدخلُ على [ أيها وأيتها ] إلّا هي ، نحو: [ يا أيها الطالبِ ، ويا أيتها الطالبة ] .

. لا يستغاثُ إلّا بها كنحو: [ يا لأقوياءِ للضعفاءِ ] .

. لا يدخلُ على أساليبِ التعجبِ الثلاثةِ إلّا هي ، كنحو: [ يا بحرُ !! . يا لبحرِ ! . يا بحرُ !! ]

١ . يدعو الشاعِرُ بسلاسةٍ ديارِ محبوبيتهِ من الفناءِ ، وأن يستمرَّ أنصبابُ ونزولُ المطرِ على أرضها الطيِّبةِ ؛

ليكسبها النِّماءَ والخصبَ .... . وتعربُ [ يا ] إذا وقع بعدها [ فعلٌ ، أو حرفٌ ] على أنها حرفُ تنبيهٍ ، أو حرفُ

نداءِ ، والمنادى محذوفٍ ، تقديره كما فى قوله تعالى: ↓ ③ ◀ ⤴ ⤵ ⤶ ⤷ ⤸ ⤹ ⤺ ⤻ ⤼ ⤽ ⤾ ⤿ ⤽ ⤼ ⤻ ⤺ ⤹ ⤸ ⤷ ⤶ ⤵ ⤴ ⤳ ⤲ ⤱ ⤰ ⤯ ⤮ ⤭ ⤬ ⤫ ⤪ ⤩ ⤨ ⤧ ⤦ ⤥ ⤤ ⤣ ⤢ ⤡ ⤠ ⤟ ⤞ ⤝ ⤜ ⤛ ⤚ ⤙ ⤘ ⤗ ⤖ ⤕ ⤔ ⤓ ⤒ ⤑ ⤐ ⤏ ⤎ ⤍ ⤌ ⤋ ⤊ ⤉ ⤈ ⤇ ⤆ ⤅ ⤄ ⤃ ⤂ ⤁ ⤀ ⤁ ⤂ ⤃ ⤄ ⤅ ⤆ ⤇ ⤈ ⤉ ⤊ ⤋ ⤌ ⤍ ⤎ ⤏ ⤐ ⤑ ⤒ ⤓ ⤔ ⤕ ⤖ ⤗ ⤘ ⤙ ⤚ ⤛ ⤜ ⤝ ⤞ ⤟ ⤠ ⤡ ⤢ ⤣ ⤤ ⤥ ⤦ ⤧ ⤨ ⤩ ⤪ ⤫ ⤬ ⤭ ⤮ ⤯ ⤰ ⤱ ⤲ ⤳ ⤴ ⤵ ⤶ ⤷ ⤸ ⤹ ⤺ ⤻ ⤼ ⤽ ⤾ ⤿

③ → ⤴ ⤵ ⤶ ⤷ ⤸ ⤹ ⤺ ⤻ ⤼ ⤽ ⤾ ⤿ ⤽ ⤼ ⤻ ⤺ ⤹ ⤸ ⤷ ⤶ ⤵ ⤴ ⤳ ⤲ ⤱ ⤰ ⤯ ⤮ ⤭ ⤬ ⤫ ⤪ ⤩ ⤨ ⤧ ⤦ ⤥ ⤤ ⤣ ⤢ ⤡ ⤠ ⤟ ⤞ ⤝ ⤜ ⤛ ⤚ ⤙ ⤘ ⤗ ⤖ ⤕ ⤔ ⤓ ⤒ ⤑ ⤐ ⤏ ⤎ ⤍ ⤌ ⤋ ⤊ ⤉ ⤈ ⤇ ⤆ ⤅ ⤄ ⤃ ⤂ ⤁ ⤀ ⤁ ⤂ ⤃ ⤄ ⤅ ⤆ ⤇ ⤈ ⤉ ⤊ ⤋ ⤌ ⤍ ⤎ ⤏ ⤐ ⤑ ⤒ ⤓ ⤔ ⤕ ⤖ ⤗ ⤘ ⤙ ⤚ ⤛ ⤜ ⤝ ⤞ ⤟ ⤠ ⤡ ⤢ ⤣ ⤤ ⤥ ⤦ ⤧ ⤨ ⤩ ⤪ ⤫ ⤬ ⤭ ⤮ ⤯ ⤰ ⤱ ⤲ ⤳ ⤴ ⤵ ⤶ ⤷ ⤸ ⤹ ⤺ ⤻ ⤼ ⤽ ⤾ ⤿ ⤽ ⤼ ⤻ ⤺ ⤹ ⤸ ⤷ ⤶ ⤵ ⤴ ⤳ ⤲ ⤱ ⤰ ⤯ ⤮ ⤭ ⤬ ⤫ ⤪ ⤩ ⤨ ⤧ ⤦ ⤥ ⤤ ⤣ ⤢ ⤡ ⤠ ⤟ ⤞ ⤝ ⤜ ⤛ ⤚ ⤙ ⤘ ⤗ ⤖ ⤕ ⤔ ⤓ ⤒ ⤑ ⤐ ⤏ ⤎ ⤍ ⤌ ⤋ ⤊ ⤉ ⤈ ⤇ ⤆ ⤅ ⤄ ⤃ ⤂ ⤁ ⤀ ⤁ ⤂ ⤃ ⤄ ⤅ ⤆ ⤇ ⤈ ⤉ ⤊ ⤋ ⤌ ⤍ ⤎ ⤏ ⤐ ⤑ ⤒ ⤓ ⤔ ⤕ ⤖ ⤗ ⤘ ⤙ ⤚ ⤛ ⤜ ⤝ ⤞ ⤟ ⤠ ⤡ ⤢ ⤣ ⤤ ⤥ ⤦ ⤧ ⤨ ⤩ ⤪ ⤫ ⤬ ⤭ ⤮ ⤯ ⤰ ⤱ ⤲ ⤳ ⤴ ⤵ ⤶ ⤷ ⤸ ⤹ ⤺ ⤻ ⤼ ⤽ ⤾ ⤿

- **الشاهد:** يَا [ اسلمى ]: . حيث دخلت [ يا ] على الفعل الأمر [ اسلمى ]، والمنادى محذوف.

- **والتقدير:** ( يا هذه .. ) ، وهذا يدل على حذف المنادى، وسوغ ذكره بعد ذلك ..

- **وقيل:** ألا يَا [ اسلمى ]، [ يا ]: حرف تنبيه، وقيل: [ يا ]: حرف نداء لمنادى محذوف

لسبب بلاغى، ولا يكون للتنبيه؛ لسبقها بـ [ ألا ] التى تفيذ [التنبيه، والاستفتاح ] .

. وكما فى قراءة "الكسائى" لقوله تعالى: [ ألا يَا أسجدوا لله ].

. والتقدير: [ ألا يا قوم اسجدوا لله الذى يخرج الخبء ].

٢. تدخل [ يا ] النداء على المنادى المحذوف، نحو: [ يَا حَبْدَا النِيلِ ].

٣- تدخل [ يَا ] النداء على المرفع الناسخ [ لَيْتَ ]، نحو قوله تعالى: ↓ ③ ◆ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

، [ يس: ٢٦ ] ،

- [ يا ]: حرف نداء... أو: حرف تنبيه... :- ↓ ③ ◆ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

، [ النبأ: ٤٠ ].

- **يا ليتنى:** تعرب (يا) حرف تنبيه، ليتنى: حرف ناسخ، واسمها الضمير ( الياء )، وتعرب

(يا): حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره: يا قومى... يا ناس .. يا أهل.. يا خلق الله.

٤. تدخل [ يا ] النداء على الحروف الجارة، كـ [ رَبِّ ]، نحو: [ يَا رَبَّ كاسية فى الدنيا عارية

يوم القيامة ] ( حديث شريف).

٥ . تعذف [ يا ] إذا دلت الجملة عليها ، كقولك: [ شباب العرب: تيقظوا، وانتبهوا، وعاودوا

سيرة الأجداد النبلاء ] ..

- **فالخطاب هنا يدل على أن:**

[ شباب ] منادى، حيث جاء منصوبًا. وكذلك أفعال الأمر بعده، فتكون الجملة إنشائية فهو

دالٌّ على الخطاب.

. ويحتمل أيضاً أن يكون: [شباب] مرفوعاً باعتبارها مبتدأ، ومرجع هذا هو صلاحية الأفعال: [تيقظوا ، وانتبهوا ، وعاودوا ] . لإعرابها فعلاً ماضياً فتكون الجملة خبرية وحينئذ لا نداء .

. وتهدف (يا) كثيراً مع: [أيها، وأيتها، وخليتي ، وصاحبي] ، وكلمة: (صاح) : مرخم (صاحبى).  
- تهدف [يا] عند نداء لفظ الجلالة المخنوم بـ"الميم المشددة" [اللهم] حيث حذف حرف النداء [يا] ، وعوض عنه بالميم المشددة آخر لفظ الجلالة ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه إلا فى الضرورة ، أو الشذوذ ، كقولهم: [يا اللهم] : حيث جمع بين يا النداء ، والميم المشددة ، وهذا شاذٌ..  
. وهناك مواضع لا تهدف فيها [يا] النداء ، وهى:

\* نداء لفظ الجلالة غير المخنوم بالميم المشددة، نحو: [يا الله] .

\* المُنَادى المندوب، نحو: [يا عمراه] .

\* والمُستغاث به، نحو: [يا للعدل للظالم] .

\* المُنَادى النكرة غير المقصودة .. نحو: [يا غافلاً : تيقظ ، وانتبه] .

\* يا: حرف نداء للقريب والمتوسط والبعيد، ويجوز حذفه، وقد يُنادى به ما لا يُنادى

فيكون حرف تنبيهه(يا أيتها النفس)، فأئى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب،

والهاء: حرف تنبيهه، والنفس: بدل(اسم جامد)، أما إذا كان مشتقاً فهو( نعت)، كالمعلم

، ولا يُستغاث إلا بها، وتدخل على ( أيها ، وأيتها ) .

. يا:

حرف ينادى به القريب والبعيد ، ويجوز حذفه، نحو: [زهيرُ أقبل] .

. مزايها :

. قد يُنادى بها ما لا يُنادى ، فتُعدّ حرفَ تنبيه، نحو: [يا ليتني سافرت] .

\* لا ينادى لفظ الجلالة إلا بها ، فيقال: [يا الله] . [ياثبات الهمزة] .

\* لا يدخل على [أيها ، وأيتها] إلا هي، نحو: [يا أيها الطالب ، ويا أيتها الطالبة] .

\* لا يستغاث إلا بها ، نحو: [يا للأقوياء لِضَعْفَاءِ] .  
\* لا يدخل على أساليب التعجب الثلاثة إلا هي، نحو: [يا بَحْرُ !! - يا لِلْبَحْرِ !! - يا بَحْرًا !!].

---

### - وا:

هي حرف مختص بالندبة [ أي: التفجع على الميت]، فلا يُندب إلا بها.  
نحو: [وا خالداه] : [الهاء: هاء السكت].

---

### - أمرب قوله تعالى : يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ( الفجر / ٢٧ )

. يا : حرف نداء ، أيُّه : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، والهاء : حرف تنبيه ،  
والنفسُ : بدل ؛ لأنه إذا وقع بعد أى ، وأية : اسم جامد فهو بدل ، وإن كان مشتقاً فهو  
صفة ، نحو : ( يا أَيُّهَا المَعْلَمُ ) .:

---

## العلامة الرابعة (أل)

١- [أل] المعرفة : تدخلُ على الاسمِ النكرة، فتجعله معرفةً، نحو: [رَجُلٌ/ الرَّجُلُ، وكتاب

/ الكتاب ، ودار/ الدَّار، وطالب/ الطَّالِب]

- ويتمثل ذلك في قول أبي الطيب المتنبي:

الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ..... وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرطَاسُ وَالْقَلَمُ

- الشاهد : وردت سبع كلماتٍ في البيت ... وكلها أسماء؛ لدخول [أل] عليها.

- [أل] الزائدة: تدخلُ على بعض الأعلام، فلا تُعدُّ تعريضاً، وتدخل للتزيين والتجميل وهي

تدل على تنكير الاسم (فضل)، كما في نحو: [الحسن ، والحسين، والفضل، والبشير، والنعمان

والقاهرة]١.

١. [أل]: تأتي على وجهين، مُعْرِفَةٌ، وزائدة:

\* المعرفة: تدخل على الأسماء فنفيدها التعريف. نحو: [الكتاب والقلم والمسطرة]. ثم إن دل سياق الكلام

على أن الاسم الذي تُعَرَّفُ بها مقصودٌ به جميع أفراد جنسه نحو: ↓ □ ◆ ※ ⦿ ⦿ ⦿ ⦿ ⦿ ⦿ ⦿ ⦿

المعهود، نحو: [ابتدأت العطلة]، سَمَّوْهَا: [جنسية]، أو أن المقصود به

معهود، نحو: [ابتدأت العطلة]، سَمَّوْهَا: [عهدية].

\* الزائدة: وهي التي تصحب الأعلام؛ ثم إذا كانت تصحبها فتلتزمها فلا تفارقها نحو: [اللات والعزى ولفظ

الجلالة...]. قيل: زيادتها (لازمة)، وإذا كانت تصحبها مرة وتفارقها أخرى، نحو: [الحسن - الحسين - العباس -

الرشيد...]. قيل: زيادتها (غير لازمة).

أ- [كتاب وقلم ومسطرة] نكرات لا تدل على معيّن، فإذا أريدَ تعريفها أدخلت عليها [أل] فقيل: [الكتاب والقلم والمسطرة]

فتتعرّف بذلك وتتعيّن. وذلك كأن تسأل صديقاً لك شراء قلمٍ ما على غير تعيين (وهذا نكرة)، ثم تقول له من بعد: [هل اشتريت

لي القلم؟]، أي: هل اشتريت لي القلم الذي كان موضوع حديثنا من قبل؟ (وهذا معرفة).

ب- قد يكون [المعهود] حاضرًا، أو سبق ذكره في الكلام، أو معيّنًا في ذهن نحو: [جاء الفائز].

ج- ويقول بعض النحاة إنها زائدة أيضاً في كلمتين هما: الاسم الموصول ، نحو: [الذي ]، وكلمة [الآن

٢. أبو الطيب المتنبي "شاعر سيف الدولة الحمداني، ثم عند" كأفور الإخشيدى" ويفخر بأنه فارسٌ شجاعٌ مقدامٌ، كثير

الأسفار الطويلة ليلاً ليجابه الأخطار في الصحراء، ليشارك بسيفه وزمحه [ضرب وطعن] في حروب سيف الدولة، والجميع

يعرف ذلك، كذلك شاعر عظيم له القلم والقِرطاس [الكتاب ] يعرفونه أيضاً، فهو متفردٌ في ميدان الشعر، ولا يُستشهد بشعره

عند النحاة، وإنما يجيء به للتمثيل الخيل: مُبتدأ، وما بعده: معطوفات، وجُملَةٌ [تعرفنى]: جُملَةٌ فعليّةٌ في محل رفع "خبر المبتدأ،

و[السيف] مبتدأ، وما بعده: معطوفات وخبرُه: محذوف تقديرُه: جُملة تعرفنى [ فعل وفاعل ومفعول].



- وقيل: يجوز حذف [أل] الزائدة في العلم عند الإضافة، نحو:

أَلَا أُبْلِغُ بَنِي خَلْفِ رَسُولًا أَحَقًّا أَنْ أُخْطِلكُمْ هَجَانِي

- الشاهد في: [أخطلكم]: حيثُ حذف [أل] من الأخطل؛ لأنه مُضافٌ ..

- [أل] الزائدة اللازمة: تدخلُ على الأسماءِ الموصولة، وهي مسموعةٌ عن العربِ ، كـ [الذي والتي .... وأخواتهما ...].

- [أل الموصولة]: وتلحق بالفعل المضارع، وهو قليلٌ، كقول الفرزدق<sup>٢</sup>:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضِيِّ حُكُومَتُهُ .. وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

- الشاهد في: [الترضي] حيثُ دخلت "أل" الموصولة على الفعل المضارع [ترضي] وهذا شاذٌّ، أو للضرورة، أو لُغَةً، ورأى الإمام الجرجاني: أنها ضرورةٌ مُستقبحةٌ ولا يُقاسُ عليه .... وأل الموصولة تدخل على الأسماء والأفعال.

. وأعتقد أن قول الجرجاني [ضرورة مُستقبحة] فيه نوعٌ من التضيق اللغوي واللغة العربية لغة سعة ولُغَةً مرنة، فهناك من يقول: [اللى يأكل اللى يشرب، والمراد: الذي يأكل والذي يشرب ، لكن رأى الإمام رأى سديدٌ أيضًا ؛ لأن فيه حرصًا على اللغة العربية الفصحى وجفاظًا عليها من سطو العامية عليها من خلال حياتنا اليومية.

- ومنه دخول أل كما في قواهم:

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ .... فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ<sup>٣</sup>

١- وهو منقول عن صفة [الحسن]، أو عن مصدر [الفضل]، أو عن اسم جنس [النعمان] ودخولها أفاد معنى لا يستفاد بدونها، وهو لمخ صفة الأصل.  
٢- " الفرزدق [ ٢٠ - ١١٤ هـ ] [ ٦٤١ - ٧٣٢ م ] ، من أشهر شعراء العصر الأموي ، ومن أصلب من نظم ، وأقبح من هجاء ، قارع جريراً نحو خمسين سنة، فهو ينحت من صخر - الحكم من ذوى الرأى والقول والخبرة والتبوع ، يفصل بين المتنازعين ، وحكومته: حكمه، والأصيل ذو الرأى الجيد والتدبير المحكم والجدل: القدرة على الخصومة.  
- والمعنى : لست بالحكم الذى يؤخذ بكلامه، أو يقبل حكمه، ولا أنت من ذوى الرأى والجدل فيعتد برأيك ويهتم لقولك.  
- الإعراب: ما: من أخوات "ليس"، أنت: اسم " ما"، الباء: زائدة، الحكم: خبر "ما" مجرور لفظاً منصوب محلاً، والترضى: "أل" اسم موصول، لا محل لها من الإعراب ترضى" مضارع مبنى للمجهول، وحكومته: نائب فاعل، و" الها "مضاف إليه ، ولا : الواو: حرف عطف و" لا " : نافية والأصيل: اسم معطوف على [ الحكم ] مجرور لفظاً، منصوب محلاً ، والباقي مثلها ..

٣ اللغة: المععة: الذى معه، و"حر: حقيق، وجدير..... و"سعة: اتساع.

■ الإعراب: "من": اسم موصول مبنى على السكون، فى محل رفع مبتدأ، "لا يزال" مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر، و"شاكراً": خبره ،والجملة صلة، و"على" حرف جر، و"المعة": هى "أل الموصولة المجزورة بعلی، والجار والمجرور متعلق بشاكر، و"مع": ظرف متعلق بمحذوف صلة "أل"، و"الهاء" مضاف إليه فهو: الفاء: زائدة، و"هو" مبتدأ، و"حر: خبره،

- **الشاهد في [ المعه ]:** حيث جعل الظرف صلة لـ"أل" ، وهو شاذٌ، والمعه ، أي الذي معه .  
- **ومنه قولهم:**

ما كان [ اليروح ] ويغدو لاهياً .... مُشَمِّراً مُستديماً الحزم والرشد

- **الشاهد في الفعل المضارع [ اليروح ]:** حيث دخلت عليه [ أل ] الموصولة.

. وحكى [ قُطِرْبُ ] استعمالاً قليلاً . تكونُ فيه [ أل ] استفهاميةً ، إذا دخلت على الفعل

الماضي ، نحو قولك: [ أَلْ فَعَلْتَ هَذَا ؟ ] . أي : [ هَلْ فَعَلْتَ هَذَا ؟ ] .

- **وهناك [أل] الداخلة على:** [ الأعمى ، والأصم ، واليقظان ] .

- **وهناك [أل] الداخلة على:** [ لا ] النافية ، نحو: [ اللاسلكي ] .

- **وهناك [أل] التي تُقلب [ لامها ] "ميمًا" في لغة: [ طيء ، وحِمير ] فتصبح [ أم ] كما في قول**

الرسول (ﷺ): [ لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْصِيَامٍ فِي أَمْسَفَرٍ ] .

- **الشاهد فيه:** [ أَمِيرٍ ، وَأَمْصِيَامٍ ، وَأَمْسَفَرٍ ] .

. حيثُ أُبدِلَ "لام" [ أل ] ميمًا ، والأصل: [ لَيْسَ مِنَ الْبَرِّ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ ] .

. وفي قول الشاعر: يرمى ورائي بأَمْسَهُمِ وامسَلَمَةِ .

- **الشاهد فيه:** [ وبأَمْسَهُمِ ، وامسَلَمَةِ ] حيثُ أُبدِلَ "لام" [ أل ] ميمًا ، والأصل: [ بالْسَهُمِ ، والسَلَمَةِ ] ..

. بعض القبائل العربيّة يستعمل كلمة [ أم ] بدلاً من [ أل ] ، فيقول:

[ أمقمر يستمدُّ أمصوءً من أمشمش ]

. **والمُرَاد:** [ القمرُ يستمدُّ الضوءَ من الشمسِ ]

. وعلى هذه اللّغة يمنع الاسم عندهم من الصّرف إذا بُدئَ بكلمة [ أم ] المُستعملة بدلاً من [

أل ] . . واستعمل هذا الأسلوبُ للدلالة على القابليّة ، نحو: [ اليوكل ] القابل للأكل .

---

والجملة خبر "مَنْ" ودخلت الفاء على جملة الخبر لشبهه المبتدأ بالشّروط و"يعيشه": جار ومجرور متعلّق بحر .. و"ذات" صفة لعيش ،  
و"سَعَه": مضاف إليه وسكن للوقف والشّاهد: [ المعه ]: حيثُ جعل الظرف صلة لأن ..... وهو شاذٌ - تدخل [ أل ] الموصولة  
على الظرف المضاف شُدُودًا ، كقولهم: [ على المَعَه ] في:

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَه ..... فَهُوَ حُرٌّ بَعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَه

- **والمعنى:** مَنْ يُدَاوِمُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ ، يَسْتَحِقُّ الزِّيَادَةَ ، وَطَيِّبَ الْعَيْشِ وَرَغَدَهُ .

. وأستعمل في: اسم الفاعل، نحو: [المُسلم، والمُؤمِن]. وفي اسم المفعول، كالمشهور.

## العلامة الخامسة

(الإسناد)

- الإسنادُ : هو إنباتُ شئٍ لشيءٍ، نحو: [ مُحَمَّدٌ سَافِرٌ ]، أى: الإخبار عنه ..
- وقيل : الإسنادُ: نفى شئٍ لشيءٍ، نحو: [ مُحَمَّدٌ لَمْ يُسَافِرْ ]، أو طلب منه، نحو: [ سَافِرِ يَا مُحَمَّدٌ ]
- الإسنادُ اصطلاحاً: هو أن يُسندَ إلى الاسمِ حكمٌ ما تتمُّ به الفائدة ، كما في قولك: ( أنا مسلم ، وأنا مسلمة ، وزميلي ناجح ، وهى تصلى).
- الإسناد للاسم :
- بمعنى أن يكون الاسم متحدثاً عنه، بأن يكون : مبتدأ، وله خبر يتحدث عنه أو أن يكون :
- فاعلاً، أو نائب فاعل، ويتحدث عنه بالفعل، كقولك: كتبتُ رسالتى إلى شباب الوطن : نحنُ جميعاً مسئولون عن مستقبله ..
- (ف) التاء) فى "كتبتُ: اسمٌ؛ لإسناد الفعل إليها، فتتمُّ به الفائدة. ويكون المُسندُ:

١- الإسناد لغةً: مصدر من الفعل الرباعى [أسند]، ووزنه [أفعال] ومعناه: ضمُّ، أو إضافة الشئ إلى الشئ على وجه الإفادة .. والإسناد: هو نسبة شئٍ إلى شئٍ، ففى قولك: [ ظهرَ الحقُّ ] نسبتَ الظهور إلى الحقِّ .وفى قولك: [ الحقُّ مُنتصرٌ ] نسبتَ الانتصارَ إلى الحقِّ ،ويقومُ على ركنين: [ المُسند إليه والمُسند ] - أمَّا المُسندُ إليه فهو الاسم الذى وضعناه فى الجملة لنحكم عليه بحكم من الأحكام، أى: وضعناه لنسند إليه شيئاً، وهو [ المُبتدأ والفاعل، ونائب الفاعل والمفعول الأوَّل فى باب " ظنُّ، واسم " كان " واسم " إنَّ، والمُسند إليه: المتحدث عنه فى جملته - أمَّا - المُسندُ فهو الذى وضعناه فى الجملة لنحكم به على المُسند إليه، وهو [ الفعل ] وخبر المُبتدأ وخبر كان، وخبر "إنَّ. والمبتدأ الذى له مرفوع سدَّ مسدَّ الخبر، والمفعول الثانى فى باب " ظنُّ"، والمفعول الثالث فى باب "أعلم، وأرى]. والإسناد: تعليق خبر بمخبر عنه، أو طلب بمطلوب منه.

٢- والإسناد: من أنفع العلامات المُميزة الدالة على اسمية كثير من الضمائر بأنواعها. والأسماءِ الموصولة، والاستفهامية، والشرطية، وذلك حتى تكون: مُبتدأً مُسنداً إليها فمن هنا - يمكنُ الحكم على أن هذه الضمائر أسماءٌ ... بوقوعها موقع المُسندِ إليه، نحو: [ أنا ناجحٌ ونجحتُ ونجحوا ] إذ به تعرف اسمية التاء من ضربتُ].

- فعلاً ، نحو: [ قام زيدٌ]: [ مُسندٌ، ومُسندٌ إليه].
- اسماً، نحو: [ زيدٌ أخوك]: [ مُسندٌ إليه، ومُسندٌ].
- جملة [أنا قُمتُ ]:
- ف [ قام ]: فعل مُسندٌ إلى التاء
- و جملة [ قُمتُ .... ]: مسندة إلى (أنا).

#### جدول توضيحي لعلامات " الاسم \*

الإِسناد	أل	النداء	التنوين	الجرّ بالتبعية	الجرّ بالإضافة	الجرّ بالحرف
مُحمَّدٌ ناجِحٌ	الرَّجُلُ الجامعة الكتاب	يَا رَجُلُ يَاوُلُدُ	جاءَ عَلَيَّ ورأيتُ مُحمَّدًا مبتسمًا	بسمِ اللهِ الرحمنِ الرَّحيمِ	بسمِ اللهِ على قناة الرَّحمةِ	أعودُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ
يقبل النسب	يقبل التصغير	يقبل الجمع	يقبل التثنية	التاء المربوطة	دخول [ إن ]	عودة الضمير
مِصرِيّ قنويّ	كويتيّ مُنيزِل	طُلابُ مدارس	جامعتان كتابان	مدرسة جامعة	إنه بطلٌ إنك عالمٌ	جاءَ المُحسِنُ

#### علامات أخرى

- أن يعودَ عليه الضمير، نحو: [ جاءَ المُحسِنُ]. ففي "المُحسِن" ضمير.. مرجعة [أل] التي هي اسم موصول، نحو: [ جاءَ الذي هو مُحسِنٌ].
- أن يقبل دخول "إن" وأخواتها، نحو: [ إنَّ زيدًا قائمٌ ].
- أن يقبل التاءَ المربوطة، نحو: [ أسامة، فاطمة، خديجة، وقارئة ].
- أن يقبل التثنية، نحو: [ رجُلان، ولدان، جامعتان، ومدرستان ].

– قولهم: [ تسمعُ بالمُعيدِ خيرٌ من أن تراهُ]، كيف أُسند [خير] إلى الفعل [تسمع]؟. أقول: إنَّ الفعل [تسمع] مُضمَّرٌ بأنَّ المحذوفة لثبوت "أن" الثانية، والمعنى "أن تسمع"، أي: سَمَاعَكَ لَهُ خَيْرٌ مِنْ رُؤْيَيْتِهِ.

- أن يقبل الجمع، نحو: [ رجال، أولاد ..... مدارس، وجامعات].
  - أن يقبل التصغير، نحو: [ رُجَيْل، مُنَيَّرِل، كُتَيْب، وَقَلِيم، ومُصْبِح ].
  - أن يقبل النسب، نحو: [ مِصرِي، وسوري، وجامعي، وجامعيّة ].
  - أن يُبدلَ منه الاسمُ الصريحُ، [ كَيْفَ مُحَمَّدٌ؟ ]:أصحيحُ، أم مريضُ؟.
- ف(صحيح): اسمٌ واضحُ الاسميّة، وهو بدل من كلمة "كَيْفَ" فدلَّ على أنّ كَيْفَ اسم فالغالب في البديل والمُبدل منه اتّحادهما في: [ الاسميّة، والفعلية ].
- أن يوافق لفظه وزن اسم آخر، كنزال .. موافق لوزن حَدَامِ: اسم امرأة.
  - أن يوافق معناه معنى اسم آخر، نحو: قَطُّ : ظرف زمان، وحيث: للمكان.

### درس مشروح، يوضحُ [علامات الاسم]

الأسلوب	الاسم	علامة الاسم
نَجَحْتُ فِي الْمَسَابِقَةِ	المُسَابِقَةُ	الجر
رِسَالَةُ الْمُعَلِّمِ سَامِيَةٌ	المُعَلِّمِ	الجر
أَعَجِبْتَنِي مَسْرَحِيَّةٌ	مَسْرَحِيَّةٌ	التنوين
قَطَفْتُ زَهْرَةً	زَهْرَةً	التنوين
الْحَيَاةُ مَسْرَحٌ كَبِيرٌ	الْحَيَاةُ	دخول "أل"
الْعَمَلُ شَرَفٌ	الْعَمَلُ	دخول "أل"
يَا خَالِدُ، انْتَبِهْ	يَا خَالِدُ	دخول "يا" النداء

### التحليل :

1. كلمتا [ المُسَابِقَةُ، والمُعَلِّمِ ]: كلّ منهما في آخره كسرة بسبب عامل وتسمّى خفضًا، وكلّ كلمةٍ مخفوضةٍ فهي "اسم".
2. وكلمتا: [ مَسْرَحِيَّةٌ، وزَهْرَةً ]: كلّ منهما في آخره نون ساكنة تظهر في النطق ولا تظهر في الخطّ، ولا في الوقف ..... وتسمّى "تنوينًا".
3. وكلمتا [ الْحَيَاةُ ، وَالْعَمَلُ ] كلّ منهما دخلت عليه "أل"، وكلّ كلمة دخلت عليها "أل" فهي اسم، وكذلك الضّمائر إذا دخلت عليها حروف الجرّ، ك[ علينا ، بنا . لنا ، فيكم . إليهم ].

٤. الخفض: وهو كسرُ الحرفِ الأخيرِ مِنَ الكلمةِ بسببِ عاملٍ مِنْ عواملِ الخفضِ ، والقولُ بالخفضِ [ الكسر ] أولى من التغييرِ بحرفِ الجرِّ؛ لتناوله الجرُّ بالحرفِ ، والجرُّ بالإضافة، وكلّ كلمة مخفوضة فهي إسم.

٥. يُعتبرُ الجرُّ من أهمِّ العلاماتِ المميزةِ للاسم :

لأنَّ حروفَ الخفضِ أنفَعُ علاماتِ الاسمِ في تمييزه؛ فهي تدخلُ على أقسامِ الاسمِ الثلاثة :

[ المظهر، والمضمر، والمُبهم ]، تقول: [ مررتُ بزيدٍ، وبك، وبه، وبهذا، وبالذئبِ .. قام ] ..

٦. تستعمل [ أل ] اسماً إذا قصدناها لذاتها ، وكانت مستقلة عن غيرها في الرسم

الإملائي ، كقولك: [ أل حرفٌ تعريفٍ ] .

٧. تستعمل [ أل ] حرفاً حين تكون جزءاً من الكلمة ، وترسم موصولةً بالكلمة، نحو: [

الكتاب ، والمعلم ، والمنزل ] ، وحينئذٍ لا تستقلُّ في الإعراب .

٨. يكفي أن تقبل الكلمة علامةً واحدةً، أو أكثر من هذه العلامات لتكون اسماً وهذه العلامات

ليس من اللازم وجودها بالفعل في الكلمات التي هي أسماء وإنما العبرة في قابلية الأسماء

لهذه العلامات ، وإمكانية وجودها بها، وبعض الأسماء يقبل العلامات الخمس، نحو:

كلمة [ رجل ] ، وبعضها الآخر يقبل أربعاً منها، نحو:

[ محمد ] ، فإنه لا تدخل عليه [ أل ] ، وبعضها الآخر يقبل واحدةً فقط كبعض الضمائر لا

تقبل إلا الإسناد، نحو: [ أنت شاهد ] .

٩. تعدد علامات الاسم لتعدد أنواع الأسماء، فقد تصلح هذه العلامة لبعض دون البعض ، فالجرُّ

يصلح للأسماء ، ولا يصلح لضمائر الرفع، ولا لبعض الظروف وشبهها، نحو: [ قطّ ،

وعوض ، ونزال ، وحيث ، وكيف ] .

١٠. ينبغي أن نلاحظ أن بعض هذه الحروف قد يكون لها أكثر من معنى، وبالتالي قد يكون

لها أكثر من عمل في الاستعمالات المختلفة، فمثلاً:

أ. قد يأتي الحرف ( ما ) للنفي ، وقد يأتي زائداً ، وقد يستعمل استعمال الأسماء ،

كما في: ( الشرط ، والاستفهام ، والتعجب ) .

- ب . يستخدم الحرف ( إن ) للشرط كثيراً ، كما يُراد بها النفي ، كما يرد زائداً ..
- ج . وتستخدم الهمزة للنداء ، أو حرفاً للاستفهام ، وغيرها من الاستعمالات ..



القسم الثانى  
من أقسام الكلمة  
(الفعل)



## [ الفِعْلُ : دِلَالَتُهُ ، وَعِلَامَاتُهُ ، وَأَحْكَامُهُ ]

- **الفعل** .. وهو الكلمة التي تدلّ على معنى جزئى قائم بذاته، مع ارتباط هذا المعنى بزمنٍ فكلّمة [ كَتَبَ ] تدلّ على معنى الإسناد للاسم جزئى خاصّ وهو الكتابة وهى ترتبط بزمن من الأزمان، وهو الماضى. فالفعل حدثٌ وزمنٌ ، نحو: [ ذَهَبَ ، وَسَامَحَ ، وَعَاوَنَ ، وَقَالَ ، وَيَعْبُدُ ، وَيَكْتُبُ ، وَأَسْجُدُوا ، وَاعْمَلْ ] .

- **الفعل من حيث الزّمن** : ما دلّ على حدثٍ فى زمنٍ مُعيّنٍ ، وينقسمُ ثلاثةً أقسام ليس غير ١ :  
[ مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ ] ، نحو:  
( كَتَبَ : فِعْلٌ مَاضٍ ) ( يَكْتُبُ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ ) ( اَكْتُبْ : فِعْلٌ أَمْرٌ )

١ . غير: اسمٌ يدلّ على مُغايرة ما بعده لما قبله، وهو مُلازمٌ للإضافة لفظاً ومعنى [ الحقُّ غيرُ الباطل ] وتُعرّب حسب موقعها فى الجُملة [ مرفوعة، منصوبة، مجرورة ] وتقع [ مبتدأ، خبراً، نعتاً، اسماً مجروراً ] أو مُلازمٌ للإضافة معنى فقط عندما تُسبقُ بـ [ ليس ]، أو [ لا ] .  
[ إعراب: ] حَضَرَ ثلاثةً ليس غير ] : يجوز ما يلى:  
\* الرّفْع مع التّنوين [ ليس غير ] فتكون [ غير ] اسم ليس، والخبر محذوف، تقديره: [ حاضرًا والتنوين هو تنوين العوض، أئ: ] [ ليس غير الثلاثة حاضرًا ] ..  
\* الرّفْع دون تنوين [ ليس غير ]، فتكون [ غير ] اسم ليس، والخبر محذوف، تقديره: [ حاضرًا أئ: ] [ ليس غير حاضرًا ] ..  
\* النصب مع التّنون [ ليس غيرًا ]، فتكون [ غيرًا ] خبر ليس، واسمها محذوف، أئ: [ ليس الحاضر غيرًا ] [ والتنوين . هنا . للتتكير، والمقصود مطلق الغيريّة .

\* النصب دون تنوين [ ليس غير ]، فتكون [ غير ] خبر ليس، واسمها محذوف، والتقدير: [ ليس الحاضر غير ] والمضاف إلى [ غير ] محذوف، ولفظه منوئٌ ..  
[ إعراب: ] حَضَرَ ثلاثةً لا غير: ]

\* البناء على الضّم: [ لا غير ] اسم [ لا ] مبنى على الضم، فى محلّ نصب، والمضاف إلى غير محذوف وخبر [ لا ] محذوف، والتقدير: [ حَضَرَ ثلاثةً لا غير الحاضرين حاضرًا ] .

\* البناء على الفتح: [ لا غير ] اسم [ لا ]، مبنى على الفتح، فى محلّ نصب، والمضاف إلى [ غير ] محذوف، وخبر [ لا ] محذوف، والتقدير: [ ثلاثة لا غير الثلاثة ]، وقد حذف المضاف دون أن ينوى لفظه، ولا معناه .

\* إذا أُضيفت [ غير ] إلى اسم مبنى، جاز فيها: [ الإعراب، والبناء على الفتح ] .

٢ . يقول ابن مالك فى ألفيته مشيرًا إلى أنواع الفعل ، وعلامة كل نوع :

- سواهما الحرف كهل وفى ولم ..... فعلٌ مضارعٌ يلى لم كيتشم
- وماضى الأفعال بالتّاء مِزوسِم ... بالنون فعلٌ الأمرُ إنَّ أمرٌ فهم
- والأمرُ إن لم يك للنون محلّ ..... فيه هو اسمٌ نحو صهوحيل

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿...﴾ .  
 وفي قولهم: أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسانً .

### جدول توضيحي لأنواع الفعل

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
وهو ما دل على	وهو ما دلّ على	وهو طلبُ الحِصُولِ
حدثٍ في زمنٍ	حدثٍ	على شيءٍ بعد
مضى قبل	في زمنٍ التكلم ،	زمن
زمن التكلم	أو بعده (مستقبل)	التكلم
نحو:	نحو:	نحو:
ذَهَبَ، وَأَكَلَ	يَذْهَبُ، وَيَأْكُلُ	اذْهَبْ، وَكُلْ
وَشَرِبَ، وَصَلَّى	يَشْرَبُ، وَيُصَلِّي	اشْرَبْ، وَصَلِّ
شَكَرَ، عَاوَنَ	يَشْكُرُ، وَيُعَاوَنُ	اشْكُرْ، وَعَاوِنْ
سَامَحَ، وَرَحَزَ	يُسَامِحُ، وَيُرَحِزُ	سَامِحْ، وَرَحِزْ
أَحَبَّ، وَشَرَحَ	يُحِبُّ، وَيَشْرَحُ	حِبِّ، وَاشْرَحْ
فَهَمَ، وَجَاهَدَ	يَفْهَمُ، وَيُجَاهِدُ	افْهَمْ، وَجَاهِدْ
هَدَّبَ ، وَاسْتَعْمَلَ	يُهَدِّبُ، وَيَسْتَعْمَلُ	هَدِّبْ، وَاسْتَعْمَلْ

\* ما يدلُّ على الحدث فقط [المصدر] وما يدلُّ على الزمن فقط الظرف، كغدٍ .



### رسم توضيحي لتقسيم الفعل في اللغة العربية من حيث الزمن<sup>١</sup>

١. ذهب "البصريون" إلى أن الفعل ثلاثة أقسام، هي: [الماضي، والأمر، والمضارع]، وذهب "الكوفيون" إلى أن الفعل قسمان: [ماضي، ومضارع]، وأمّا ما نسميه فعل الأمر فهو عندهم من المضارع، ومقتطع منه، فأصل الفعل [اضرب]

## رسم توضيحي لتقسيم الفعل في اللغة العربية من حيث الزمن

**الفعل:** هو ما دلّ على معنى مُستقلّ بالفهم قبل زمن التكلّم وأقسامه، هي:

**الماضي:** ما دلّ على وقوع الحدث في زمنٍ مضى، وانتهى [أى: قبل زمن التكلّم ولا

يؤكد بالنون مطلقاً، نحو: [ أَحَسَنَ ، وَكَتَبَ ، وَعَاوَنَ ، وَتَعَلَّمَ ، وَسَامَحَ ، وَانْطَلَقَ ].



**المُضارع:** هو ما دلّ على حدوث شيءٍ بعد زمن التكلّم، ودلّ على الحاضر، أو المُستقبل،

وسمّي مُضارعاً؛ لمُشابهته الاسم في الحركات، والسكّات، وعدد الحروف .. نحو:

[ يُسَافِرُ ..... مُسَافِرٌ ]



**الأمر:** هو طلبُ الحُصُول على شيءٍ بعد زمن التكلّم: [ افْتَحْ ، وَذَاكِرْ ].



\* يرى البعض أن هذا التصنيف افتراضي يرتبط بجانب الحدث والزمن ، ويرى أن الزمن

ماض، ومستقبل لا ثالث لهما ..... والعجيب أنه يقر بالتقسيم الأصلي للفعل

[ ماض، ومضارع، وأمر] .. والحقيقة أن الفعل ثلاثة: ماض، ومضارع وأمر، ولكلّ منها

علامات تدلّ عليها ، ودلالات تلزمها إذا توافرت شروطها.

عندهم] لتضرب مجزوم بلام الأمر المقدّرة فحذفت اللام؛ تخفيفاً، ثم حذف حرف المضارعة ثُمَّ جئْ بهمزة الوصل  
توضلاً للنطق بالضاد الساكنة، وهو تكلفٌ لا داعي له.

## علامات الفعل الماضي

[تاء التأنيث] لتأنيث الفعل	[ تاء الفاعل ]
<p>. حرف: لا محلَّ له من الإعراب وتكتب مفتوحة، ويسكنُ إذا وليها متحرِّك، نحو: [ سَاهَمْتُ وفاء ] . وتحرك بالكسر إذا سكن بعدها [ مُرَاعَاةٌ لِلأَصْلِ فِي التَخْلُصِ مِنْ التقاء الساكنين ]، نحو: [ دَعَتِ الأَدِيانَ إِلَى احْتِرَامِ الأُمِّ ] . ↓ □ ◆ △ ○ ✱ ✨ ✨ ✨ ✨ ✨ ✨ ✨ ✨ ✨ ✨ ↔ ◊ ⊕ ⊗ ⊘ ⊙ ⊚ ⊛ ⊜ ⊝ ⊞ ⊟ ⊠ ⊡ ⊢ ⊣ ⊤ ⊥ ⊦ ⊧ ⊨ ⊩ ⊪ ⊫ ⊬ ⊭ ⊮ ⊯ ⊰ ⊱ ⊲ ⊳ ⊴ ⊵ ⊶ ⊷ ⊸ ⊹ ⊺ ⊻ ⊼ ⊽ ⊾ ⊿ ⊺ ⊻ ⊼ ⊽ ⊾ ⊿ ⊺ ⊻ ⊼ ⊽ ⊾ ⊿ ↑ (يوسف / ٣١) . . وتحرك بالفتح؛ لمناسبة الألف إذا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ المُثَنَّى [ألف الاثنين]؛ للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: [هـما ناقشتا المشكلات، وكتبنا التقرير]. . إذا دخلت على الفعل المعتل: [ غزا، وقضى ]، حذف لامه تقول: هي [عزَّتْ، وقضتْ]</p>	<p>. ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل وتأتي آخر الفعل الماضي متحرِّكًا. - يُبْنَى الفِعْلُ مَعَهَا عَلَى السَّكُونِ . ويكون الفعل متحرِّكًا بالضم: - للمتكلم، نحو: قرأتُ القرآنَ . - لخطاب الجمع: أحسنتمُ للناسِ . ويكون متحرِّكًا بالفتح: - للمخاطب المفرد: هل قرأته ؟ ويكون متحرِّكًا بالكسر . للمفردة: أنتِ فُزْتِ بِالجائِزَةِ . . إذا دخلت على الفعل المعتل: [ غزا ، قضى ] ، رُذِّ اللامُ إِلَى أصله: [ الواو، أو ألياء ] تقول: [ غزوتُ، وقضيتُ ]</p>

- تنبيه :

- تلحق [ تاء التأنيث المتحركة ]

الأسماء ، وتُكتبُ مربوطةً ، نحو : [ قالتُ فاطمةُ وهبةُ كلمةً طيبةً عظيمةً النَّفَعِ في مُؤْتَمَرِ طيبةً ] .

■ آخر بعضِ الحُرُوفِ ، وتُكتبُ مفتوحةً ، نحو : [ رُبَّتْ ، وَثُمَّتْ ] ، ويجوزُ التَّسْكِينُ ، وهو قليلٌ ، نحو : [ رُبَّتْ ، وَثُمَّتْ ] .

■ الحرفينِ : [ لا ، ولعلُّ ] ، ولا يجوزُ فيها إلاَّ الفَتْحُ ، نحو : [ لات ، ولعلَّتْ ] ، كما في : [ فيندم .. ولاتَ حينَ نَدَمٍ ... ] .

■ أوَّلُ الفعلِ المُضارعِ ، نحو : [ وفاءً تُصَلِّيَ اللهُ وتَشْكُرُهُ ، وتَطْلُبُ رضاهُ ] .

■ [ عسى ، وليس ] .... نحو : [ عسَتْ ، ليست ] ..

■ بناءُ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ أصالةً استدلَّ البصريُّونَ على فِعلِيَّةِ : [ نِعَمٌ ، وبئسٌ ، وعسى ، وليس ] لقولِ العربِ : [ نِعَمْتُ ، وبئسْتُ ، وعسْتُ ، ولئسْتُ ] ، وهو الأرجحُ ، والصحيحُ ..

■ ورأى " الفراءُ " وجماعتهُ من الكوفيِّين إلى أنَّهما اسمان ؛ لدخولِ حرفِ الجرِّ عليهما ،

كما في قولهم : مَنْ بُشِّرَ ببنتٍ : [ واللهِ ما هِيَ بِنِعَمٍ الوَلدُ ] ١ .

■ وذهب الفارسيُّ في الحليَّاتِ ، وأبو بكر بن شقير إلى حرفيَّةِ ليس ، كما النافية ، بينما رآهما النُّحاةُ فِعلينِ ماضيينِ ، بدخولِ " تاءِ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ ، " وتاءِ الفاعلِ المتحرِّكةِ ، وهو

الأصوبُ والأرجحُ ، - ورأى [ ابنُ السَّراجِ ، والكوفيُّونَ ] أن [ عسى ] : حرفٌ ترجَّحُ بمنزلةِ [ لعلُّ ] .

■ بينما ردَّ البصريُّونَ بقولهم : حرفُ الجرِّ لم يدخل في الحقيقة على [ نعم ، وبئس ] ، وإنما

دخل على اسمٍ محذوفٍ في الكلام ، والتقدير : ما هِيَ بالتى يُقالُ لها : [ نعم الولد ، وبئس

السَّيْرُ على غيرِ مقولٍ فيه : [ بئس العيرُ ] ٢ .

١- وقول آخر سارَ إلى محبوبته على حِمَارٍ بطيِّ السَّيْرِ : [ نِعَمَ السَّيْرِ على بئسَ البعيرِ ] ومثلها قولهم :

والله ما ليلى بنامِ صاحِبِهِ ..... والتقدير : ما ليلى بليلى نامِ صاحِبِهِ

٢- ما : نافيةٌ مُهْملةٌ ، وهى : مبتدأ ، وبنعم : جارٍ ومجرورٍ [ خبر ] ، والولد : نعتٌ مقطوعٌ ، خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ ، تقديره : هُوَ .

- أعرب البصريُّونَ : [ نِعَمَ الخُلُقِ الصِّدْقُ ] : نعم الخُلُقُ : فعلٌ وفاعلٌ [ جملةٌ فِعلِيَّةٌ ] في محلِّ رفعٍ خبرٌ مُقدَّمٌ ، والصِّدْقُ : مُبتدأٌ مؤخَّرٌ ..... بينما أعربها " الكوفيُّونَ " : نعم : مبتدأٌ بمعنى الممدوحِ مبنى على الفتحِ في محلِّ رفعٍ ، والخُلُقُ : بدلٌ ، أو عطفٌ بيانٌ ، والصِّدْقُ : خبرٌ المبتدأ .





.....



## الفعل المضارع

- **الفعل المضارع**: ما دلَّ على وقوع الحدث في زمن التكلّم ، أو بعده ، أى: في الحاضر ، أو في المُستقبل ، نحو: [ يكتب ، أسامحه ، نتعاون ، تتعلّم ] ، ومن علاماته :

[ الإبتداء بحروف أنيتْ ]	[ ياء المُخاطبة ]
[ النواصب ، والجوازم ]	[ قد ، لقد ، السين ، وسوف ]
. حروف النصب ( أن ، لن ، وكى ولام التعليل ، وحتى ، وفاء السببية ولام الجحود ) . حروف الجزم ( لم ، ولمّا )	تدخل ( قد ، ولقد ) على المضارع ، وتفيد التحقيق نحو: قد يعلم الله ... أو للتقليل ونحو: قد يصدّق الكذوب . ونحو: قد ينال المجتهد مُنيته .

١- وقد سُمي بذلك؛ لتشابهه "اسم الفاعل" في الاشتقاق، ولمضارعه له في الحركات والسكنات، وعدد الحروف، وتشابهه له في الدلالة على استمرار الحدث ....

٢ . قيل: يا "افعلى"، ولم يقل "ياء" الضمير؛ لأن هذه تدخل فيها "ياء" المتكلم ، وهى تكون فى:

\* الفعل، نحو: [ أكرمنى ] \* والاسم، نحو: [ غلامى ] \* والحرف، نحو: [ إنى ]  
بـخلاف [ يا ] افعلى؛ فإن المراد بها [ يا ] الفاعلة، وهى لا تكون إلا فى الفعل .

٣ - وتسمى حروف المضارعة، وتكون:

. مفتوحة، نحو: يكتب، يفهم، أو مضمومة، نحو: يُسامح، ويُعاون، ويكبر.

. فإن كانت حروف "أنيت" من أصل الفعل، فهى أفعال ماضية، نحو: أخذ، ويسر.

٤- لن: حرف نفي ونصب واستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿لن نصلنكم بالبحر والبر فاصبر﴾ وقوله: ﴿لن يصولوا إليك جمعهم حتى أوسد في التراب ذفينا﴾.

٥- لم: حرف يجزم الفعل المضارع، وينفيه، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي. نحو: ﴿لم ينزلننا بالبحر والبر فاصبر﴾ وقوله: ﴿لم ينزلننا بالبحر والبر فاصبر﴾ والإخلاص: ٣، وقوله: ﴿لم ينزلننا بالبحر والبر فاصبر﴾.

٦- لمّا: على وجهين:

الأول: حرف يجزم الفعل المضارع، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي، وينفيه نفيًا يمتد إلى زمن التكلّم، نحو: حضر المدعوون ولمّا يحضر خالد.

الثاني: ظرف زمان معناه [حين] ، تدخل على فعل ماض ، وتقضى جوابًا يكون فعلاً ماضياً ، أو جملة اسمية مقترنة بـ [إذا] الفجائية. فالأول نحو: ﴿لمّا حضر خالداً﴾.







- السين المفردة: حرف تنفيس، يختص بالمضارع، ويخلصه للاستقبال، ويتنزل منه منزلة الجزء
- [سوف] مرادف للسين، لكنّها أوسع منها، نظرًا إلى أن كثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى، وتنفرد عن السين بأنّها قد تفصل عن مدخولها بالفعل المُلغى، نحو:

وما أدري وسوف إخالُ أدري ... أقومُ آلِ حصنٍ أم نساءً

— **الشاهد** [سوف إخالُ أدري]: حيث فصل بين حرف الاستقبال البعيد [سوف]، وبين مدخوله

وهو قوله [أدري] الثانية بجملة اعتراضية هي جملة [إخالُ].

**معنى قولهم:** "ورفع الفعل بالزوائد الأربع: [الألف، والنون، والتاء، والياء] أنه إذا كانت في أوله، ولم يدخل عليه ناصبٌ، أو جازم يُرفع.

. تلحق الفعل المضارع [نونُ التوكيد الثقيلة] [ولينصرنَّ اللهُ مَنْ ينصرُه].

- كما تلحقه [نونُ التوكيد الخفيفة]، نحو: ↓ ﴿وَلِيُنصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾

- وردتًا معًا في نحو قوله تعالى: ↓ ﴿وَلِيُنصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾

. حيث بُنى المضارعُ [يكونا] على الفتح؛ لاتصاله بـ [نونُ التوكيد الخفيفة الساكنة].

\*\* انظر: الشاهد في: [أشاهرنَّ، أقائلنَّ]، في نحو قولهم:

- [أشاهرنَّ السُّيوفًا] \* و [أقائلنَّ أحضرُوا الشُّهودًا].

- **فـ [الهمزة]:** للاستفهام، و [شَاهِرٌ، وقائل] : خبر لمبتدأ محذوف، تقديره : أنت و [النون]: للتوكيد، والجملة بعده مفعول، مقول القول .. حيث دخلت نونُ التوكيد على اسم الفاعل: [أشَاهِرُنَّ، أقائلنَّ] ؛ للضرورة .

أمور مهمة :

## ■ الأمر الأول :

في قوله تعالى : {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} .  
آل عمران / ٥٩

"ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" ولم يقل : " ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَكَانَ " : لِمَ قال القرآن  
حيث ذهب ذلك السائل الجاهل إلى أن سياق القرآن كان يستلزم أن يقال : " ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ  
فَكَانَ " ؛ لأنَّ المقام يقتضي صيغة الماضي لا المضارع

الجواب:

أقول: لجهل السائل بأساليب اللغة العربية ظن أنه لا توجد إلا طريقة واحدة في التعبير  
عن المعاني التي تحملها الألفاظ، لكن قد يعبر باللفظ هو هو في أكثر من سياق، وذلك  
حسب مقتضى المعنى المراد منه، وفاته أن التعبير بقوله تعالى "كن فيكون"، وإن استعمل  
هنا في الكلام عن خلق آدم في الماضي؛ فإنه يمثل مبدأ عامًا لا يتقيد بزمن، وأن ما  
يصدق على آدم أبي البشر يصدق كذلك على كل ابن آدم في المستقبل، فلهذا استخدم  
، التي تدل على الاستمرار والتجدد والديمومة " القرآن صيغة الفعل المضارع " يكون  
ويجوز أن يكون قوله تعالى : {فَيَكُونُ} جاء على بابه، وهو الدلالة على المضارعة  
والاستقبال، والمعنى: فيكون كما يأمر الله تعالى  
ويجوز أن يكون لفظ {فَيَكُونُ} بمعنى: «فكان» وعلى هذا أكثر المفسرين، والنحويين،  
وبهذا فسره ابن عباس رضي الله عنه

■ الأمر الثاني : للفعل المضارع دلالة على التجدد وفي ذلك فتح لباب الرجاء فكما ضل  
العبد طريقه بسبب المعوقات من الشبهات والشهوات جدد له القرآن طرق الهداية ليعود  
إلى الاستقامة ، قالت إحدى تلميذاتي شيخنا أما عن طرق الهداية في التأكيد بيان و  
إسمية الجملة وغيرها حتى يزداد المتيقن يقينا فأيمان العبد يزيد وينقص، وأما المتردد  
والشاك فيرى الهدايات لكل ما هو أحسن للإنسان فيزول عنه الشك ، وأما الجاحد فتكون  
هذه الدلالات حجة عليه يوم القيامة .قال تلميذي خالد: أما هدايات القرآن في مجملها فما  
حرم الله شيئا إلا وفي تحريمه منافع، بل قد تفضل ربنا بأن جعل لكل محرم بديلا حلالا هو

أنفع منه للإنسان حتى يسد منافذ الشيطان ؛ فلما حرم الشرك جعل في التوحيد فرجا ،  
ولما حرم الزنا جعل في الزواج متسعا ، ولما حرم الربا جعل في البيوع ونحوها مخرجا  
وهكذا في كل ما حرم جعل بديلا له حلالا طيبا ..

## الفعل الأمر

- . **الفعل الأمر** هو طلبُ الحُصُولِ على شئ بعد زمن التكلم ،ومن الأدنى للأعلى دعاء ويُصاغُ من المضارع بحذف حرف المضارعة وزيادة همزة الوصل على أولِهِ إِنْ كَانَ سَاكِنًا ، ويجوز توكيده بالنون ، وعدم توكيده ، نحو: [ اصبرْ ، واصبرنَّ ، ... ] .
- . **أى :** ما دل على طلب حدث ، مقترن بزمن استقبال ، نحو: اكتبْ ، وتكلمنى .
- . **يؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة فقط ،** نحو: تشارك / شارك ) ،
- . **وقد يحذف حرف العلة من الأمر المعتل فيبقى على حرف واحد،** نحو:
- ( إ ) من الفعل : ( وأى ) ، بمعنى : [ وعد ] .
  - ( و ) من الفعل ( وشى ) .

- ١- **فعل الأمر:** ما يُطلب به إلى المخاطب، فعُل ما يؤمر به، وله خمس صيغ، مطبقةً على أفعال الفتح والنصر، والجلوس والنصر، والجلوس
- ١- **إفْتَحْ أَنْصِرْ اجْلِسْ (للمفرد المذكر).**
  - ٢- **إفْتَحِي أَنْصِرِي اجْلِسِي (للمفرد المؤنث).**
  - ٣- **إفْتَحُوا أَنْصِرُوا اجْلِسُوا (لجمع المذكر).**
  - ٤- **إفْتَحْنَ أَنْصِرْنَ اجْلِسْنَ (لجمع المؤنث).**
  - ٥- **إفْتَحَا أَنْصِرَا اجْلِسَا (للمثنى المذكر والمثنى المؤنث).**
- أحكام يلازم آخر الأمر السكون، إذا لم يتصل به شيء، نحو: [إشرب]. فإن اتصل به ما يدل على المخاطب، جانست حركة آخره، ما يتصل به:
- وفي [إشربي] حركة آخره الكسر، لأن الكسر يجانس الياء.
  - وفي [إشربا] حركة آخره الفتح، لأن الفتح يجانس الألف.
  - وفي [إشربوا] حركة آخره الضم، لأن الضم يجانس الواو.
  - وفي [إشربن] لزم الأمر السكون، لمجانسته سكون النون عند الوقف.
- **يحذف آخر الأمر، إن كان معتل الآخر، غير متصل به شيء.** فيقال مثلاً: [إسعَ وادنْ وامشْ]، والأصل: [إسعَى وادنو، وامشي].
- **إن كان الأمر مثلاً، نحو: [وعد - وصل - وقف] حذفت فاؤه، فيقال: [عد - صل - قف].**
- **يجتمع على أمر الليف المفروق، حذف الحرف الأول والثالث، فيبقى منه حرف واحد.** ففي نحو: [وعى - وفي وقى - ونى] يبقى بعد الحذف: [ع - ف - ق - ن]. فتزاد هاء السكت وجوباً، في الآخر عند الوقف، فيقال: [عه - فه - قه - نه].
- **تزداد همزة وصل مضمومة، في أمر الثلاثي المضموم العين فيقال: [أكتب - أخرج]، وأما في غير ذلك، فتكون مكسورة.** [إشرب - اجلس - انطلق - استخرج].
- **من القواعد الكلية التي لا تتخلف، أن الوقوف على متحرك، لا يجوز في العربية.** وتقيداً بذلك، لم نعتد بفتح نون النسوة في أثناء الدرج بل اعتدنا بسكونها عند الوقف. هذا، فضلاً على ما للوقوف على الساكن من آثار تطبيقية أحياناً، كما رأيت هنا، وفي مواضع أخرى من البحوث.
- **جرت العرب على أن تحذف الهمزة من أمر فعلي:** [أخذ - أكل] فقالت: [أخذ - كل]، وأما فعل [أمر] فربما حذفت همزته فقالت: [مُر]، وربما أثبتتها فقالت: [أومُر]. وحذفت الهمزة وأثبتتها أيضاً في صيغة الأمر إذا كانت عين فعل [سأل]، فقالت: [سأل] كما قالت: [إسأل].



- و ( قِ ) من الفعل ( وقى ) .
- و ( فِ ) من الفعل ( وفى ) .
- و ( عِ ) من الفعل ( وعى ) ، و ( نِ ) من الفعل ( ونى ) ، و ( رِ ) من الفعل ( رأى ) .

### علامات الفعل [الأمر]

[ نون النسوة ]	[ ياء المخاطبة ] <sup>١</sup>
نون النسوة، نحو: يَا فِتْيَاتِ: اكِتَبْنَ الدَّرْسَ وَنَاقِشْنَ بِمَوْضُوعِيَّةٍ وَتَحَجِّبْنَ؛ طَاعَةَ لِلَّهِ ، وَافْعَلْنَ الْخَيْرَ .	يَاءُ الْمَخَاطَبَةِ، نحو: يَا فَاتَاة: اِكْتَبِي الدَّرْسَ وَنَاقِشِي بِمَوْضُوعِيَّةٍ وَتَحَجِّبِي؛ طَاعَةَ اللَّهِ وَافْعَلِي الْخَيْرَ .

\* تنبيه :

[ يُسند الفعلُ الأمرُ إلى نُونِ التوكيدِ ، نحو: [ يَا وَلَدَيَّ: أَكْرِمَنَّ ضَيْفَكَ ] . زمن الأمر مُستقبل باعتبار المعنى المأمور به، المطلوب به حصول ما لم يحصل ، أو تحقق وقوعه ابتداءً إِنْ كَانَ غَيْرَ حَاصِلٍ وَقْتِ النُّطْقِ ، نحو: [ سَافِرٍ زَمَنِ الصَّيْفِ إِلَى الشَّوْاطِي ] .

- أَوِ الْمَطْلُوبُ بِهِ دَوَامٌ مَا هُوَ حَاصِلٌ إِذَا كَانَ وَاقِعًا وَحَاصِلًا وَقْتِ الْكَلَامِ أَوْ أَثْنَاءَهُ، نحو: [ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ] . وقد يكونُ زمنُهُ للماضي إذا أُريدَ من الخبرِ عن وَقَائِعِ حَدَثَتْ ، كقولك : [ صرعتُ أعدائي ] ، فيقال لك : [ أُقْتَلُ ، وافتك بهم ] .

• يقول ابن مالك

سواهما الحرفُ كهلٌ وفى ولم..... فعلٌ مضارعٌ يلى (لم) كيشم<sup>٢</sup>  
بتا فعلت، وأتت، ويا افعلى ..... ونون أقبلنَّ فعلٌ ينجلى  
وماضى الأفعال بالتا مز، وسم ... بالنون فعل الأمر، إن أمرٌ فهم<sup>١</sup>

١- استدلَّ النُّحَاةُ عَلَى أَنَّ [تعال، وهات] فعلا أمر، كقولهم فى خطاب الأُنثى: [ تعالَى ] بفتح اللام وبعدها ياء المُخاطبة وقيل: [هات، وتعالَى]: فعلا أمر مبنيان على حذف النون [ ياء الموثنة المُخاطبة والفاء الاثنتين، وواو الجماعة : فى نحو: [ هاتيا، وهاتوا، وهاتى ]: مبنية على السكون فى محل رفع : [ فاعل ] وهو الأرجح ؛ لدالتهما على الطلب، وقبولهما: [ ياء المُخاطبة ]، نحو: [ هاتى ]، وقيل: [ هاتِ ]: فعل أمر، بمعنى: ناول ، مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليلٌ عليها، نحو: [ هاتِ يَا مُحَمَّد ]، وقيل: يُبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، نحو: [هاتين، يا فاطمات وفيها لغات: [هات، ه اتى ه اتيا هاتين، هاتوا، ومثله: [ تعالَى ] .

٢- (سواهما):سوى:خبر مقدم مرفوع بضمه مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه، و(الحرف):مبتدأ مؤخر،(كهل):جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره:وذلك كهل،(وفى ولم): معطوفان على هل،(فعل):مبتدأ، و(مضارع):نعت له، و(يلى):فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة خبر المبتدأ و(لم): مفعول به لـ(يلى) قصد لفظه (كيشم): جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: وذلك كيشم.  
- الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه من علامات الأسماء وعلامات الأفعال، ثم مثل به(هل وفى ولم).

## الفرق بين اسم الفعل، والفعل<sup>٢</sup>

١- الواو للاستئناف، (ماضي): مفعول به مقدم لقوله: (مز) الآتى والأفعال: مضاف إليه، و(بالتا): جار ومجرور متعلق بمز و(مز): فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، و(بالتون): جار ومجرور متعلق بسم، و(سم): فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، و(فعل): مفعول به بسم وفعل مضاف، و(الأمر): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و(إن): حرف شرط، و(أمر): نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير: إن فهم أمر و(فهم): فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو والجملة لا محل لها من الإعراب تفسيرية وجواب الشرط محذوف يدل عليه المذكور.

ومعنى البيت: ميز الماضى من الأفعال بقبول التاء، وعلم فعل الأمر بقبول النون إن فهم منه الطلب.

### ٢- اسم الفعل:

اسم الفعل كلمة، تدل على ما يدل عليه الفعل، لكنها لا تقبل علاماته. مثال ذلك، [شَتَّان] فإنه يدل على ما يدل عليه الفعل الماضي: [افترق]، ولكنه لا يقبل علامة الفعل الماضي. فلا يقال مثلاً: [شَتَّانَت].

واسم الفعل قد يكون بمعنى الفعل الماضي، مثل: [هيهات = بعد]. أو بمعنى الفعل المضارع، نحو: [أفب = أتضجر]. أو بمعنى فعل الأمر، نحو: [مكانك = أثبت] و[إليك = تتح]. ومن أحكامه:

- أسماء الأفعال كلها سماعية، ولا يستثنى من ذلك إلا صيغة واحدة، وزنها [فعل] ومعناها الأمر فبأنها قياسية. فمين: نَزَل وتَرَكَ ولعب وكتب وحذِر... يُصاغ: نَزَال وتَرَكَ ولَعَاب وكتاب وحذَار...

- أسماء الأفعال تلزم صيغة واحدة لا تتغير. تقول: صه يا رجل، ويا امرأة، ويا رجلاً، ويا امرأتان، ويا رجالاً، ويا نساء.

- كاف الخطاب تلحق اسم الفعل وجوباً، إذا كان أصله شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً)، نحو: إليك عني - إليكما عني - إليك عني - إليك عني - مكانك - مكانك - مكانك - مكانك - مكانك - مكانك.

- يعمل اسم الفعل عمل فعله من رفع فاعل، ونصب مفعول... ودونك أشهر أسماء الأفعال، وأكثرها استعمالاً: آمين: استجب. حي: أقبِل. أه = آه = آها: أتوجع... شتان: افترق أفب: أتضجر... صه = صه = اسكت... إليك عني: تتح وابتعد... عليك: الزم... أمامك: تقدم... مكانك: أثبت... أوه: اتالم، وهاك: خذ... إيه = إيه: حدث وزد... هيا: أسرع... بس: اكتف وارفق... هيهات: بعد... بله: أترك، ووا = واهأ = وئ: أعجب... حذار: حذر... وراعك: تأخر

### - نماذج نصيحة من استعمال اسم الفعل

- قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ مِثْلُ نَضُوبِ الْعَيْنِ﴾ [أفب]: اسم فعل مضارع، معناه: أتضجر.

- قال عليّ كرم الله وجهه يخاطب الدنيا: [إليك عني يا دنيا فحنكك على غاربك] (نهج البلاغة - د/الصالح /١٩٩٤). [إليك]: اسم فعل أمر معناه تتحنى وابتعدى.

- قال ذو الرمة (الديوان ٧٧٨/٢): وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إِيهِ عَنِ أَمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ البِلاَقِعِ [إيه]: اسم فعل أمر والمعنى: زد من حديثك عنها.

- وقال كعب بن مالك يصف فعل السيوف: تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضاحِيًا هَامِثُهَا بِلَهْ الأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخَلَقِ (ضاحياً: بارزاً منفصلاً من مكانه) [بله]: اسم فعل أمر معناه: دغ، أترك.

- وقال الشاعر (شرح المفصل ٣٤/٤): يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حَبِيبًا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ: آمِينًا [أمين]: اسم فعل أمر معناه: استجب.

- وقال سالم بن أبي ابصه (المستطرف ١/١٣٣): عَلَيْكَ بِالْفَقْدِ فِيمَا أَنْتَ فاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ [عليك]: اسم فعل أمر، معناه: الزم، وتمسك.

• قال الأعشى (الديوان ١٤٧/١): شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانِ أَخِي جَابِرٍ (كورها: أراد كور الناقة، وهو لها كالسرج للفرس).

[شتان]: اسم فعل ماض، معناه: افترق.

وقال أبو النجم العجلي (الديوان /٢٢٧): وَاهَا لَرَيَا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا هِيَ المُنَى لو أَنْنَا نِلْنَاها

• الفرق بين اسم الفعل، والفعل

• اسم الفعل :

- هو ما ناب عن الفعل في المعنى والعمل ، ويدل على المبالغة في المعنى أكثر من الفعل الذي هو بمعناه .
- الفعل له علاماته التي يُعرفُ بها إن كان ماضيًا، أو مُضارعًا، أو أمرًا، بينما اسم الفعل لا يقبلُ علامة فعله، ومنه:
- اسم الفعل الماضي ، كـ( هيهات )
- والفعل المضارع، كـ( وئ )، والأمر، كـ( صه ) ، والأمر أكثر استعمالاً في اللغة ، ثم يليه الفعل الماضي ، فالفعل المضارع .
- الفعل تدخلُ عليه عوامل تؤثرُ فيه فترفعه ، أو تنصبه ، أو تجزمه .
- بينما [ اسم الفعل ] لا يقبل دخول عوامل تؤثرُ فيه بالرفع ، أو النصب ، أو الجر .

[ اسم الفعل ]

أمر	مُضارع	ماض
الكلمة الدالة على الأمر [الطلب]، ولم تقبل علاماته: [ ياء ] المُخاطبة، أو [ نون ] التوكيد، نحو:	لا يقبل علامات الفعل لَمْ، السِّين، سوف نحو: قَطْ : يكفى	الكلمة الدالة على معنى الفعل الماضي، ولم تقبل علاماته، نحو: . هيهات الأملُ: [ بَعْدُ ]١

[ واهًا ] : اسم فعل مضارع ، معناه : أَعْجَبُ .

• وقال ربيعة بن مرقوم الضبي (شرح المفصل ٢٧/٤): فَدَعَا نَزَالَ فَكَئْتُ أَوْلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ

: [ نزال ] : اسم فعل أمر قياسي ، معناه : إنزل .

• وقال ابن ميادة بحث ناقتة على الإسراع ( الديوان /٢٣٧ ) : وقد دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيَّا .....

[ هَيَّا ] : اسم فعل أمر ، معناه : أَسْرِعْ .

١- فـ(هيهات): اسم فعل ماض مبنى على الفتح، بمعنى: بَعْدُ، لا محلَّ له من الإعراب و( الأملُ ) : فاعل لاسم الفعل (هيهات)، مرفوع بالضمّة ..

- وقيل:(هيهات): مبتدأ، مبنى على الفتح في محلّ رفع - والأملُ: فاعل سَدَّ مسدّ الخبر، أو(هيهات): مفعول مطلق لفعلٍ محذوف، و(الأملُ): فاعل .. - والأصل: بَعْدُ بَعْدًا الأملُ، والأوّل: أَرْجَحُ.

٣ ها ، ٢ هيا .	. وئى : أتعجَّبُ	. وسرعان : [ سَرَع ] .
. صه : أسكَّتْ ؛	. آه ، وأوه : أتوجَّعُ	. وشَتَّانَ : [ افترق ] .
. آمين : استجبْه .	. أفِّ : أتضجُرُ	( وكلَّها مُرتجلة ) .
. مه : انكفِفْ	. بَخ : أستحسِنُ	

## خلاف العلماء فى أسماء الأفعال

### • اختلف البصريون ، والكوفيون ، والمحدثون حول اسميتها ، أو فعليتها .

[هيهات]: اسم فعل أمر مبنى على الفتح، بمعنى "بَعْدَ"، لا محلَّ له من الإعراب، والأملُ: فاعل له، أو [هيهات]: مبتدأ، والأملُ: فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، أو [هيهات]: مفعول مطلق لفعل محذوف، والأملُ: فاعل .. - آمين: اسم فعل أمر، مبنية على الفتح، بمعنى: استجب، وفاعلها: ضمير مستتر تقديره: أنت.

- آه: اسم فعل مضارع مبنى على الكسر، بمعنى "أتوجَّعُ"، وفاعلها: ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنا، ويجوز بناؤه على السكون، أو على الكسر مع التثوين...

١- أه: كلمة توجع، أى: وجعى عظيم، وهى: اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع.

٢- ها: اسم فعل أمر بمعنى: خذ، نحو(ها كتاباً)، أى خذه، ويجوز مد ألفها، وتستعمل ممدودة ومقصورة بكاف الخطاب وبدونها، فتقول: ها وهاكُم، ويجوز فى الممدودة أن تستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال: (هاء) للمذكر، و(هاء) للمؤنث، و(هاؤما)، و(هاؤم) ومنه قوله تعالى: ﴿...﴾

٣- هيا: اسم فعل أمر، ومعناه أسرع.

٤- (فصه، وحيهل): اسمان، وإن دلأ على الأمر؛ لعدم قبولهما نون التوكيد، فلا تقول: "صهنَّ، ولا حيهلنَّ" وإن كانت "صه" بمعنى [اسكت]، و "حيهل" بمعنى [أقبل]... فالفارق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه، نحو: [اسكتنَّ، وأقبلنَّ]، ولا يجوز ذلك فى [صه، وحيهل].

٥- آمين: اسم فعل أمر، مبنية على الفتح، بمعنى: استجب، وفاعلها: ضمير مستتر تقديره: أنت.

٦ الخلاف :

١ . جمهور البصريين: يرون أنها أسماء قامت مقام الأفعال فى العمل ولا تتصرف تصرف الأفعال؛ ولذلك لا تختلف أبنيتها باختلاف الزمان فتبقى على صورة واحدة. أما الأفعال فتختلف أبنيتها باختلاف الزمان. فالماضى (ذهب) تختلف بنيته عن المضارع (يذهب)، وعن الأمر (اذهب) وكذلك لا تتصرف أسماء الأفعال تصرف الأسماء بحيث يسند إليها إسناداً معنوياً؛ ولذلك لا تقع مبتدأ، ولا فاعلاً؛ وبهذا اختلفت عن الصفات، كاسم الفاعل واسم المفعول؛ لأن اسمى الفاعل والمفعول وإن قاما مقام الأفعال فى العمل إلا أنهما يتصرفان تصرف الأسماء فيقعان مبتدأً وفاعلاً... إلخ.

جدول توضيحي لاسم الفعل الماضي

صيفته	معناه	منقول	مرتجل
هيهات	بَعْدَ	-	مُرتجل
شتان	افترق	-	مُرتجل
هَيْتَ	هَيَّأْتُ	-	مُرتجل

جدول توضيحي لاسم الفعل المضارع

صيفته	معناه	منقول	مرتجل
آه	أتوجع مما بي	-	مُرتجل
آهٍ	أتوجع من كل شيء	-	مُرتجل
أوه	أتألم	-	مُرتجل
أَفِّ	أتضجّر	-	مُرتجل
وئ	أتعجّب	-	مُرتجل
واهاً	أعجّب	-	مُرتجل
بِخْ	أمدحُ هذا الشيء	-	مُرتجل
بِخٍ	أمدح كل شيء	-	مُرتجل

جدول توضيحي لاسم فعل الأمر

صيفته	معناه	منقول	مرتجل
آمين	استجب	-	مُرتجل
أمامك	تقدّم	من ظرف مكان	-
إيه	زد ما تتكلم فيه	-	مُرتجل

٢- جمهور الكوفيين: يرون أنها أفعال؛ لأنها تدل على الحدث والزمن وإن كانت جامدة، لا تتصرف تصرف الأفعال، فهي مثل: [عسى وليس] ونحوهما من الأفعال الجامدة.

٣- أبو جعفر أحمد بن صابر: يرى أنها نوع خاص... ليست أفعالاً؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال، ولا تقبل علامات الأفعال، وليست أسماء؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأسماء، ولا تقبل علامات الأسماء، ولذلك عدّها نوعاً رابعاً من أنواع الكلمة وسماها [الخالفة].

إيه	زد من كل حديث	-	مُرْتَجِل
إليك	ابتعد - خذ	من جار ومجرور	-
إليّ	أقبل	من جار ومجرور	-
بله	اترك	من مصدر ليس له فعل من لفظه	-
رويدك	تمهل	من مصدر له فعل من لفظه	-
حَيّ	أقبل - عجل	-	مُرْتَجِل
صه	اسكت عما تتكلم فيه	-	مُرْتَجِل
صه	اسكت عن كل حديث	-	مُرْتَجِل
عندك	خذ	من ظرف مكان	-
عليك	الزم	من جار ومجرور	-
قط	انته	-	مُرْتَجِل
مكائك	اثبت	من ظرف مكان	-
مه	انكف عما تعمل	--	مُرْتَجِل
مه	انكف عن كل عمل	مرتجل	
هلم	أقبل	-	مُرْتَجِل
هيا	أسرع	-	مُرْتَجِل
وراءك	تأخر	من ظرف مكان	-
ويها	حرص	-	مُرْتَجِل

■ نستخلص مما سبق:

■ أسماء الأفعال: أسماء مبنية تدل على ما يدل عليه الفعل من المعنى والعمل والزمن وتحمل

معنى الفعل، وتعمل عمله، وزمنها هو زمن الفعل الذي يحمل معناه، ولا تقبل علامات

الفعل، ولا محل لها من الإعراب، ولا تتصل بها نون التوكيد.

ومن أحكامها:

■ أنها سماعية ما عدا اسم فعل الأمر المصوغ على وزن (فَعَالٍ)، كحذار، ونزال، بمعنى:

احذر، وانزل. اسم الفعل باعتبار فعله: اسم فعل (أمر، ومضارع، وماض).

■ اسم الفعل باعتبار أصله (منقول، ومرتجل).

• **المرتبطة** : هى أسماء الأفعال التى لم توضع لمعنى آخر قبل استعمالها فى معانى الأفعال ، بل وضعت فى أول الأمر لتدل على معنى الفعل ، نحو : هيهات الأمل ، وأف لمن ييأس وصه إذا تكلم غيرك ..

• **المنقولة** : هى أسماء الأفعال التى استعملت فى معانٍ أخرى قبل استعمالها فى معنى الفعل ، فقد كانت جازاً ومجروراً ، أو ظرفاً ، أو مصدرًا ، نحو : عليك نفسك فهذبها ، ودونك القلم ، ورويدك إذا سرت ..

### [[ ملحوظات ]]

أولاً : [ تَلزم ] [ هَلُمَّ ] 'طريقة واحدة يستوى فيها [ المُنكَّرُ ، والمؤنَّث ] والمفرد وغيره ولا يظهر معها الضَّمير ، نحو : [ هَلُمَّ ] يَا [ مُحَمَّدٌ ، فَاطِمَةٌ ، مُحَمَّدَانِ ، فَاطِمَتَانِ ، مُحَمَّدُونَ ، فَاطِمَاتُ ] .

- بينما رأى الحجازيون أن ( هَلُمَّ ) : اسم فعل أمر ، بمعنى : اتتوا ، أو أقبل لأنه لا يختلف لفظها بحسب ما هى مسندة إليه ، وقد ورد ذلك فى قوله تعالى : ↓ ﴿ هَلُمَّ إِلَىٰ مَوْجِدِهِمْ ﴾ [ الأعراف : ١٥٠ ] ↑ ﴿ هَلُمَّ إِلَىٰ رِجْلَيْهِ ﴾ [ الأعراف : ١٥٠ ]

– أى : ( أحضروا شهداءكم ) ↓ ﴿ هَلُمَّ إِلَىٰ رِجْلَيْهِ ﴾ [ الأعراف : ١٥٠ ] ↑ ﴿ هَلُمَّ إِلَىٰ رِجْلَيْهِ ﴾ [ الأعراف : ١٥٠ ] ↑ ﴿ هَلُمَّ إِلَىٰ رِجْلَيْهِ ﴾ [ الأعراف : ١٥٠ ]

( هَلُمَّ ) : اسم فعل أمر لدالاتها على الطلب ، لكنها لا تقبل ياء المُخاطبة .

- بينما رأت تميم أن ( هَلُمَّ ) فعل أمر ؛ لقبولها ياء المُخاطبة ، ولدالاتها على الطلب ، وتتصل

بها ضمائر الرفع البارزة بحسب ما هى مسندة إليه ، نحو :

. هَلُمَّ ، يَا زَيْدُ . هَلُمَّ ، يَا مُحَمَّدَانِ ، فَاطِمَتَانِ [ .

. هَلُمَّوا ، يَا أَوْلَادِ . هَلُمَّيْ ، يَا وَقَاءَ . هَلُمَّنْ ، يَا فَاطِمَاتِ .

- واستعمل بنو تميم ( هَلُمَّ ) فعلاً ؛ فالحقوا بها الضمائر ، نحو : [ هَلُمَّيْ ، وهَلُمَّوا ، وهَلُمَّنْ ] .

- ويكون ( هَلُمَّ ) فعل أمر لآزماً ، بمعنى : أقبّل ، أو احضر ، أو ائتى ...

---

١- هَلُمَّ جراً : ... هَلُمَّ : اسم فعل أمر ، بمعنى : انت ، والمقصود الاستمرار على الشئ ، وجراً : مصدر جزه : سحبه ، والمراد : استمر على ذلك استمرارًا ، لا المعنى الحسى .

. ويكون فعل أمر متعدياً ، بمعنى : ائط ، نحو: [ هَلَمْ إِلَيْنَا ، وَهَلُمُّوا الدَّرَاهِمَ ] ، وهو أغلبُ أسماء الأفعال ... . وقد أشار ابنُ مالكٍ "إلى ذلك بقوله :

وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلًّا .... فِيهِ هُوَ اسْمٌ ، نَحْوُ : صَهْ ، وَحِيَهْلُ

. صه ، وحيهمل : اسمان وإن دلا على الأمر فهما لا يقبلان النون .

.....  
- ثانياً : الفرق بين ( نون التوكيد ) ، و ( نون النسوة )<sup>١</sup> ، و ( نون الوقاية )

أ - ( نون التوكيد ) مشددة ، أو ساكنة ، و ( نون النسوة ) مفتوحة ...

ب ( نون التوكيد ) حرف لا محل له من الإعراب ، و " نون " النسوة ضمير مبني على السكون

ج . الفعل المضارع مع ( نون التوكيد ) فاعله ضمير ، وليست النون ، أمّا مع ( نون النسوة

فـ ) نون النسوة هي الفاعل . وتسمى ( نون الإناث ) ، وهي تبني الفعل الماضي ، والمضارع

والأمر على السكون ، وحركتها الفتح .

و تُعْرَبُ النُّونُ ( نون النسوة ) هكذا :

١ . فاعلاً ، إذا اتصلت بالفعل المبني للمعلوم ، نحو : [ حَافِظُنْ ، وَتَمَسَّكُنْ ] ..

٢ . نائب فاعل ، إذا اتصلت بالفعل المبني للمجهول ، نحو : [ الأُمِّيَّاتُ عَلِمْنَ ] ..

٣ . اسم كان إذا اتصلت بـ ( كان ) أو إحدى أخواتها ، نحو : [ الطَّالِبَاتُ كُنَّ كَسُؤْلَاتٍ قَبْلَ الثَّوْرَةِ

فَصِرْنَ مُجْتَهِدَاتٍ بَعْدَهَا ] ..

ثالثاً - في العربية كلمات يقف فيها فعل الأمر على حرف واحد ، ومنها :

. الفعل الماضي : [ وَفَى ، وَفَى ، وَعَى ، رَأَى ، وَلى ، وَدَى ، وَوَأَى ] ..

. والفعل الأمر للمخاطب المفرد منه : [ فِ ، قِ ، عِ ، رِ ، لِ ، دِ ، إِ ] ، تقول : [ فِ ] العهد ، و [ قِ ]

المُستَجِيرَ ، و [ عِ ] القول ، و [ رِ ] الصَّيْدَ ، و [ دِ ] : مَنْ قَتَلْتِ ] ..

. الفعل : [ وَدَى ] : وَدَيْتُ دِيَّةً .. وَالأَمْرُ لِلْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ : [ دِ ] .. وَلِلثَّلَاثِينَ : [ دِيَا ]

١ - هناك "نون الوقاية" ، وتسمى "حرف عماد" وتأتي قبل "ياء" المتكلم ، نحو : [ أكرمني . إنني ، ... عني ]

- و "نون التثنية" ، وهي نون مكسورة ، تأتي بعد الألف والياء في المثني : الرَّجُلَيْنِ ..

- و "نون الجمع" وهي نون مفتوحة تأتي بعد ( الواو ) ، أو ( الياء ) ، نحو : المعطون ، المسلمین ، وتسقط عند الإضافة ، كنون التثنية .

- و "نون الأفعال الخمسة" ( نون الرفع ) ، كما في : [ يكتبون ، يكتبان ، تكتبين ] ..



وللجماعة: [ دُوا ] فُلَانًا ، أَيْ : أعطيته دَيْتَهُ ، فأعطوه ...

• والفعل [ إ ] للمفرد، وللمؤنثة [ إئ ]، وتوكيده [ إن ] ، ومنه قولهم :

إِنَّ هَذَا المَلِيحَةُ الحَسَنَاءَ ... وَأَيَّ مَنْ أَضْمَرْتُ لَخَلِّ وِفَاءً

• الإعراب: [ إن ] : فعل أمر مبني على حذف النون . والياء المحذوفة : فاعل .

• و [ هند ] : مُنادى منصوب محلاً.....و [ المليحة ] : نعت مرفوع .

• و [ الحسناء ] : نعت منصوب محلاً . و [ وأي ] : مفعول مطلق .

- رابعاً : يعرف الأمر بعلامتين :

أ - دلالة على الطلب .

ب - قبوله ياء المخاطبة .

فلو قيل: اكتبى، واشرحى، فقد اجتمع الأمران، لكن الكلمة لو دلت على الطلب، ولم تقبل

ياء المخاطبة فهي اسم فعل، نحو: نَزَلِ، وَدِرَاكِ، أو مصدرًا، نحو: ضَرْبًا زَيْدًا ، أو قبلت ياء

المخاطبة، ولم تدل على الطلب ، فهي فعل مضارع ، نحو: تكتبين، وتشرحين ..

خامساً: وردت الكلمات: ( حَى عَلَى ... ): أقبل عليه، و (إلى بالأمر): عَجَلْ إِلَيْهِ، و (آمين)

: اسْتَجِبْ، و (مكانك): اثْبُتْ، و (أمامك): تَقَدَّمْ، و (وراءك) : تَأَخَّرْ، و (زويد): أَمِهَلْ،

واسم الفعل يلزم صيغة واحدة للجميع، فتقول: (صَة) للواحد، وللمثنى، وللجمع السالم

بنوعيه، وللمذكر، والمؤنث، إلا الملحق بكاف الخطاب فيراعى فيه المخاطب

نحو:

• عَلَيْكَ نَفْسَكَ

• وَعَلَيْكَ نَفْسِكَ

• وَعَلَيْكُمَا أَنْفُسَكُمَا

• وَعَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ

• وَعَلَيْكِنَّ أَنْفُسَكُنَّ

• وَإِلَيْكَ عَنِّي ، وَإِلَيْكَ عَنِّي ، وَإِلَيْكُمَا ، وَإِلَيْكُمْ ، وَإِلَيْكُنَّ .

• وهَاكَ ، هَاكُمَا ، هَاكُم ، وهَاكُنَّ ..

### — سادساً : تنبيهات :

- ما نون من اسم الفعل كان نكرة ، وما لم يَنون كان معرفة ، فـ ( صه ) : بمعنى : اسكت عن هذا الحديث الخاص ، أما ( صه ) فمعناه : اسكت عن كل حديث .
- ما انتهى بكاف الخطاب من هذه الأسماء يتصرف بحسب المخاطب ( عليك ، عليكما ، عليكم ، عليكن ) ، وما عدا ذلك يلزم حالة واحدة .
- عد الجمهور ( هات ، وتعال ) فعلين ؛ ( لرفعهما الضمير البارز ) ، لا اسمى فعل تقول : هاتى ، وهاتوا ، وتعالى ، وتعالوا ..

## نون الوقاية

### نون الوقاية :

- نون مكسورة دائماً ، وتأتى قبل ياء المتكلم ؛ لتقى الفعل بعدها من الكسر الشبيهه بالجر الذى لا يدخل الفعل، وذلك إذا لحقته ياء المتكلم لأن الياء تقتضى كسر ما قبلها، والفعل لا يُكسر آخره، فكان وجود النون تحقيقاً لما يقتضيه الفعل، وما تقتضيه الياء، وتتوسط بين الفعل وياء المتكلم، وهى تمنع أيضاً اللبس بين الفعل، وتلحق الفعل الماضى والمضارع ، والأمر الذى آخره ياء المتكلم، نحو: [ اشرحى ] .
- وتلزم نون الوقاية فى حال اتصالها بالأفعال: [ الماضى، والمضارع، والأمر ]:
- الفعل الماضى، نحو: [الحمد لله الذى أطعمنى وسقانى وكفانى وأوانى وجعلتى مسلماً ]
- الفعل المضارع، نحو: [يسعدنى تفوفك، ويفرحنى لقاؤك] .
- والفعل الأمر، نحو: [أمهلنى قليلاً، اجعلنى صديقاً، فشرّفنى بزيارتك] .

- 
- ١- هناك نون الوقاية ، وتسمى " حرف عماد " ، وتأتى قبل ياء المتكلم ، نحو: [ أكرمنى ، إننى ، عنى ] .
  - وهناك نون التثنية ، وهى نون مكسورة ، تأتى بعد الألف والياء فى المثنى : الرجلين .
  - وهناك نون الجمع : وهى نون مفتوحة تأتى بعد ( الواو ) ، أو ( الياء ) ، نحو: المعلمون ، والمسلمين .
  - وتسقط عند الإضافة، كنون التثنية .
  - وهناك نون الأفعال الخمسة (نون الرفع)، كما فى: ( يكتبون ، يكتبان ، تكتبين ) .



1 - الشاهد فيه قوله: (لعلى) حيث جاء بنون الوقاية مع لعل ، وهو قليل.

﴿ قد ﴾ :يجوز اقترانها بـ (نون الوقاية ) مطلقاً.

﴿ وقد اجتمع الحذف والإثبات في قولهم :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيِّنِ قَدِي..... لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ ٢

١ - ﴿ قد ﴾ : (فقلت): فعل وفاعل، (أعيراني): أعيروا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والألف ضمير الاثنين: فاعل والنون للوقاية، والياء مفعول أول لأعيراء، (القدوم): مفعول ثان لأعيراء، (لعلى)، لعل هنا: حرف تعليل ونصب، والنون للوقاية، والياء اسم لعل، (أخط): فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، وجملة المضارع وفاعله في محل رفع خبر لعل، (بها): جار ومجرور متعلق بـ (أخط)، (قبراً): مفعول به لـ (أخط)، (الأبيض): اللام: حرف جر وأبيض مجرور بها، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمنع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ (قبر)، (ماجد): صفة لـ (أبيض) مجرور بالكسرة الظاهرة.

انظر: الشبكة العنكبوتية العالمية

٢ - ونظيره قول حاتم الطائي يخاطب امرأته، وكانت قد لامته على البذل والجود:

أريني جَواذاً ماتَ هُزلاً لَعْنِي

أرى ما تَرَيْنِ، أَوْبَحِيلاً مُخَلِّداً

والكثير في الاستعمال حذف النون مع (لعل) وهو الذي استعمله القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿

وَمَنْ قَوْلِ الْفِرْزِدِقِ: ﴿

لَعْنِي - وَإِنْ شَطَّطَ نَوَاهَا - أُرْوَرَهَا

وَإِنِّي لَرَجَ نَظْرَةً قَبْلَ التِّي

٢ - ﴿ لَعْنِي ﴾ : قدنى: حسبي، أراد بالخبيبين: عبد الله بن الزبير، ومصعباً أخاه، أراد أن يعرض بعبد الله، وكان

قد نصب نفسه للخلافة بعد معاوية، ومع ذلك كان شحيحاً لا يمد يده بعطاء.

﴿ قد ﴾ : (قدنى): قد: اسم بمعنى حسب مبتدأ والنون للوقاية والياء مضاف إليه، (من نصر): جار ومجرور

متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، الخبيبين: مضاف إليه، (قدى): توكيد لـ (قدنى) الأول، ويجوز أن يكون قدنى

اسم فعل مضارع أو ماضٍ بمعنى يكفى أو كفاني، ومن نصر: فاعل على زيادة من، (ليس الإمام

بالشحيح): ليس واسمها وخبرها والباء زائدة في خبر ليس، (الملحد): صفة للشحيح.

﴿ قدنى و قدنى ﴾ : في قوله: (قدنى و قدنى): حيث أثبت النون في الأولى على الكثير، وحذفها في الثانية على القليل.

## نونا التوكيد

ـ يقول ابن مالك:

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كُنُونِيْ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدْنُهُمَا

. الفعل المؤكد: ما لحقته نون التوكيد، وهي نوعان:

١- نون توكيد ثقيلة ( مُشَدَّدة ) ، نحو: اذْهَبَنَّ، وَاقْصِدَنَّ، وَاكْرَمَنَّ.

٢- نون توكيد خفيفة ( ساكنة )، نحو: اذْهَبْنُ، وَاقْصِدْنُ.

وقد اجتمعوا في قوله تعالى: ↓ ﴿لَمَّا جَاءَ نُونٌ مِّنْ دُونِ نُونٍ﴾

﴿لَمَّا جَاءَ نُونٌ مِّنْ دُونِ نُونٍ﴾

↑ |يوسف: ٣٢|. فالنون الأولى

ثقيلة، والثانية في قوله تعالى: (﴿لَمَّا جَاءَ نُونٌ مِّنْ دُونِ نُونٍ﴾) خفيفة، والألف فيها بدل من النون الخفيفة،

والأصل أن تُكتب هكذا ( وليكونن )، وكلاهما يختصّ بالفعل سواء أكان مضارعًا، أم أمرًا .  
 ـ أما الفعل الماضي فلا يؤكد بنون التوكيد ؛ لأنّ الفعل الماضي زمنه ( ماضٍ ) ونون التوكيد تجعل زمن الفعل للمستقبل فقط ؛ فلا يمكن الجمع بين الزمانين ، وفعل الأمر يؤكّد بنوني التوكيد مُطلقاً (أي: بدون شرط) ، فتقول: اذْهَبَنَّ وَاذْهَبْنُ ، أي : يجوز توكيده  
 ـ أما الفعل المضارع فيجب توكيده إذا كان جوابًا لقسمٍ ، غير مفصولٍ من اللام ، مستقبلاً ، مثبتًا .

ـ والمضارع يجوز توكيده إذا كان مسبقًا بإن المدغمة في ما ، أو بأداة طلب ( الطلب : أمر أو نهى ، أو استفهام ، أو عرض ، أو تحضيض ، أو تمن ) .

ـ كما يجوز توكيد الفعل المضارع المسبوق بـ ( لا ) النافية ، أو ( ما ) الزائدة وحدها أو ( لم ) ، أو أداة جزاء غير ( أما ) ، فإذا لم يسبق بما سبق امتن تأكيده في الكلام .

الصحيح ..

ـ يمكن توكيد الفعل المضارع في هاتين :





( ياء المخاطبة ) ، وفي المثال الثالث ( ألف الاثنين ) .

**وإذا تأملت آخر هذه الأفعال وجدت الأحكام الآتية:**

١. حذفت نون الرفع في جميع الأمثلة؛ لتوالي الأمثال ( أي: وجود ثلاث نونات متتالية إذ أن الأصل : والله لتذهبون ، لتذهبين ، لتذهبان .

٢. حذفت واو الجماعة ، وياء المخاطبة ؛ لالتقاء الساكنين ، إذ إن الأصل بعد حذف نون الرفع : والله لتذهبون ، لتذهبين .

٣. لا تُحذف ألف الاثنين؛ لِحِفَّتِهَا، ولأنها تلتبسُ بالمفرد إذا حُذفت، فإذا حذفتها، وقلت : والله لتذهبن ( بحذف ألف الاثنين ) لم يُعلم هل المؤكّد مفرد، أو مثني؟ .

٤. وَضِعَ حركة مُجَانِسَة للضمير المحذوف؛ للدلالة عليه. فَإِن حُذِفَت ( الواو ) ضُمَّ الحرف الأخير، تقول: والله لتذهبن، وإن حذفت ( الياء ) كُسِر الحرف الأخير

تقول: والله لتذهبن، أما الألف فيكون ما قبلها مفتوحًا.

**أما إذا كان معتلا فحكم آخره كما يلي :**

١ - إذا كان آخره معتلا ب ( الواو، أو الياء ) نحو: تَغْرُو، وترمي حُذِفَت الواو والياء ؛ لأجل التقاء الساكنين، ويضم ما قبل الواو، ويكسر ما قبل الياء . تقول قبل حذف حرف العلة : تَغْرُوونَ ، وترمينَ ؛ وتقول بعد الحذف : تَغْرُونَ ، وترمين .  
فإذا أكدته بنون التوكيد فعلت به ما فعلت بالصحيح: تحذف نون الرفع، ثم الضمير مع بقاء الضمة قبل الواو، والكسرة قبل الياء ؛ فتقول : والله لَتَغْرُنَّ ... ولتَرمينَّ ..  
أما إذا أدخلت ألف الاثنين فلا تُحذف ، ويُفتح ما قبلها فتقول : هل تَغْرَوَانِ ؟  
وهل تَرميانِ ؟ .

- فهذان الفعلان مسندان إلى ألف الاثنين إذ إن الأصل: هل تغروان؟ ... هل ترميان؟ ..

٢ - إذا كان آخره معتلا ( بالألف ) ففيه تفصيل :

أ- إذا كان الفاعل هو ( ألف الاثنين ، أو ضمير مستتر ) انقلبت الألف التي في آخر الفعل ( ياء ) وفتحت، نحو: اسعيان، واسعين يا زيد. فالفعل ( يسعى ) معتل الآخر بالألف وقد اتصل في المثال الأول بـ (ألف الاثنين) وهي الفاعل وفي المثال الثاني لم يتصل



بضمير ظاهر، فالفاعل ضمير مستتر؛ ولذلك قُلب حرف العلة (الألف) ياء في كلا المثالين،  
وفُتحت الياء .

ب . إذا كان الفاعل ( واو الجماعة، أو ياء المخاطبة ) حُذِف حرف العلة (الألف) مع  
بقاء الفتحة التي كانت قبلها، وتُضَمُّ واو الجماعة، وتُكسر الياء فتقول: اسعُونَ ، واسعِينَ  
 . أمَّا إذا لم تُؤكِّده بنون التوكيد فلا تُضَمُّ الواو ، ولا تُكسر الياء ، بل تكونان ساكنتين  
 فتقول: هل تَسْعُونَ يا رجال؟ ، وهل تَسْعِينَ يا هند؟ ، ويا رجال اسعُوا ويا هند اسعِي.  
والصحيح أنه معرب، وهو رأي الجمهور، وخالفهم في ذلك الأخفش فهو يرى أنه مبني.

### — حكم وقوع النون الخفيفة ، والثقيلة بعد ألف الاثنين ، وبيان حركتها:

— إذا كان الفعل مسندًا إلى الاثنين ، نحو: اذهبانِ ، وأردنا توكيده فيجب أن تكون النون  
مشددة مع كسر النون ، فتقول : اذهبانِ . ولا يجوز أن تقع نون التوكيد الخفيفة بعد  
الألف ، فلا تقل : اذهبانُ ؛ بسبب وجود ساكنين .

. وقد أجاز يونس وقوع الخفيفة بعد الألف مع وجوب كسرها عنده؛ فتقول: اذهبانِ .  
. وظاهر كلام سيبويه . وبه صرَّح الفارسي . أن يونس يُبقي النون ساكنة .

\*\*\*\*\*

### — حكم آخر الفعل المُسند إلى نون النسوة إذا أكد بنون التوكيد:

إذا أكد الفعل المسند إلى نون النسوة بنون التوكيد وجب الفصل بين نون النسوة ونون  
التوكيد بألف زائدة؛ كراهية توالي الأمثال؛ فتقول: [أضربنَّان]. بنون مشددة مكسورة، قبلها  
ألف زائدة. وفي جواز وقوع الخفيفة خلاف.

### — مواضع وجوب حذف نون التوكيد الخفيفة موضعان:

١. إذا وقع بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين، فتقول في: اضربنَّ الرجلَ بحذف  
النون، وفتح الباء، ومنه قول الشاعر:

لَا تُهِينِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالِدَهُرُ قَدْ رَفَعَهُ

٢. حَذَف الشاعر نون التوكيد في (تُهينَ) للتخلص من التقاء الساكنين، فنون التوكيد  
ساكنة و(أل) ساكنة ، وأبقى الفتحة على لام الكلمة (النون) ، ومِمَّا يدلُّ على أنَّ الفعل

مؤكد بنون التوكيد وجود الياء مع أن الفعل مجزوم ؛ لأنّ حرف العلة المحذوف يعود عند التوكيد.

٣. في حالة الوقف إذا وقعت النون بعد ضمة، أو كسرة ويُردّ حينئذ كل ما حُذِف لأجل نون التوكيد، فتقول في: يا هؤلاء اخرجُنْ: يا هؤلاء اخرجُوا ( بحذف النون للوقف ) ، ويُردّ ( واو الجماعة ) المحذوفة، وتقول في: يا هند اخرجُنْ: يا هند اخرجِي ( بحذف النون ) للوقف، ويُردّ ( ياء المخاطبة ) المحذوفة.

. تُبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً في حالة الوقف إذا وقعت بعد فتحة ، فتقول في قَفْن ( قَفَا ) ، وفي اضربنْ ( اضرباً ) يبدال النون ألفاً في حالة الوقف ؛ وذلك لوقوعها بعد

فتحة. ومنه قوله تعالى: ↓ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُ الَّذِينَ يَدْعُونَ سُلَيْمَانَ أَتَى بَعْضُهُمْ آلِيَهُمْ بِخِزْيَانٍ خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَعَنَّ يَأْتِي كَيْدَهُمْ فِي أَوْقَاتِهِمْ طُوفَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيَهْلِكَ الْمُتَكِبِينَ﴾

↑ [العلق: ١٥]، وقوله تعالى: ↓ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُ الَّذِينَ يَدْعُونَ سُلَيْمَانَ أَتَى بَعْضُهُمْ آلِيَهُمْ بِخِزْيَانٍ خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَعَنَّ يَأْتِي كَيْدَهُمْ فِي أَوْقَاتِهِمْ طُوفَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيَهْلِكَ الْمُتَكِبِينَ﴾

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُ الَّذِينَ يَدْعُونَ سُلَيْمَانَ أَتَى بَعْضُهُمْ آلِيَهُمْ بِخِزْيَانٍ خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَعَنَّ يَأْتِي كَيْدَهُمْ فِي أَوْقَاتِهِمْ طُوفَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيَهْلِكَ الْمُتَكِبِينَ﴾

↑ [يوسف: ٣٢]، وذلك لشبهها بالتنوين.

## نُونَا التُّوكِيدِ لَدَى النِّحَاةِ وَاللِّغَوِيِّينَ

### - توكيد الفعل بالنون

يؤكد الفعل بالنون لتقوية معناه في نفس المستمع. ودونك أحكام ذلك في أحواله الثلاث:

١ - أما الفعل الماضي فلا يؤكد بالنون مطلقاً.

٢ - وأما فعل الأمر فلك الخيار - بغير قيد - إن شئت لم تؤكد، وإن شئت أكدته. وعلى ذلك تقول: اذهب ، وأذهبْ، واكتب أو اكتبنْ]. قال عبد الله بن رواحة: فَأَنْزَلْنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقِينَا . وتلاحظ التوكيد مرة: [ أنزلنْ ]، وعدمه مرة: [ ثبت ].

٣ - وأما الفعل المضارع فتوكيده بالنون ذو فرعين:

**الفرع الأول:** أن يكون هذا الفعل جواباً لقسم متصل باللام. ولا مناص في هذه الحال من توكيده. [توكيده واجب]. ومنه

الآية: ↓ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُ الَّذِينَ يَدْعُونَ سُلَيْمَانَ أَتَى بَعْضُهُمْ آلِيَهُمْ بِخِزْيَانٍ خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَعَنَّ يَأْتِي كَيْدَهُمْ فِي أَوْقَاتِهِمْ طُوفَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيَهْلِكَ الْمُتَكِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧]،

فالمضارع [لأكيدنْ] واجب توكيده لأنه جواب لقسم: [تالاه]، لم تُفصل اللام عنه.

فإذا لم تتصل به اللام، لم يؤكد بحال من الأحوال: (توكيده ممنوع). ومنه الآية: ↓ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُ الَّذِينَ يَدْعُونَ سُلَيْمَانَ أَتَى بَعْضُهُمْ آلِيَهُمْ بِخِزْيَانٍ خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَعَنَّ يَأْتِي كَيْدَهُمْ فِي أَوْقَاتِهِمْ طُوفَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيَهْلِكَ الْمُتَكِبِينَ﴾

③ → ② → ① → ⑥ → ④ → ⑤ → ⑩ → ⑧ → ⑨ → ⑦ → ⑫ → ⑪ → ⑬ → ⑭ → ⑮ → ⑯ → ⑰ → ⑱ → ⑲ → ⑳ → ㉑ → ㉒ → ㉓ → ㉔ → ㉕ → ㉖ → ㉗ → ㉘ → ㉙ → ㉚ → ㉛ → ㉜ → ㉝ → ㉞ → ㉟ → ㊀ → ㊁ → ㊂ → ㊃ → ㊄ → ㊅ → ㊆ → ㊇ → ㊈ → ㊉ → ㊊ → ㊋ → ㊌ → ㊍ → ㊎ → ㊏ → ㊐ → ㊑ → ㊒ → ㊓ → ㊔ → ㊕ → ㊖ → ㊗ → ㊘ → ㊙ → ㊚ → ㊛ → ㊜ → ㊝ → ㊞ → ㊟ → ㊠ → ㊡ → ㊢ → ㊣ → ㊤ → ㊥ → ㊦ → ㊧ → ㊨ → ㊩ → ㊪ → ㊫ → ㊬ → ㊭ → ㊮ → ㊯ → ㊰ → ㊱ → ㊲ → ㊳ → ㊴ → ㊵ → ㊶ → ㊷ → ㊸ → ㊹ → ㊺ → ㊻ → ㊼ → ㊽ → ㊾ → ㊿

[سوف] بين اللام وجواب القسم [يعطيك] فامتنع التوكيد. ولولا هذا الفصل لوجب التوكيد، فقيل: [ليعطيتك ريك].

ومن بدیع الشواهد والأمثلة في هذا الباب، قوله تعالى: ↓ ﴿لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾، فلم تتصل بهما اللام، فامتنع توكيدهما، وأما الثالث وهو: [ليولئن] فقد اتصلت به اللام فوجب توكيده. انظر: الشبكة العنكبوتية العالمية (النت) **والفرع الثاني:** ألا يكون المضارع جواباً لقسم؛ وفي هذه الحالة يجوز توكيده، وعدم توكيده: [لك الخيار]. تقول: [ألا تسافر] وألا تسافرن، ولا تتأخر، ولا تتأخرن... ولا يستثنى من ذلك إلا الفعل الذي تُثبِّئُ به مخاطبك نبأً ما، نحو: [يشرب خالد، وينام سعيد، ويلعب محمد...]. فهذا لا يؤكد العربي.

ثلاثة أجوبة للقسم.

فأما الأول والثاني، أي: [لا يخرجون] و[لا ينصرونهم]، فلم تتصل بهما اللام، فامتنع توكيدهما، وأما الثالث وهو: [ليولئن] فقد اتصلت به اللام فوجب توكيده. انظر: الشبكة العنكبوتية العالمية (النت)

**والفرع الثاني:** ألا يكون المضارع جواباً لقسم؛ وفي هذه الحالة يجوز توكيده، وعدم توكيده: [لك الخيار]. تقول: [ألا تسافر] وألا تسافرن، ولا تتأخر، ولا تتأخرن...

ولا يستثنى من ذلك إلا الفعل الذي تُثبِّئُ به مخاطبك نبأً ما، نحو: [يشرب خالد، وينام سعيد، ويلعب محمد...]. فهذا لا يؤكد العربي.

### أحكام نون التوكيد:

- ١- تُحذف من المضارع الذي يراد توكيده بالنون: ضمة الرفع في المفرد، ونون الرفع في الأفعال الخمسة.
- ٢- يجوز تثقيب النون وتخفيفها في كل موضع، إلا بعد ألف التثنية ونون النسوة، فليس إلا التثقيب، نحو: [تشربران، وتشربران] - إذا وقفت على النون الخفيفة جاز أن تقلبها ألفاً، نحو: [يا زهير سافرن = يا زهير سافرن].

٤- يعامل فعل الأمر عند توكيده، كما يعامل الفعل المضارع.

### نطبق على توكيد الفعل مقترناً بفاعله:

“ فاعله: مفرد مذكّر نحو: (تسافر): يُبني على الفتح: والله لتُسافرن وتُسعين وتُدعون أصدقاءك ولتقضين حقهم. سافرن واسعين وادعون أصدقاءك واقضين حقهم.

“ فاعله: مثنى (تسافران): تُكسر نون توكيده: والله لتُسافرا وتُسعيا وتُدعوان أصدقاءكما ولتقضيا حقهما. سافرا واسعيان وادعوان أصدقاءكما واقضيان حقهما.

“ فاعله: جمع مذكر (تسافرون): تُحذف واو الجماعة إلا مع المعتل بالألف:

والله لتُسافرن وتُسعون وتُدعن أصدقاءكم ولتقضن حقهم. . سافرن واسعون وادعن أصدقاءكم واقضن حقهم.

“ فاعله: مفردة مخاطبة (تسافرين): تُحذف الياء إلا مع المعتل بالألف: ٢

والله لتُسافرن وتُسعين وتُدعن صديقاتك ولتقضن حقهن. . سافرن واسعين وادعن صديقاتك واقضن حقهن.

“ فاعله: جمع مؤنث (تسافرن): الفعل هو هو، لكن يُزاد بعده ألف: والله لتُسافرن، ولتُسعن، ولتُدعن صديقاتكن ولتقضين حقهن... سافرن واسعين وادعن صديقاتكن واقضين حقهن.

نماذج نصيحة من توكيد المضارع بالنون وجوباً، وامتناع ذلك، وجواز توكيده وعدمه، قال النابغة:



وقس على ذلك ألا يكون جوابًا للقسم، فيجوز فيه الوجهان:

. نحو: لَيْسَافِرَنَّ، فيجوز: لَيْسَافِرْ.

. ونحو: ألا تسافرَنَّ، فيجوز: ألا تسافرِ.

. ونحو: هَلَّا تسافرَنَّ، فيجوز: هَلَّا تسافرِ.

. ونحو: لَيْتَكَ تسافرَنَّ، فيجوز: لَيْتَكَ تسافرِ.

. ونحو: لَعَلَّكَ تسافرَنَّ، فيجوز: لَعَلَّكَ تسافرِ.

. ومن هذه النماذج أيضًا، أن يكون المضارع، مسبقاً بـ [ما] الزائدة، ومنه قول الشاعر:

إذا مات منهم مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنُهُ .... وَمِنْ عَصَةِ مَا يُنْبِتُنْ شَكِيرُهَا

(يريد إذا مات منهم ميت سرق ابنه مساوئه، فكان شبيهها به، فمن رأى هذا ظنه ذلك. و[العصاة]: واحدة [العضاء]، وهو

شجر عظام. و[الشكير]: صغار الورق والشوك).

[ينبتن]: مضارع ليس جوابًا للقسم، وقد أكد بالنون، وسبقته [ما] الزائدة، ولو قيل: [ما ينبتن] لجاز.

. ومن ذلك غير قليل من أمثال العرب: منها قولهم (مجمع الأمثال ١/١٠٠): [بعين ما أرينك]. ولو قالوا: [بعين ما أراك]

لجاز، والمعنى: اعمل كأني أنظر إليك، يُضرب في الحث على ترك البطء، و (ما زائدة).

. وقولهم (مجمع الأمثال ١/١٠٧): [بألم ما تُختنن]. ولو قالوا: [بألم ما تختنن] لجاز.

. وقولهم (مجمع الأمثال ١/١٠٢): [بسلاح ما يُقتلن القتل]. ولو قالوا: [بسلاح ما يُقتل] لجاز.

. ومنه الآية: ↓ ﴿لَا يَسْتَأْذِنُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَن يُقْرَبُوا حَتَّى يَسْمَعُوا الْإِذْنَ مِنَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٨].

↑ ﴿إِنَّمَا يَسْمَعُ الْإِذْنَ مِنَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٨].

[إما = إن الشرطية + ما الزائدة]، [يبغن]: مضارع ليس جوابًا للقسم، مؤكد بالنون، ولو لم يكن النص قرآنيًا لجاز: [إما

يبغ].

. ومثل ذلك الآية: ↓ ﴿وَمَا يَسْمَعُ الْإِذْنَ مِنَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٨].

↑ ﴿وَمَا يَسْمَعُ الْإِذْنَ مِنَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٨].

. ومما جاء من هذا غير مؤكد بالنون قول الشاعر:

يا صاح إما تجذني غير ذي جدّة .... فما التخلي عن الخلان من شيمي

[إما تجذني]: مضارع ليس جوابًا للقسم، غير مؤكد بالنون، سبقته [ما] الزائدة، ولو أكد بالنون فقيل: [إما تجذني] لجاز.

١- لا يؤكد العربي الفعل في هذه الحال، لأن المستمع يكون خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه ولا منكر

له. مما ينفي الحاجة إلى توكيده؛ وقد نص الأئمة على ذلك صراحة، فقال الرضي: [النون لها مواضع... ولا

تجيء في الخبر الصرف، نحو: تضربن زيدًا]. (شرح الكافية ٤/٣١٨)

٢- تأتي هذه النون خفيفة: (ن) للتوكيد، وثقيلة: (نن) لمزيد توكيد، وقد اجتمعتا في الآية: ↓

﴿لَا يَسْمَعُ الْإِذْنَ مِنَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٨].

↑ [يوسف: ٣٢]. انظر: الشبكة العنكبوتية العالمية (النت) بعد مراجعتها

٣- في البيت فائدة عظيمة القيمة، وهي أن العربي قد يحذف (لا) النافية من جواب القسم، مع أنه يريد النفي. قال



للأبجدية اللغوية، تلك التي بلغ تعدادها ثمانية وعشرين حرفاً، وقيل: تسعة وعشرين حرفاً من الأصوات الساكنة وأصوات اللين معاً...

وذاً بالرغم من أن فى التراث النحوى واللغوى ما يشير إلى أن الحركات القصيرة تلك التى أطلق عليها(الضمة، والفتحة، والكسرة)- ذات صلة وثيقة بالحركات الطويلة(الواو والألف، والياء) فإن النحاة واللغويين قد قصروا مصطلح الحركة على الحركات القصيرة فحسب، كما لم يفطنوا إلى المقابلة الأساسية بين الحركات، والحروف، ومن ثم لم يكن لفظ حركة يقابل لفظ حرف بل يقابل لفظ السكون الذى يعنى عند اللغويين، والنحويين انعدام الحركة.

. مصطلح حرف يعنى فى التراث النحوى العناصر المفردة، أو البسيطة المكونة للأبجدية اللغوية، وهى عناصر تشمل جميع الأصوات الساكنة، كما تناول أيضاً ما يسمى بـ(أحرف المد الثلاثة):(الواو، والألف، والياء).

• قال الزجاجي:"والحرف ما دل على معنى في غيره، نحو: من، وإلى، وثم، وما أشبهه.

• وعرفه سيبويه بقوله:"ما جاء لمعنى ليس باسم، ولا فعل"وهو أتم التعريفات فائدة ولو يدخله الخلل.

• وعرفه الأخفش بقوله:"الحرف ما لم يحسن له الفعل، ولا الصفة، ولا التثنية ولا الجمع ، ولم يجز أن يتصرف"،وعرفه المبرد:"الحرف ما كان موصلاً الفعل إلى اسم، أو عاطفاً ، أو تابعاً لتحدث به معرفة، أو كان عاملاً ..

• وعرف أبوإسحاق الزجاج : "الحرف ما لم يكن صفة لذاته، وكان صفة لما تحته، نحو: [ مررت برجل فاضل]، ف[ فاضل]: صفة لذاته، ونحو: مررت برجل في الدار، فقولك : في الدار صفة لما تحته لا لذاته.

• كانت تلك جملة من التعريفات، ومن خلال استعراضى السريع لما ذكر لم أقف فيه على جديد في تعريف الحرف، أو وضع تعريف معين لما يمكن للنحاة الاتفاق عليه، وإن كان أدق التعبيرات في حد الحرف هو ما ذكره سيبويه في كتابه.

وهذا الذي ذكرت لا يكفي للوقوف على تعريف الحرف تعريفاً دقيقاً؛ لأن فيه من التباين والاختلاف ما يضع الدارس في متاهة لا يحسن الخروج منها.

• والحرف ما لم تحسن فيه علامات ، منفرداً فى الجملة .. وإنما جاء لمعنى فى غيره  
**— والحرف اصطلاحاً:**

ما يدلّ على معنى غير مستقلّ بالفهم؛ لأن دلالته على المعنى تتوقّف على ذكر شيءٍ آخر ينضمُّ إليه .. ويُعرف الحرفُ بأنّه لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ، ولا من علامات الفعل . الحرف هو الذى لا يُفهم معناه إلّا مع غيره من الكلمات، ومهمته الرّبط بين الكلمات نحو: [من، إلى، على]، وعلامته: ألا يقبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل، ولا بدّ من اتّصاله بكلمة لاحقة، أو سابقة. يُستعمل بمعنى الكلمة [هذا حرف ليس فى كلام العرب] أى: ليست من كلام العرب، ومنه حرف الاستفتاح، والاستفهام ، و.. وهناك حرف المبنى وهو الحرف الهجائى الذى يدخل بناء الكلمة على أنه جزء أصيل من تكوينها، ك[الكاف والتاء، والباء] من " كَتَبَ". الحرف، ومنه: حرف الاستفتاح، والاستفهام والاستقبال، والتأنيث، والترجى، والعطف، والنفى، والجرّ ، والجزم ، والنصب ، والمدّ ، واللّين ، والهجاء ، والعلّة .

**— ويأتى الحرف لربط المفردات ، والتراكيب ؛ فهو يقوم بربط :**

- اسمٍ باسم، نحو: [المالُ لزيدٍ ومُحمَّدٍ] . \* ويأتى للتنبية، نحو: [يا زيدُ ، يا عبدَ اللهِ] .
- فعلٍ بفعل ، نحو: [ قام .... وتكلّم ..... وعبّر ..... عمّا فى نفسه ] .
- جملةً بجملة [ إنَّ يقيمُ زيدٌ ويجلسُ محمَّدٌ ] . جاءت " إنَّ " رابطةً للجملة .
- أو لينقل الخبر إلى الاستخبار ..... نحو: [أزيدٌ قائمٌ ؟ . وهل خرج أخوك ؟ ] .
- أو لينقل الواجب إلى النفى ..... نحو: [ ما قام زيدٌ، ولم يخرج عمرو ] .



• أولئك العامل، نحو قوله تعالى ↓ ﴿تَبٰرَكَ الَّذِي مَدَّ الرِّجَالَ وَسَفَعَهُ الْأَعْيُنَ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾

↑ [الحجرات: ١٠٠] وقولك: إنما زيدٌ

قائم .

. للحرف في كلام العرب فوائد كثيرة ، كالربط بين اسمين ، نحو : محمدٌ في الدار ، أو بين اسم وفعل ، نحو: كتبتُ بالقلم ، أو بين جملتين ، نحو: إن زرتني أكرمئك ..

## — الحروف أقسام:

. منها المختص ، وهو الحرف المشترك بين الأسماء والأفعال، وهو كل حرف يدخل على الأسماء والأفعال ، كحروف العطف وحرفي الاستفهام، نحو: (هل، وما ، ..ومنها: الحرف المختصّ بالأسماء فقط ، كحروف الجر، نحو: (في، وعلى ...).

. ومنها الحروف المختصّة بالأفعال فقط ، كحروف الجزم ، والنصب ، نحو: (لم ، ولن).

— انقسم النحويون في تعريف الحرف إلى فريقين :

• فريق يقول بدلالة الحرف على معنى في غيره.

• وفريق يقول بدلالته على معنى في نفسه، كما هو الحال في الاسم والفعل.

— أولاً : آراء الفريق القائل بدلاله الحرف على معنى في غيره :

— قال الزمخشري: الحرف هو ما دل على معنى في غيره ."

— ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش صاحب كتاب شرح المفصل لقد تابع

ابن يعيش الزمخشري فقال شارحًا معنى قول الزمخشري" وقولنا دلت على معنى في غيرها . يعني الكلمة المقصود بها الحرف".

— ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل صاحب شرح الألفية قال: وإن لم تدل الكلمة

على معنى في نفسها ، بل في غيرها فهي الحرف ."

— ابن الناظم : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية قال في شرحه على ألفية والده : " هذه الحروف . يعني حروف الجر . كلها مستوية في الاختصاص بالأسماء ، والدخول عليها لمعان في غيرها .

— الحسن بن قاسم المرادي صاحب كتاب الجنى الداني في حروف المعاني قال : " وقد حد الحرف بحدود كثيرة ، ومن أحسنها قول بعضهم : الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط "

— عباس حسن في كتابه النحو الوافي " الحروف : من ، في ، على... إلخ لا تدل كل كلمة من الكلمات السابقة على معنى ، أي معنى ، مادامت منفردة بنفسها لكن إذا وضعت في كلام ظهر لها معنى لم يكن من قبل " ، ثم قال في مكان آخر : فالحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تدلّ على معنى في غيرها فقط . بعد وضعها في جملة . دلالة خالية من الزمن .

. ابن جنى : أبو الفتح عثمان بن جنى صاحب كتاب اللمع في العربية قال : " والحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال ، وإنما جاء لمعنى في غيره .  
— قال الحريري : والحرف ما ليست له علامة وجودية ، بل علامة عدمية ، فعدم العلامة له علامة ، والحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، بل في غيرها ، وعلامته ألا يصح الإخبار عنه ، ولا به ، وأنه لا يقبل علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال .

— ثانيا . الفريق القائل بدلالة الحرف على معنى في نفسه :

— محمد بن إبراهيم النحاس الطيبي النحوي صاحب كتاب إعراب القرآن يذهب إلى أن الحرف معناه في نفسه ، على خلاف قول النحاة قاطبة أن معناه في غيره " ، وقد تابعه في هذا الرأي (أبو حيان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ) . وبعد أن استعرضت أقوال الفريقين يمكنني أن أدرك أن الفريق الأول يشمل جلّ النحويين . مجمع على أن معنى الحرف لا يدرك في حالة انفراده ، أي إذا لم يكن الحرف في بناء من أبنية الكلام المفيد ، كأن نذكر حرف الجر " في ، أو " إلى " دو ارتباطه بكلام لآخر في جملة مفيدة يحسن السكوت عليها ، وإنما يدرك

معنى الحرف، أو يكون له دلالة لغوية عندما يكون في جملة مفيدة؛ لأنه يكتسب معناه، أو يظهر معناه الكامن في ذاته من خلال تلاحمه مع مفردات الجملة المساندة له وهذا معنى قولهم " في غيره".

. فكلمة (في) مثلا لا يظهر معناها إلا إذا انضمت إلى كلمات أخرى، كأن تقول: [في الإبريق ماء].  
 - أما رأي الفريق الثاني وقد قال به قلة من النحاة ندرك منه أن دلالة الحرف عندهم لا يحتاج إلى بناء لغوي يلتحم معه حتى تظهر دلالاته، وإنما تظهر دلالاته في نفسه، أي: منفردًا، كما تظهر حين ارتباطه بكلام آخر، وهذا ما قصده أصحاب هذا الرأي من عبارة " في نفسه، أي أن الحرف يدل على معناه منفردًا، أو ضمن جملة مفيدة، كما تدل الأسماء والأفعال على معناها منفردة، أو ضمن جملة.

- وخلاصة القول أن المقصود من دلالة العبارة التي قال بها أصحاب الرأي الثاني " في نفسه" هو أن الحرف يدل على معنى سواء أكان منفردًا أم في تركيب من تراكييب الكلام المكون لجملة مفيدة.

- وهناك نقطة أخيرة سأعرج عليها بالحديث عن الحرف، وهي تسمية الحرف حرفًا وما حول هذه التسمية من خلاف أيضًا.

فقد ذكر بعض النحويين إنما سمي الحرف كذلك؛ لأنه طرف في الكلام وفضلة وهو يعني في اللغة: طرف كل شيء وشفيره وحدّه، فقالوا حرف الجبل أي: حدّه وهو أعلاه المحدد. وقال البعض: سمي كذلك؛ لأنه يأتي على وجه واحد. والحرف لغة هو الوجه الواحد .

ومنه قوله تعالى: ↓ ﴿لَمَّا سَأَلْنَا آلَ مَرْيَمَ مَا نَحْنُ بِعَالِمِينَ﴾ ﴿١١٧﴾

أي: يعبد على السراء فإذا نزلت به الضراء انقلب، وانقطع عن العبادة فكانت عبادته لله على غير تمكن، وطمأنينة ويبدو أن الحرف سمي حرفًا؛ لأنه طرف في الكلام، كما

أوضحت، وأما قوله تعالى: ↓ ﴿لَمَّا سَأَلْنَا آلَ مَرْيَمَ مَا نَحْنُ بِعَالِمِينَ﴾ ﴿١١٧﴾ فهو راجع

إلى هذا المعنى لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه.

. وحروف النَّحو يُقال لها "حُرُوف المعانى وكلها مبنية، وتنقسم من حيث البنية إلى:  
[ أَحَادِيَّة، وَثُنَائِيَّة، وَثَلَاثِيَّة، وَرُبَاعِيَّة، وَخُمَاسِيَّة، وَسُدَاسِيَّة ] ..

الحروف الأحادية، وهى ثلاثة عشر، وتشمل: [ الهمزة، والألف، والباء، والتاء، والسين، والفاء والكاف، واللام، والميم، والهاء، والنون، والواو، والياء ] .

\*\* الحروف الثنائية، وهى سبعة وعشرون، وتشمل: [ آ، إِذْ ، وَأَلْ ، أَمْ ، أَنْ ، إِنَّ ، أَوْ ، أَيْ ، إِي ، بَلْ ، عَنْ ، فِى ، هَلْ ، هَا ، وَمَا ، وَفِى ، وَقَدْ ، وَكَيْ ، وَلَوْ ، وَلَنْ ، وَلَمْ ، وَمُنْ ، وَمِنْ ، وَوَا ، وَيَا ، وَلَا ، وَالنُّونُ الثَّقِيْلَةُ ..

\*\* الحروف الثلاثية، وهى خمسة وعشرون، وتشمل: [ آى ، وَأَجَلْ ، وَإِذَا ، إِذَنْ ، إِنَّ ، أَنْ ، أَيَا ، هَيَا ، بَلَى ، وَثُمَّ ، وَجَلَلْ ، وَجَيْرَ ، وَخَلَا ، وَحَشَا ، وَعَدَا ، وَرُبَّ ، وَسَوْفَ ، وَعَلَّ ، وَعَلَى ، وَوَيْتَ ، وَمُنْذُ ، وَنَعَمْ ، وَأَلَا ، وَإِلَى ، وَأَمَّا ] .

\*\* الحروف الرباعية، وهى خمسة عشر، وتشمل: [ إِذْ مَا ، وَأَلَا ، وَإِلَا ، وَأَمَّا ، وَإِمَّا ، وَحَاشَا ، وَحَتَّى ، وَكَأَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَعَلَّ ، وَلَمَّا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا ، وَهَلَّا ] .

\*\* الحروف الخماسية، وهى حرف واحد، وتشمل: [ لَكِنَّ ] = [ لَإِنَّ ] .

\*\* أقسام الحروف من حيث المعنى أو العمل :

. حروف الجر : تختص بالدخول على الأسماء فقط فتجرها ، وهى ( مِنْ ، إِلَى ، عَنْ ، عَلَى واللام ، والكاف ، والباء ، والواو ، التاء ، حتى ، مُذْ ، مُنْذُ ، رَبَّ ، خَلَا ، عَدَا ، حَاشَا ، وَلَعَلَّ ، وَمَتَى ) .

. حروف جزم الفعل المضارع الواحد: وتشمل: [ لَمْ ، وَلَا النَّاهِيَّة ، وَلَمَّا ، وَلام الأمر ] .

. حروف تجزم فعلين : وتشمل: [ إِذْ مَا ، وَإِنْ ، وَأَيَّ ] ..

. حروف نصب الفعل المضارع: وتشمل: [ أَنْ ، وَلَنْ ، وَكَيْ ، وَلام التعليل ، وَحَتَّى ، وَفَاء السببية وَلام الجُحُود ، وَأَوْ ، وَوَاوِ المَعِيَّة ] .

. أحرف النفى : وتشمل: [ لَمْ ، وَلَنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَلَاتَ ، وَإِنْ ] .

= حروف النهى : ( لَا ) الجازمة للفعل المضارع ، والكلام مع لا الناهية طلب لا يحتمل الصدق ولا الكذب، بخلاف ( لا ) النافية الى لا تؤثر شيئاً في إعراب الفعل ، والكلام معها خبر يحتمل الصدق والكذب .

• **حروف مصدرية:** نحو: [ أن ، وإن ، وأن ، وكى ، ولو ، وما التي تستعمل حرفاً مصدرياً فقط ، نحو : سرتى ما فعلت ، أى : ( فعلك )  
وقد تكون ( ما ) مصدرية ظرفية ، نحو: ( إن أريداً إلا الإصلاح ما استطعت ، أى : مدة استطاعتى ].

— **حروف الاستفهام :** هي ( الهمزة ، وهل ) ، وسيأتى شرحهما في أسلوب الاستفهام  
• **حروف القسم :** هي ( الباء ، والتاء ، والواو )

• **أحرف الشرط :** وتشمل: [ إن ، وإذ ما ، ولو ، ولولا ، ولوما ، وأما ] .

• **حروف التحضيض :** وتشمل : [ ألا ، وألاً ، وهلاً ، ولولا ، ولوما ] .

• **حروف استقبال :** وتشمل : [ السين ، وسوف ، ولن ] .

— **الحروف الناسخة** هي ( إن ، وأن ، وكأن ، ولكن ، وليت ، ولعل ، ولا النافية للجنس ) .

• وهناك الحروف الناسخة الرافعة للمبتدأ الناصبة للخبر ، نحو: ( ما ، ولا ، ولات )

— **حروف الاستثناء** ، هي : ( إلا ، وخلا ، وعدا )

• **حروف النداء:** وتشمل: [ الهمزة ، ويا ، وأيا ، وهيا ، وا ، وأى ] .

• **أحرف الجواب :** وتشمل: [ لا ، ونعم ، وبلى ، وإي ، وأجل ، وجل ، وجير ] .

— **حروف المعية** ، هي : ( الواو ) الدالة على المصاحبة ، وتأتى بمعنى ( مع ) .

• **أحرف الاستفتاح والتنبية :** وتشمل: [ ألا ، وأما ، وها ، ويا ] .

— **أحرف التوكيد:** وتشمل: [ إن ، وأن ، والنون ، ولام الابتداء ، وقد ، ولقد ، وخلا ] .

• **حروف العطف:** وهي: [ واو ، وفاء ، وثم ، أو ، ولا ، وبئ ، ولكن ، وحتى ، وأم ] .

• وتسمى حروف الهجاء<sup>١</sup> بحروف المباني، كالهمزة في " أحمد" ، والباء في " بكر" فهي لا تدلُّ

على معنى ، وهكذا . بينما هناك حروف المعانى التي تصلُّ معانى الأفعال إلى الأسماء أو

لدلالاتها على معنى ... كالهمزة في [ أ زيد ] ، حرف معنى .

١- الحروف الهجائية ، وتسمى بحروف المباني ؛ لأنَّ الكلمة تُبنى ، وتتكوَّن صيغتها منها فهي أساس بنية الكلمة وعددها تسعة وعشرون حرفاً وأولها حرف الهمزة ، وليس الألف التي تحمل الهمزة فوقها ؛ لتظهرها بارزة لا تختفي ، ولا تختلط بغيرها ، فالألف الأصلية ترتبها الأبجدي بعد اللام مباشرة حتى اندمجت - بسبب سكونها واستحالة النطق بها منفردة - اندمجت - في اللام ، وصارتا ( لا ) مع أنهما حرفان لا حرف واحد ، وكل واحد من هذه الحروف : ( الهمزة - ب - ت - ث - ج ..... ) رمز مجرد لا يدلُّ إلا على نفسه ما دام مستقلاً يتصل بحرف آخر ، فإذا اتصل بحرف أو أكثر نشأ من هذا الاتصال ما يسمى بالكلمة ، فمثلاً : اتَّصَلَ ( الفاء بالميم ) يُوجَد كلمة ( فَم ) ، واتَّصَلَ ( العين ، بالياء ، فالنون يُكوِّن

- والباء في [ مررتُ بزيد ] ؛ لدلالاتها على معنى الإلصاق ، وهكذا ..... ومنها :
- \* حروف العطف، والاستفهام، والنفي، والاستثناء ، ولام التعريف وحروف الجر، وقد جئ بها عَوْضًا عَنْ : أعطف ، أو أستفهم ، أو أنفي ، أو أستثنى ، أو أعرف ، أو لأنها نابت عن أعرف ، أو عن الأفعال التي بمعناها . فالباء : نابت عن ( ألصق ) .
- والكاف : نابت عن ( أشبه ) ، وكذلك : سائر حروف المعاني .
- وتنقسم الحروف من حيث المعنى والوجوه المختلفة، كالحروف التي تجئ على وجه واحد، أو على وجهين، أو على ثلاثة، أو على أربعة ..... وهكذا .
- ويُلاحظُ فيما سبق من تقسيماتٍ تدلُّ على العناية، والدقَّة، والإحاطة والعمق التي درست بها هذه الحروف في كُتُبِ النَّحْوِيِّينَ القدماء .

### — اتحاد الصيغة، وتعدد المعنى والاستعمال

#### — الهمزة :

- تعرب حرف استفهام، وتدل على الفعل والاسم ، نحو : أفهمتَ الدرسَ ، وأ أنتَ فهمت .
- وتأتى حرف نداء ، ولا تدخل إلا على الاسم ، نحو: أمجد كن واعيًا للشرح .
- وتأتى فعل أمر من ( وأى/ يئى/ إ ) بمعنى : وعدَ ، نحو : إ بالخير ، أى :عدُ ...
- إذ ما : حرف دال على الشرط في المستقبل ، ولم تقع في القرآن ، نحو : [ إذ ما تتعلم تتقدم ] .

#### — إذن :

- حرف جواب وجزاء ، تنصب الفعل المضارع ، وتكون مهملة إذا تأخرت عن الفعل ، أو لم يكن معها الفعل ، ويصح أن يوقف عليها بالنون، أو بالألف .

#### — إلا :

- أداة استثناء ، فإذا وليها مضارع فهي مركبة من ( إن ) : حرف شرط ، وجزم ، و ( لا

كلمة (عَيْن) واتَّصَلَ ( الميم بالنون، فالزاي، فاللام) يُكُونُ كلمةً : منزل - وهكذا تنشأ الكلمات الثنائية والثلاثية والرباعية وغيرها - من انضمام بعض الحروف الهجائية إلى بعض، وأجزاء الكلمة ثلاثة: اسم : وعدد حروفه لا تزيد عن سبعة (استغفار) وفعل :وعدد حروفه لا يزيد على ستة، نحو (استغفر)، وحرف : لا تزيد حروفه على خمسة أحرف، نحو ( لكنَّ ) مشدودة النون، ثابتة الألف بعد اللام مطلقاً - أمَّا ( حيثما ) فهي اسم.

: نافية ، نحو قوله تعالى: [ إَلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ] ، وكذلك إذا وليها ( واو ) ،  
نحو: ( اجتهدْ وإِلَّا ترسب ) ...ف( إِنْ ) شرطية، و( لا ) نافية، وفعل الشرط محذوف ،  
والواو اعتراضية .

ـ وتأتى بمعنى ( بل ) ، نحو قوله تعالى: [ إَلَّا تَذَكَّرْ لَمَنْ يَخْشَى ] .  
ـ إذا وقعت كلمة ( ما ) بعد ( إَلَّا ) كانت مسبوقه بقسم تعرب ( إَلَّا ) : أداة استثناء ، و( ما )  
: مصدرية ، ، والمصدر المؤول منصوب على الاستثناء ، والمستثنى منه محذوف ،  
نحو : ( بحقك : إَلَّا ما فعلت كذا ) ... أى : امنع ما تشاء إَلَّا فعل كذا .  
ـ أَلَا :

ـ حرف تحضيض ، مثل : هلا ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية ، نحو :  
( أَلَا رَاعَيْتُمْ حَقَّ الْأَخْوَةِ ) .  
ـ وتأتى نافية للجنس إن كان بعدها اسم نكرة منصوب ، وإلّا فهي حرف نفى لا عمل لها ،  
نحو :

• أَيْقَنْتُ أَلَّا فَوَتْ مِنَ الْمَوْتِ .  
• دَرَيْتُ أَلَّا يَفْلُحُ الظَّالِمُ .  
ـ وتأتى ( أَلَا ، وأَمَا ) : حرفى التنبيه ، وقد تكون الهمزة حرف استفهام ، و( لا ، وما )  
حرفا نفى ، نحو :

• أَمَا دُونَ مَصْرَ اللَّمْنَى مَطْلَبُ .  
• ونحو قوله تعالى ( أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ) ... تبارك  
ـ أَلَا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْ مَا :

ـ إذا دخلت على الماضى دلّت على اللوم والترك .

ـ وإذا دخلت على المضارع دلّت على الحثّ وطلب الفعل .

ـ أم : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .

ـ أن : زائدة بين فعل القسم ولو ، وبعد لما الحينية ، وبين الكاف ومجرورها ومن أخوات  
إِنَّ ، ومخففة من الثقيلة إذا وقعت بعد ما يدل على العلم ، أو اليقين ، أو الرجحان ، وما  
بمعناها ، كتأكدتْ ، وأيقنتْ ، ومفسرة إذا سبقت بما فيه معنى القول دون حروفه ، أو  
مصدرية ناصبة للفعل المضارع ، نحو :

- أُقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا لِأَكْرَمَتُكَ
- وقوله تعالى : ( فَلَمَّا أَنْ جَاءَهَا الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ) .
- أنتَ كَأَنَّ أَخِي فِي طَبْعِهِ .
- وقوله تعالى : ( عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ) .
- وقوله تعالى : ( فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا ) .
- وقوله تعالى : ( وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ ) .
- وقد تدخل على الماضي ، نحو : ( سَرَّيْنِي أَنْ نَجَحْتَ ) .

— إن :

— حرف شرط جازم إذا احتاجت إلى جملتين ، نحو قوله تعالى : ( إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا )

— وتأتي زائدة بعد ما النافية كثيراً ، نحو : ( مَا إِنْ كَذَبْتُ )

— وتأتي نافية عاملة عمل ليس إذا رفعت الاسم ، ونصبت الخبر ، نحو : ( إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى )

— وتأتي مخففة من الثقيلة عاملة إذا نصبت الاسم ورفعت الخبر .

— مخففة مهملة ، ويجب دخول لام الابتداء على خبرها ؛ فرقاً بين الإثبات والنفي ، نحو قوله تعالى : ( إِنْ كَدَّتْ لَتَرْدِينَ )

— وتأتي نافية لا عمل لها ، ويغلب أن يكون ما بعدها ( إلّا ) ، نحو قوله تعالى : ( إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ) .

— إن : وتعرب حرف توكيد ونصب ، نحو قوله تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) .

• وتأتي حرف جواب بمعنى ( نعم ) ، قراءة في ( إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ) .

• ويأتي فعل أمر من ( وأى / يئى ) ، بمعنى ( وعد ) وهو مسند إلى ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين ، ومؤكد بالنون الثقيلة ، نحو :

• إِنَّ هَذَا الْمَلِيحَةُ الْحَسَنَاءُ .

— أى : عدى يا هند ، وانتصاب الوصف بفعل محذوف ، تقديره : أمدح المليحة .

— تنبيهه :

— يجوز فتح همزة ( أن ) ، وكسرها ( إن ) بعد :

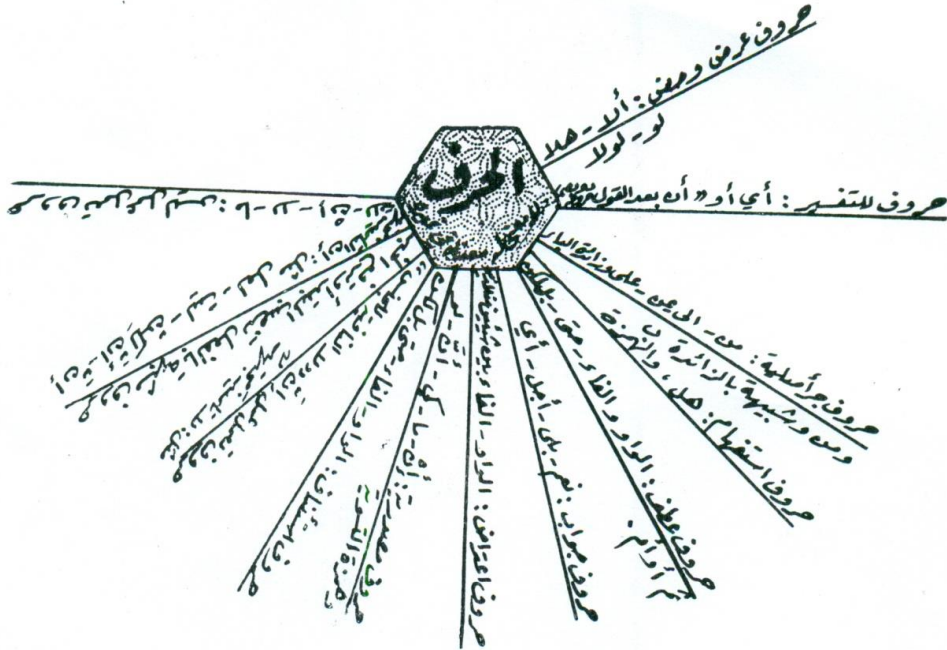


- الفاء الواقعة في جواب الشرط .
- حيثُ .
- إذ .
- إذا الفجائية .
- أما .
- حتى .
- لا جرم .
- الأمر، والنهى ، والدعاء ولم تدخل عليها الفاء ، نحو :  
احذِرْ فلانًا ( إنَّه ، أنه ) عدوك .

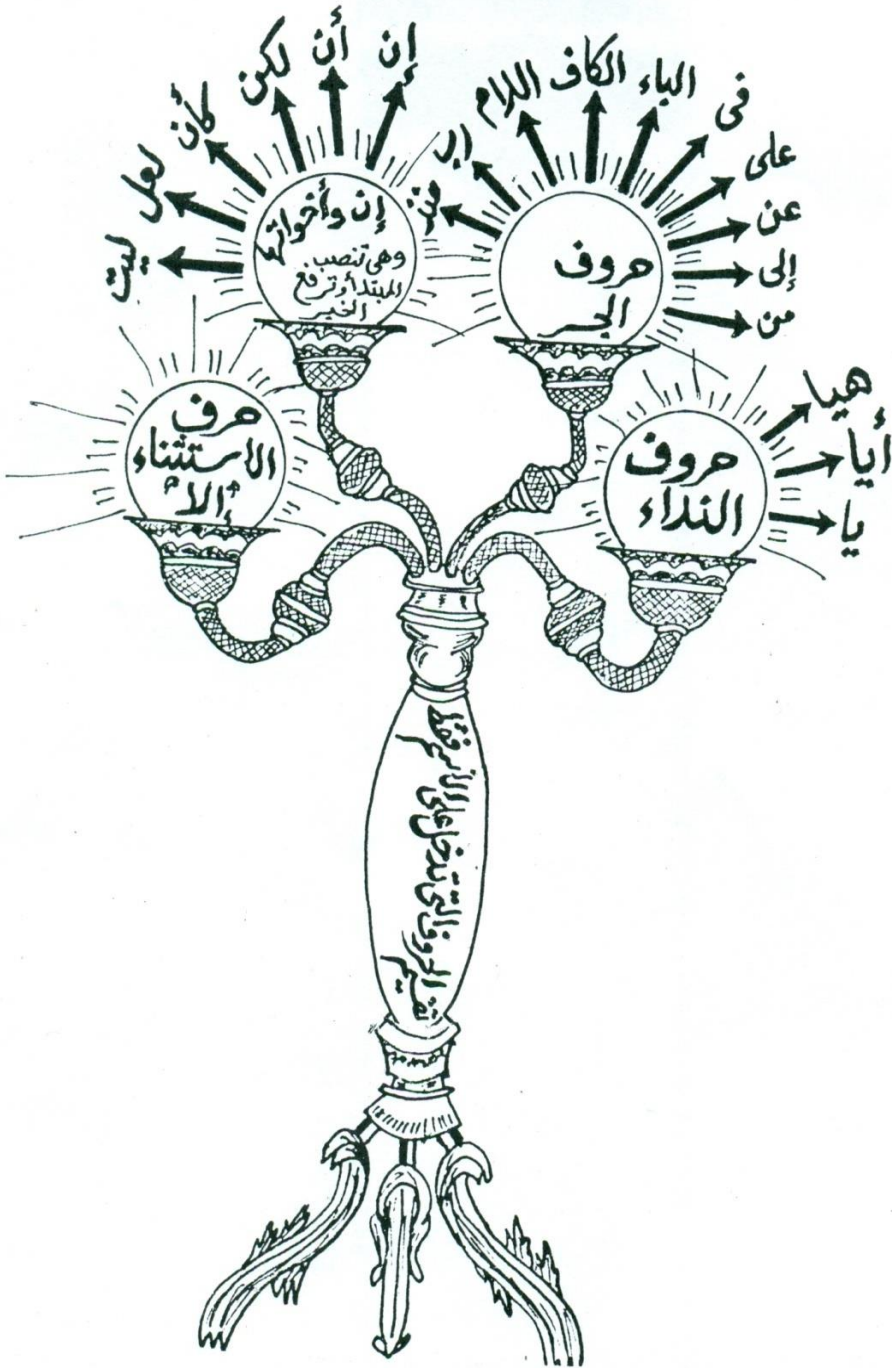
- أو : حرف عطف ، وحرف ناصب للفعل المضارع بعده .
- أى : حرف نداء ، وحرف تفسير للمفردات .
- الواو : حرف عطف ، والمعية ، والحال ، والقسم ، وواو رُبِّ .
- بل : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- خلا ، وعدا ، وحاشا : حروف جر ، وأفعال ماضية .
- الفاء : حرف عطف ، وفاء السببية ، والواقعة في جواب الشرط ، والزائدة بين المبتدأ  
وخبره .
- مَنْ : اسم استفهام ، واسم شرط ، واسم موصول يستخدم للعاقل كثيرًا ، ولغير العاقل  
قليلا ، نحو : ( سَبِّحْ لله ما في السموات وما في الأرض ) .
- ما : اسم استفهام ، ، واسم شرط ، واسم موصول ، وتعجبية ، وحرف نفى ، وحرف  
مصدرى ، وزائدة . وكافة .
- متى : اسم استفهام ، واسم شرط ، وحرف جر .
- لما : اسم شرط غير جازم ، وحرف نفى وجزم وقلب ، ولما الحينية .
- حتى : حرف جرّ ، وحرف عطف، وحرف نصب للفعل المضارع ، وحرف انتقال ( ابتدائية
- الواو : حرف عطف ، والمعية ، والحال ، والقسم ، وواو رُبِّ .
- أن : مصدرية ناصبة ، ومخففة من الثقيلة ، وزائدة بين فعل القسم ولو ، وبعد لما

- الحينية ، ومفسرة ، ومن أخوات إن .
- ـ إن : حرف شرط جازم ، ومخففة من الثقيلة ، وزائدة بعد ما النافية كثيرا .
- ـ همزة : للنداء ، والاستفهام .
- ـ أم : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- ـ بل : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- ـ أو : حرف عطف ، وحرف ناصب للفعل المضارع بعده .
- ـ أي : حرف نداء ، وحرف تفسير للمفردات .
- ـ خلا ، وعدا ، وحاذا : حروف جر ، وأفعال ماضية .
- ـ الفاء : حرف عطف ، وفاء السببية ، والواقعة في جواب الشرط ، والزائدة بين المبتدأ وخبره

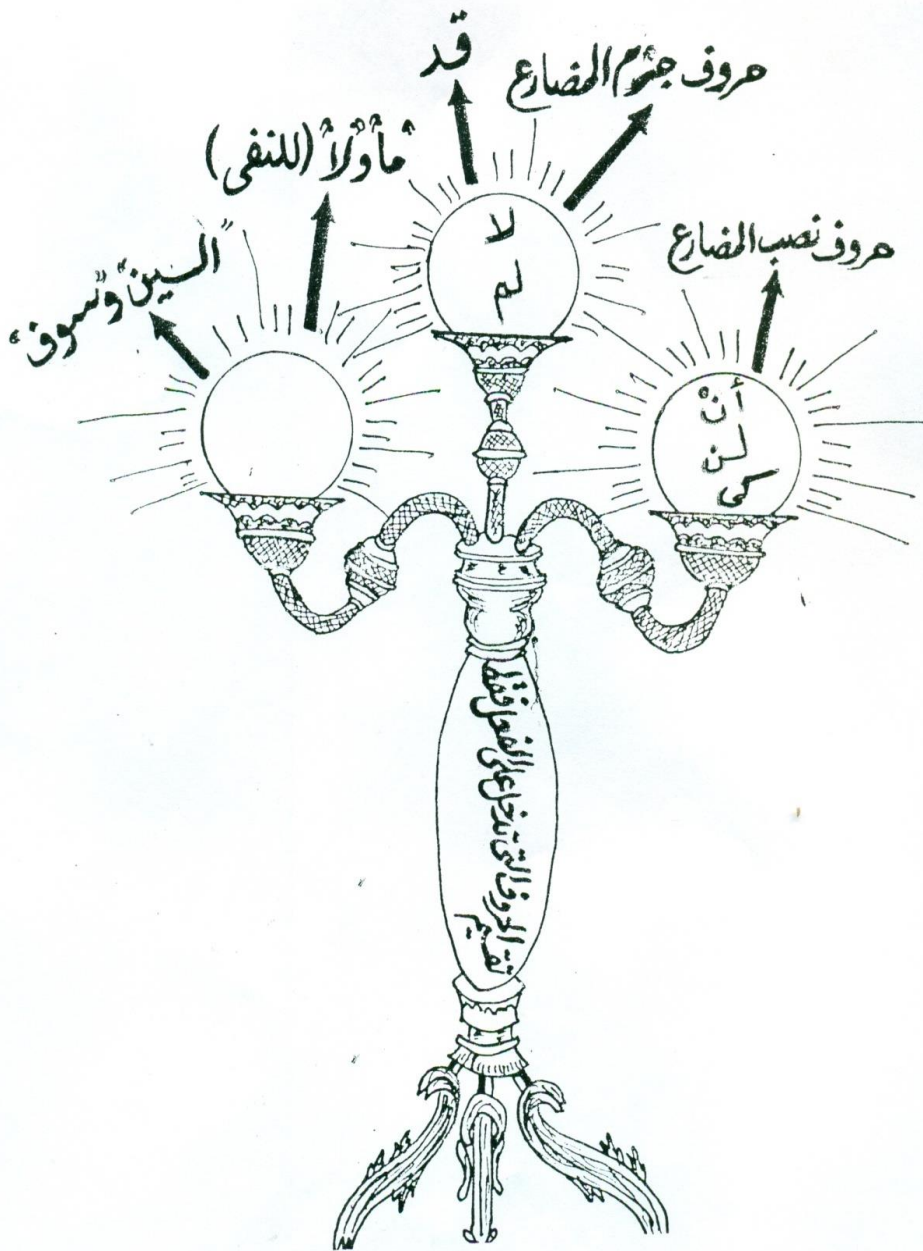
## أقسام الحرف



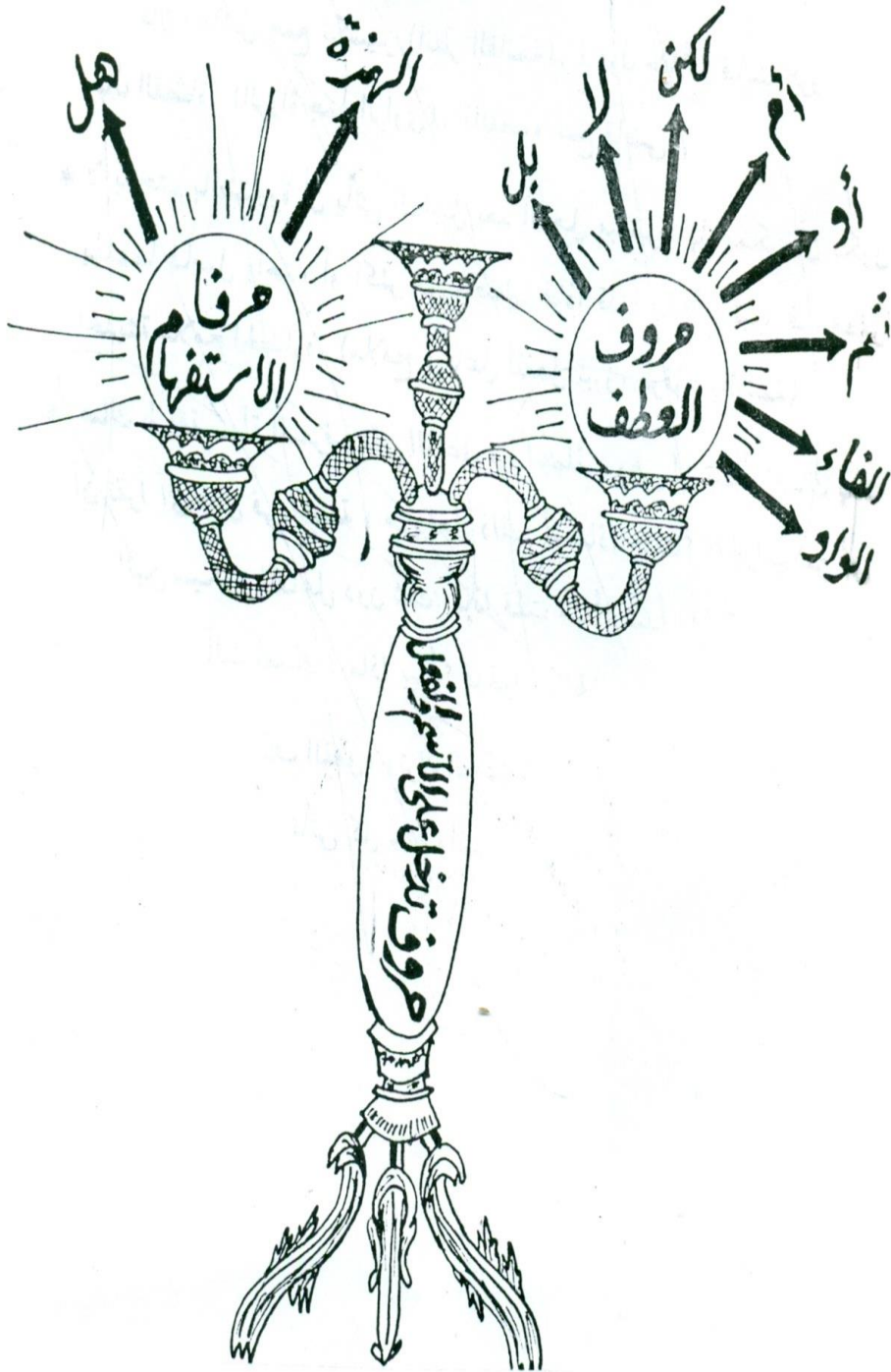
رسم توضيحي لأنواع الحروف :: القسم الأول: الحروف التي تدخل على الاسم فقط



القسم الثاني: الحروف التي تدخل على الفعل فقط



القسم الثالث: الحروف التي تدخل على الاسم والفعل معاً

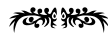
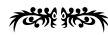


## جدول توضيحي لأقسام "الكلمة"

نوعها	الكلمة	الأسلوب
أسماء	وفاء ، الأمانة ، وجميل	وفاء طالبة . الأمانة خُلِقَ جميلٌ
أسماء	أنا . هو . أنت	أنا وهو وأنت من عناصر الثورة
أسماء	هذا . هؤلاء	هذا جنديّ ، هؤلاء يُدافعون عن الوطن
أفعال	يدافع، ويصلى، وشكر	يُدافع عن الوطن.. يصلى لله، شكّر الله
حروف	هل .... إن	هل صليت ؟ .. إن الصلاة فريضة ..

### ـ التحليل :

- الألفاظ: (وفاء، وطالبة، والأمانة، وجميل، وأنا، وهو، وأنت، وهذا، وهؤلاء ) كلها أسماء ؛ لأنها تدل على ذات ومفرد؛ لأن جزء لفظه لا يدل على جزء معناه، فالواو من (وفاء ) مثلاً لا تدلّ على شيء ، وكل اسم "لفظ مفرد".
- الألفاظ: (يدافع، ويصلى، ويشكر) كل منها فعل؛ لأنه يدل على حصول عمل في زمن ومفرد؛ لأن جزء من لفظه لا يدل على جزء معناه، وكل فعل (لفظ مفرد)
- الألفاظ: (هل، وإن) كل منهما حرف؛ لأنه يدل على معنى في غيره ومفرد ؛ لأن جزء لفظه لا يدلّ على جزء معناه ، وكل حرف ( لفظ مفرد).
- والخلاصة : فإن الكلمة العربية ثلاثة أشياء ( اسم ، وفعلٌ ، وحرف ) .



# • القسم الثاني .

## • " دراسات في الصرف العربي "

### • تمهيد :

- علم الصرف جزء من علم النحو الذي كان يشتمل قديماً على علمي :
  - الإعراب الذي يهدف إلى معرفة أحوال الكلمة المشتقة ، وهو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية ، والجمع ، والتحقيق ، والتكسير ، والإضافة ، والتركيب ، وغير ذلك ، فهو يدرس المفردات والتراكيب
  - والتصريف يهدف إلى الاهتمام بدراسة بنية الكلمة في ضوء ما يُطلق عليه المورفيم [ وهو أصغر وحدة صرفية ذات معنى ] .
  - تحدّث سيبويه عن مسائل صرفية متنوعة أوردها في ثنايا كتابه دون نص صريح منه، ثم جاءت مرحلة الانفصال فألّف المازني كتابه التصريف وهو أنفس كتب التصريف وأرصنها . وربما لا يعرف النحو قبل معرفة الصرف ، وربما قالوا : أُخّر علم الصرف لصعوبته ، فهو علم عويص، ولكن لا يجوز عزل أحد العلمين عن الآخر في النظر والتطبيق ؛ لأن مسائلهما متشابكة إلى حدّ كبير ، ونتائج البحث في الصرف لا قيمة لها ولا وزن ما لم توجه إلى خدمة الجملة والتركيب .
- علم الصرف [ مورفولوجي ] يدرس الكلمة المفردة في حالة انعزالها عن التركيب ، بمعنى : أنه يتعامل مع الكلمة وبنيتها عن طريق تحليلها إلى عناصرها الصرفية المختلفة، أمّا النحو [ جرامر ] فإنه يدرس الجملة مركبة، ولا بدّ من توجيه مسائل الصرف لخدمة الجملة في حالة تركيبها

• "عِلْمُ الصَّرْفِ" : "نَشَأَتُهُ ، وَتَطَوُّرُهُ".

- الصَّرْفُ لُغَةٌ : التغيير ، والتحويل ، والتبديل ، والتقليل ، والانتقال من حالة إلى حالة أُخرى ، ومنه قوله تعالى : (وتصريف الرياح ) البقرة ، بمعنى : تحويلها من وجهٍ إلى وجهٍ ، ومنه تصريف الآيات ....- أئ : تبينها ..
- والصَّرْفُ : مصدر للفعل (صَرَفَ) بالتخفيف ، على زنة (فَعَلَ)
- ومنه في الماضي : ومنه قوله تعالى: (صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ) التوبة/١٢٧
- وفى المضارع : (كذلك لنصرف عنه السوءَ والفحشاءَ) يوسف
- وفى الأمر : ومنه قوله تعالى : ( رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ) الفرقان/٦٥
- أما التصريفُ : فمصدر من الفعل الرباعي ( صَرَّفَ ) بالتشديد ، على زنة فَعَّلَ" ،  
ومنه قوله تعالى" : ( وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ) الكهف/٤٤ ،  
ومنه قوله تعالى: ( وكذلك نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُشْكِرُونَ ) الأعراف/٥٨
- والصرف لغة مأخوذ من المادة المعجمية ( ص ر ف ) ومن ذلك قولهم : لا يقبل منه صرف ولا عدل ..... وقولهم : لأنه ليتصرف في الأمور وصرف الدهر حدثانه ونوابه . والتصريف : اللبن ينصرف به عن الضرع حارا إذا حلب ...  
والصيرف المحتال المتصرف في الأمور ... والصيرفي : الصراف من المصارفة ، وغيرها من التراكيب اللغوية التي تدل على معنى التحويل والتغيير والانتقال من حال إلى حال .

١. ومنه قولك : " صرفتُ المالَ / يصرفه صرفاً ، أي: أنفقتَه ، وصرفتُ الكلامَ: زَيَّنْتَهُ ، وصرفتُ الدِّينَارَ: قَلْبْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ وَحَوَّلْتَهُ ، وصرُوفُ الدَّهْرِ: تَقَلُّبَاتُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَصَرَفُ الْقُلُوبِ : تَحْوِيلُهَا عَنِ الْهَدَايَةِ ، وَصَرَفُ الْآيَاتِ : تَبْيِينُهَا ، وَصَرَفُ الْكَلَامِ : اسْتِقْفَاقُ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ ، وَفِي الرِّيَاحِ : تَحْوِيلُهَا - وَالصَّرْفُ : رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقِيلَ : التَّقَلُّبُ ، وَالحَيْلَةُ ، وَصَرَفَ مِنْ بَابِ " ضَرَبَ ، أَي : بَدَّلَ ، وَغَيْرَ .

٢. " الصَّرْفُ : " عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي الْكَلِمَةِ عِنْدَمَا تَدْخُلُ فِي تَرْكِيْبِ الْكَلَامِ مِنْ حَيْثُ الْبُنْيَةُ " التصريف  
ميزانُ اللغة العربيَّة ، وأمُّ العُلُومِ ، وأشرفُ شطرى العربيَّة وأعمقُها ، والذي يُبيِّنُ شرفه احتياج جميع المُشْتَغَلِينَ بِاللُّغَةِ العربيَّةِ مِنْ نَحْوِيٍّ وَلُغَوِيٍّ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ مِيزَانُ العربيَّةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ يُؤْخَذُ جِزَةٌ كَبِيرٌ مِنَ اللُّغَةِ بِالْقِيَاسِ ، وَلَا يُوصَلُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا عَنِ طَرِيقِ التَّصْرِيفِ ، وَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّمَ التَّصْرِيفُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ عُلُومِ العربيَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ أُخِّرَ لِطَفْهِ وَدَقَّتِهِ



- هذا وقد اختار المتأخرون " الصَّرْفَ " علماً لهذا العلم ؛ لأنه الأصل؛ ولكونه ثلاثياً ،

ولأنه أخفُّ، وأخصرُ، ولأنه موافق لكلمة النَّحو في الوزن، وعدد الحروف ، أما

المتقدمون فقد اختاروا " التَّصْرِيفَ " ليكون علماً لهذا العِلْمِ .

. الصَّرْفُ ، أو التصريف اصطلاحاً : هو العِلْمُ الذي يبحث في أصول يعرف بها

أحوال ، أو أحكام أبنية الكلمة العربية وما فيها من تغييرات لفظية تدخل على

حروفها، كـ [ التصغير، والتكبير، واسم الفاعل، واسم المفعول ، والتثنية ] أو

تغييرات معنوية، كالحذف ، أو الزيادة والإعلال ، والإبدال في : [ اضطرب واصطبر ،

واطَّير ، وازَيَّن ] ، والقلب في [ قال، وباع ] ، والنقل في : [ يقول ويبيع ، ومقول ] ،

والإدغام في : [ شدَّ ، ومدَّ ، وردَّ ، واستعدَّ ، واستقرَّ ]

وأيضاً في الاصطلاح : هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل

تلك المعاني إلا بهذا التغيير . وذلك كتحويل المصدر " قطع " إلى الفعل الماضي " قطع "

والمضارع " يقطع " ، والأمر : اقطعْ ، وغيرها مما يمكن أن نتوصل إليه من مشتقات

تتصرف عن الكلمة الأصل كاسم الفاعل ، واسم المفعول والصفة المشبهة ، وغيرها ،

وهو إلى جانب ذلك علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها ، أو من

حيث ما يعرض لها من صحة ، أو إعلال أو إبدال ..... ولم يرد عن النحاة الأوائل

تعريفاً جامعاً مانعاً لعلم الصرف ، وغاية ما عرف به هذا العلم ما ورد عن ابن

الحاجب في حاشيته حيث قال : " التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم

التي ليست بإعراب كما عرفه ابن جني بقوله " أن تأتي إلى الحروف الأصول

فتتصرف فيها بزيادة حرف ، أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ، فذلك هو التصريف

فيها والتصريف لها ...

. فالصَّرْفُ : هو تحويل الأصل الواحد إلى صورٍ متعدِّدة ؛ ليبدلَ على معانٍ مُختلفة ،

كتحويل " الفَهْم " إلى : [ فهم / يفهم / فاهم / مفهوم / فهِم ] .

○ الصَّرْفُ ، والتصريف بمعنى واحد ، وهو التغيير، وقد نقلنا من المصدرية إلى الاسمِيَّة ؛ إذ

جعلها علماء اللُّغة عِلْمين على: العِلْمِ المُختصِّ بدراسةِ بنيةِ الكلمةِ ، ومفردات اللُّغةِ

العربيَّة .

• ويهتم علم الصِّرف بما قبل الحرف الآخر من الكلمة، وهو مستمدٌ من القرآن والحديث وكلام العرب ، ومن مباحثه : الأسماء المُعربة ، والأفعال المتصرفة التي تأتي على ثلاثة أحرف إلا ما كان محذوفاً منها لعلّة صرفيّة .

• بينما يبعد علم الصرف عن الحروف؛ لأنها مجهولة الأصل فلا يمكن الرجوع فيها إلى أصل ، ولا يظهر معناها إلا مع غيرها ، أو لجمودها .

- أسماء الأصوات ، نحو: [ غاقٌ .... نو،... نو ]
- والأسماء غير المتمكنة ، وعن أسماء الأفعال ، نحو : [ هيهات ]
- والأسماء الأعجميّة ، كـ " إبراهيم ، وإسماعيل " .
- والأسماء المبنية ، وهي: الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام .
- والأفعال الجامدة : كـ ( نِعَمَ ، وبئسَ ، وليس ، وعسى ) .

◉ وقد أشار ابن مالك إلى ذلك : فقال :

◉ حَرَفٌ ، وشبهُهُ من الصِّرفِ بَرَى ..... وَمَا سِوَاهُمَا بِتصريفِ حَرَى  
 ◉ وليس أدنى من ثلاثي يَرَى ..... قَابِلَ تصريفِ سِوَى ما غَيْرَا  
 ◉ أي : يقبلُ التصريفَ ما كان على ثلاثة أحرف من الأسماء ، أو الأفعال ، أمّا ما كان على حرفٍ أو حرفين فلا يقبلُ التصريفَ إلا إذا كان محذوفاً منه لعلّة تصريفيّة .

وأضح علم " الصِّرف " قيل : واضعه هو : مُعَاذ ابن مسلم الهَرّاء ( بفتح الهاء ، وتشديد الراء ) ت ١٨٧ هـ) نسبة إلى بيع الثياب الهرويّة، وهو أستاذ الكسائي ، وأحد رؤوس العلماء في الكوفة..... وكان مُؤدّباً لعبد الملك بن مروان ، وكان شيعيّاً ، وقد أفرد الصِّرف بالبحث ، وجعله مستقلاً عن فروع العربيّة .

• وقيل : أبو عثمان المازني البصريّ ( ت ٢٤٨ هـ )

• وقيل : أبو الأسود الدؤلي بتوجيه من أمير المؤمنين " عليّ بن أبي طالب ، حيث كان النحّو خليطاً بمسائل صرفيّة ..... وأنّ للهراء الكوفي ، وللمازني الفضل في استقلال علم الصِّرف عن علم النحو .

◉ ومع ذلك فمن الصَّعب تحديد ، أو معرفة أوّل من أطلق هذه التسمية ، أو أوّل من وضع

قواعد علم الصرف قبل كتاب " سيبويه " الجامع لأحكام التصريف ومسائله مندمجاً مع  
صنوه النحو .

- وقد اختاروا " التصريف " ؛ نظراً لكثرة التَّغْيِيرِ والتَّحْوِيلِ ، والتصرُّفِ فيه

### فائدة علم الصرف

١ . صون اللسان من الخطأ في ضبط الصيغ والمفردات ، وتدريبه على النطق

السليم والفصيح لها ، ..... ومراعاة قانون اللغة في الكتابة .

٢ - يعرف به : أبنية الأسماء المعربة ، والأفعال المتصرفة من حيث : الأصالة  
والزيادة ، والصحة ، والإعلال والإبدال ، والفك والإدغام ، والفتح والإمالة والوقف

٣ - كيفية : صوغ الأفعال من الأصل الاشتقاقي

٤ - كيفية : إسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع المختلفة

٥ - كيفية : توكيد الفعل بالنون

٦ - كيفية : اشتقاق الأسماء ، وتثنيها ، وجمعها وتصغيرها ، والنسب إليها

٧ - الحرف الأصلي والزائد في الكلمة ، نحو قولهم : صلح ، أصلح ، استصلح

وسعد ، سعادة ، مساعدة ، وزخرف ، متزخرف ، وفرقع ، أفرقع ؛ لأنها ثابتة

في كلِّ تصاريف الكلمة .

أما بقية الحروف فتسمى الحروف الزائدة ، وقد تسقط بعض الحروف الأصلية

من الكلمة ، كما في : [ نَمَ ، وَقَمَ ، وَخَفَ ]

.. علاقة النحو بالصرف :

○ موضوعهما هو الكلمة ، حيث إنَّ النحو ينظر إلي أحوال أواخر الكلمات على

أساس العلاقات القائمة مع غيرها في إطار الجملة ..... وما ينتج عن تركيب

الكلمات من ظواهر ، كما يدرس الكلمة من حيث : [ الإعراب ، والبناء ] ..

- أما الصرْفُ فإنه يدرس أحوال أبنية الكلمة في ذاتها : [ مادتها التي تتكوَّنُ منه

هيئتها من [ حركة ، وسكون ، وترتيب ، وعدد حروف ] ، كما يدرس التغييرات التي

تحدث في الكلمة : كـ [ الحذف ، والإعلال ، والإبدال ] .

○ والواجب على من أراد معرفة النحو البدء بمعرفة التصريف ؛ لأنَّ معرفة ذات الشيء

الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتقلبة ، إلا أنَّ هذا الضرب من العلم لما كان

عويصاً صعباً ، بدىء قبله لمعرفة النحو ، ثمَّ جرى به بعده ؛ ليكون الارتباط في النحو

موطئاً للدخول فيه ، ومعيناً على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال .

• والحقيقة : أَنَّ عِلْمَ النَّحْوِ (سِينْتَكْس) ، وَعِلْمَ الصَّرْفِ (مورفولوجي) ، وَعِلْمَ الأصواتِ (فونتكس) ، وَعِلْمَ الْمُعْجَمِ (ديكتونيري) ، وَعِلْمَ الدِّالَةِ (سيمَنْتَكْس) كُلُّهَا لخدمة اللغة .

• وقد سلك العلماءُ مسلكين :

• المسلك الأول : جمع النحو والصرف في مؤلف واحد، فصار التصريف بهذا قسماً للنحو، وهذا موجود في كتب القدماء ، كشرح الشافية للرضي ، واللّمع لـ " ابن جني " ، والمقتضب للمبرد ، والإيضاح لأبي علي الفارسي ، والكتاب لسيبويه الذي مزج النحو بالصرف ، واستعمل لفظة التصريف علماً على جزء الصرف ... وتأثر به العلماء في ذلك .

• المسلك الثاني : اتّجه ذُوهه إلى الفصل بين النَّحْوِ ، والصَّرْفِ في : التخصص والتأليف بمؤلفٍ مستقلٍ ، ومن الصَّعبِ تحديد فترةٍ زمنيةٍ لبدايةِ هذا الاستقلال وإن قيل : لم يميّز الصَّرْفُ عن النَّحْوِ إلّا في منتصف القرن الثالث الهجري وبهذا ظهرت مؤلفاتٌ صرفيةٌ مستقلة بعد أن كان التأليف فيه يقتصر على جعله خاتمة لمؤلفات النَّحْوِ (الأبواب الأخيرة منها).

• هذا ويعد كتاب التصريف للمازني هو أول مصنف وصل إلينا في التصريف ويأتي هذا الكتاب من حيث الترتيب على أساس القيمة العلمية في دراسة التصريف بعد كتاب سيبويه ، وأغلب مباحثه أوردها سيبويه ، ورغم أنه لم يحدّد تعريفَ التصريف مثله مثل سيبويه في ذلك ، لكن له الفضل في فصل مباحث علم الصرف عن مباحث علم النحو ، ولم يَضَعْ كما ضاع غيره من المؤلفات التي سبقته

• ويُعدُّ " أبو عثمان المازني " أول من دوّن عِلْمَ التَّصْرِيفِ وكان قبل ذلك مندرجاً في علم النَّحْوِ ، ثم تتوالى بعد ذلك الكتب والمؤلفات في علم الصَّرْفِ فالعلومُ تظهَرُ

رويًا حتى تستوي على سوقها ، ككتاب المصادر للكسائي ( ت ١٩٧ هـ ) ،  
والمقصور، والممدود ، والمذكر والمؤنث للفراء ( ت ٢٠٧ هـ ) والتصريف للتوزي ( ت  
٢٢٤ هـ ) ، والقلب ، والإبدال ، والمقصور والممدود لابن السكيت ( ت ٢٤٦ ) ، والشافية  
لابن الحاجب ، والتصريف الملوكي لابن جنبي ( ت ٣٩٢ هـ ) ، ..... وشرح الشافية  
للرّضيّ ، وغيرها

◉ هذا وقد عنى العلماء منذ القدم بمباحث علم الصرف ( الأبنية ) قدر اهتمامهم  
بعلم النحو، فاهتموا بصوغ المفردات، والتمسك بها طبقاً لما نطقت به العرب  
◉ كما أن مسائل التصريف كانت تثار في مجالس العلماء والولاة جنباً إلى جنب  
مع مسائل [ النحو، واللغة ، والأدب ] ، كما كان بين ثعلب والمبرد في مجلس  
مُحمّد بن طاهر، عن وزن ( توراة ) ، قال ثعلب : تَفْعَلَة ، وقال المبرد : فوعلة  
مِنْ : ( وَرَى / يورى ، وَ ( وَرِيَة ) أَيْ : يُضِي ، كـ ( ثَرَاث ) مِنْ ( وَرَاث ) ، وَ ( تُخْمَة )  
مِنْ ( وَخْمَة ) .

◉ لذا يجب علينا المضي قدماً في تأليف الكتب الصرفية الجديدة حتى ولو كانت  
تلخيصاً لهذه الكتب ، أو شرحاً لها، أو تعليقاً عليها ؛ لتطّلع النفس الإنسانية  
للتطور، ولميلها لكلّ جديد ، ولو لم يصل إلى مستوى القديم ، وربما تتميز  
الأساليب ، فما كتبت في حقبة زمنية معينة .... قد يُواكب تلك الحقبة أكثر من  
مواكبته لغيرها، وكذلك المؤلف (الكتاب) ..... والمؤلف (الكاتب) ..

## \*\* وتأتي أهمية الدراسات الصرفية في :

- أنّ الصّرف ميزان العربيّة، وبه تعرف أصول الكلام العربي فهو يحتاج إليه جميع  
أهل العربيّة ..... فهو يُزيل لكِنَّة الألسنة ، وعُجْمَة اللُّغة ، وهو وسيطة بين :  
النَّحو واللُّغة يتجاذبان حتى أنّه قيل عنه : " إنَّ مَنْ فَاتَهُ عِلْمُ التَّصْرِيفِ فَقَدْ فَاتَهُ  
المُعْظَمُ ... "

- فلا سبيل للاستغناء عن الصَّرف ؛ لأنه يقدم لنا مجموعة القواعد ، التي تنظِّم الكلمة ، وتحدِّد شكلها ..... ومن ثمَّ تؤثر في تشكيل وظيفتها وفي دراسة كافة التغيرات التي تحدث للكلمة في بنيتها .
- وأنَّ الصرف يهتمُّ بأصول أبنية الكلمة ( اسمًا ، أو فعلاً وهو باب من أبواب النحو ، وإليه يستند ، وعنه ينقل ، فهما صنو لولا أن أفردَهُ " المازني " في التصنيف ، ثمَّ " ابنُ جني " في التَّأليف .

### ○ ○ الميزان الصرفي ١ ○ ○

○ الميزان الصرفي : هو معيارٌ لفظي، وضعه الصَّرفيُّون ؛ لمعرفة أحوال الكلمة من حيث :

- الحركات ، والسكَّات ، والأصُولِ والزَّوائد ، وهو مَصُوغٌ من ثلاثة حُرُوفٍ هي: [ الفاءُ ، والعينُ ، واللامُ ] على وزنِ : (فَعَلَ) التي تُعرفُ من خلالها أصولُ الكلمات ، وما يطرأ عليها من : [ زيادةٍ ، أو حذفٍ ، أو تقديمٍ ، أو تأخيرٍ ، أو إعلالٍ ، أو إبدالٍ ، أو حركةٍ ، أو سُكُونٍ ... ]
- . (ف الفاءُ) : تقابل الحرفَ الأَصلي الأَوَّلَ مِنَ الكلمةِ ، ويُسمَّى " فاء " الكلمة
- . (و العينُ) : تقابل الحرفَ الأَصلي الثَّاني مِنَ الكلمةِ ، ويُسمَّى " عين الكلمة "
- . (و اللامُ) : تقابل الحرفَ الأَصلي الثَّالثَ مِنَ الكلمةِ ، ويُسمَّى " لام الكلمة "

'الميزان الصَّرفي: يدخل الأسماءُ الممكنة ، والأفعالُ المتصرفة ، فلا تُوزن الحروف ، ولا الأسماءُ المبنية ، ولا الأفعالُ الجامدة ، والوزن يُصور بصورة الموزون في الحركة

والسُّكون ، فإذا كانت الكلمة رباعيةً ، أو حُماسيةً فإننا نزيدُ في الميزان لأمًا ، أو لامين على أحرف [ فعل ] ، فإذا كانت الزيادة بال تكرار كَرَزْنَا ، وإذا كان هناك حذفٌ بالكلمة

الموزونة حذفنا ، وإذا كانت الزيادة مبدلة من تاء الافتعال أجزاها ، نحو : اصطبرَ [ افتعل ] أو اقطعَ [ ، وأجاز " الجرجاني " الوزن على البديل ، نحو : قال : قال ، ونحو : سَمَا

فعا ، وهكذا ... والميزان الصرفي : مقياس جاء به علماء الصرف لمعرفة أحوال أبنية الكلمة ، ولما تبين بالبحث والاستقصاء أن أكثر الكلمات العربية ثلاثية الأحرف ، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مركبا من ثلاثة أحرف أصلية هي : الفاء ، والعين ، واللام " ف ع ل " وجعلوه مقابل الكلمة المراد وزنها ، فالفاء تقابل الحرف الأول ، والعين تقابل الحرف الثاني ، واللام تقابل الحرف الثالث ، على أن يكون شكل الميزان مطابقا تماما لشكل الكلمة الموزونة من حيث الحركات والسكَّات .

- و [ فَعَلَ ] أعمّ جميع الأفعال ، ويُطلقُ على كلِّ حدثٍ ، وقد أُخذَ من مخرجه .

■ فمثلاً : "استفهام " على وزن [ استَفْعَل ] ، وعن طريق الميزان الصّرفي نجد أن الأصلَ (فهم) على وزن (فَعَلَ) وأنَّ بقيَّةَ الحُرُوفِ زائدةٌ إذا ما قابَلْنَاهَا بالأصلِ ... وتكرَّر فيه اللام مع الرباعي المجرد ؛ لقربها من الأصل الأخير

○ العلة في اختيار علماء الصّرف لمادة (فَعَلَ) الثلاثية :

. مادة (فَعَلَ) تُكوِّنُ الفَعْلَ ، وهو أعمُّ الأحداث ، فهذه المادة تُعْمُ جميع الأفعال لأنَّ كلَّ حدثٍ فَعْلٌ ، ك: الصَّلَاةِ ، والزَّكَاةِ ، والصَّوْمِ ، والحجِّ ، وجميع الأعمالِ ، فالمادة تُفيدُ العُمومَ والشمولَ لجميع الأفعال .

الزيادة في الأصول أسهلُّ من الحذفِ ، والثلاثي أكثرُ تصرُّفاً من غيره ، ومخارج الحروف الرئيسية ثلاثة هي: [ الشفتان ، والحلق ، واللسان ] ، فأخذوا من كلِّ مخرجٍ حرفاً .

. فالفاء : من حُرُوفِ " الشَّفَّة " ، والعين : من حُرُوفِ " الحلقِ " . واللام : من حُرُوفِ " اللِّسَانِ " فهو يُمثِّلُ مخارجَ الحُرُوفِ الأَصْلِيَّةِ .

وقد أختار الصرفيون كلمة " فَعَلَ " لتكون ميزانا صرفيا لأسباب نجملها في الآتي :

١. لأن كلمة " فعل " ثلاثية الأحرف ، ومعظم ألفاظ اللغة العربية مكونة من أصول ثلاثة ، أما مزاد على الثلاثة فهو قليل .

٢ - أن كلمة " فعل " عامة الدلالة ، فكل الأفعال تدل على فِعْلٍ ، فالفعل : أكل ، وجلس ، ومشى ، ووقف ، وضرب ، وقتل ، ونام ، وقام ، وغيرها تدل على الحدث بمعنى فَعْلٍ الشيء

٣. صحة حروفها ، فليس فيها حرف يتعرض للحذف ، كالأفعال التي أصولها أحرف علة

كالألف ، والواو ، والياء ، فالأفعال المعتلة قد تتعرض للإعلال بقلب ، أو نقل ، أو حذف

٤- أن كلمة " فعل " تشمل على ثلاثة أصوات تشكل أجزاء الجهاز النطقي ، فهي تضم الفاء ومخرجها من أول الجهاز النطقي وهو الشفتين ، والعين من آخره أي من آخر الحلق ، واللام من وسطه .

وللميزان الصرفي فائدة كبرى ، فهو الذي يحدد صفات الكلمات ، ويبين إن كانت الكلمة

مجردة ، أو مزيدة ، أو كانت تامة ، أو ناقصة ، وباختصار فهو يبين لنا : حركات الكلمة ،

وسكناتها ، والأصول منها والزوائد ، وتقديم حروفها ، وتأخيرها ، وما ذكر من تلك الحروف ، وما حذف ، ويبين صحتها ، وإعلالها .

■ **الكلمة الثلاثية** أكثر استعمالاً في اللغة العربية ، فقد وردت إحصائية تدلُّ على أن عدد الأفعال في لغتنا العربية [ ٥٦٢٩ ] [ خمسة آلاف وستمائة وتسعة وعشرون فعلاً ] ، منها : ( ٤٨١٤ ) [ أربعة آلاف وثمانمائة وأربعة عشر ] فعلاً ثلاثياً ، كما ورد في كتاب الوسيط ص ١٤ ، للدكتور / السنجري .

■ **الحرف الأصلي** : هو ما يوجد في جميع تصاريف الكلمة ، ولا يسقط إلا لعلّة صرفية ، كسقوط الواو من الفعل : ( يَعدُّ ) من : ( وَعَدَ / يُوعِدُ ) ؛ لوقوعها بين الياء والكسرة ، ومنه : وزن ، ووجد ، وورث ، والصيغة التي يدور عليها الحكم بالتجرّد ، والزيادة هي صيغة الماضي المبني للمعلوم المسند إلى المفرد الغائب ..... **والزيادة نوعان** :

\* **ما كان بتكرير حرف من أصول الكلمة** ، نحو : [ عَمَّ ، وشمّل ، ولَفَظَ ]

\* **ما كان بإضافة حرف من حروف الزيادة** " سألتُمُونيها " إلى أصول الكلمة

\* ويعرف الحرف الزائد بسقوط الحرف من الأصل ، كالألف من : [ فاهم ]

■ **تنبيهه** : في الدراسات اللغوية موازين ثلاثة :

• **أحدها** : **الوزن العروضي** : وهو خاصٌّ بالشعر ، ويستعمله العروضيون لمعرفة تفعيلات البيت الشعري ، وما حدث له من زحافاتٍ وعلل .

• **ثانيها** : **الوزن التصغيري** : وهو خاصٌّ بوزن الأسماء التي زاد عدد أحرفها عن ثلاثة ، بعد تصغيرها ، وهي : [ فَعِيلٌ ، وفُعَيْلٌ ، وفُعَيْعِيلٌ ] ....

• **ثالثها** : **الوزن الصرفي** : كلفظ [ فَعَلَ ] الذي يُؤتى به ؛ لبيان أحوال أبنية الكلمات : (الأسماء المتمكّنة . والأفعال المتصرفّة من حيث : الحركات ، والسكّات والأصالة ، والزيادة ، والتقديم ، والتأخير ، والدّكر ، والحذف ؛ لأنّ الميزان لا يختصُّ بالحروف ، ولا بالأسماء المبنية ، ولا بالأفعال الجامدة ..

• **تنبيهات** :



- **أولاً:** الأفعال الثلاثية تكون على وزن [ فعل ] مع مراعاة الضبط : رفعًا ونصبًا ، وجرًا ، ووقفًا ، وتشديدًا ، نحو: [ نَجَحَ ، فَرِحَ ، كَرَّمَ ، مَرَّ ] .
- **ثانياً:** الحروف الزيادة فى الكلمة تُزاد فى الميزان ، نحو : [ انتصر ] فوزنه [ انفعَل ] .
- **ثالثاً:** الحروف المحذوفة من الكلمة تُقابل بحذفها من الميزان، نحو: [ قُل ] فوزنه : [ قُل ] .
- **رابعاً:** يفكّ تشديد [ تضعيف ] الحرف المشدّد عند الوزن ، نحو : [ مَدَّ ] ، نقول : [ مَدَد ] ، ووزنه [ فَعَل ] .

### كيفية الوزن : - عند وزن الكلمات نراعي الآتي :

الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة
فَعَل	حَسَنَ	فَعَل	ضَرَبَ
فَعِل	قَتَلَ	فَعِل	عَلِمَ
فَعُل	عَضُدُ	فَعُل	جَمَلَ
فَعِل	حَمَلَ	فَعِل	كَتَفَ
فَعُل	صَرَحَ	فَعُل	جُرِحَ
فَعُل	عُنُقَ	فَعُل	عِنَبَ

— من الجدول السابق ، وبالقياس عليه نجد أن الكلمة المطلوب وزنها تقابل الميزان " ف

ع ل " مع مراعاة ضبط كل حرف بالشكل اللازم ليعمل حسابه في الميزان .

**فالحرف الأول من كلمة " ضَرَبَ " مثلاً يوضع مقابل الحرف الأول من الميزان ، مع ضبط**

حرف الميزان بحركة الفتح ، لأن حرف الضاد في ضرب مفتوح ، ثم يوضع الحرف الثاني وهو " الراء " مع مراعاة حركته وهي الفتحة ، مقابل الحرف الثاني من الميزان مع فتحه ،

ويسمى هذا الحرف بعين الكلمة ، كما يوضع الحرف الثالث من الكلمة وهو " الباء " مقابل

الحرف الثالث من الميزان مع مراعاة حركة الحرف الموزون ، وضبط حرف

الميزان بنفس الحركة ، ويسمى هذا الحرف من الكلمة بلام الكلمة .

نحو : ضَرَبَ . فَعَلَ . الضاد فاء الكلمة . الراء عين الكلمة . اللام لام الكلمة

حَسُنَ . فَعُلَ . الحاء فاء الكلمة . السين عين الكلمة . النون لام الكلمة

ع ل م . فَعِلَ . العين فاء الكلمة . اللام عين الكلمة . الميم لام الكلمة ... إلخ

### كيفية وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف :

١ . إذا كانت الأحرف الزائدة عن ثلاثة أحرف أصلية ، أي أن الحرف الزائد لا يمكن

الاستغناء عنه لأنه أصل في بناء الكلمة ، ولا يستقيم معناها بدونه ، زدنا " لاما " واحدة في آخر الميزان إن كانت الكلمة رباعية .

نحو : دحرج : فعلل . بعثر : فعلل . زلزل : فعلل . طمأن : فعلل . وسوس : فعلل . دَرَّهَمَ : فَعَلَّ . جَرَّهْمُ : فَعَّلَّ . بَيَّدَّرَ : فَعَّلَّلَ .

وإن كانت أصول الكلمة خماسية وهذا لا يقع إلا في السماء زدنا لامين في آخر الميزان ، نحو : سَفَرَجَل : فَعَّلَّ . زَبْرَجَد : فَعَّلَّ . غَضَّنْفَر : فَعَّلَّ .

ويلاحظ إدغام اللامين لأنهما من جنس واحد أولهما ساكن ، وقد لا ندغم عندما لا نكون في حاجة إلى الإدغام . نحو : جَحْمَرِش : فَعَّلَّلَ .

٢ . وإن كانت الزيادة ناجمة من تكرار حرف من الأحرف الأصول في الكلمة تكرر ما يقابل الحرف الزائد في الميزان .

نحو : قَدَّمَ : فَعَّلَّ . تَرَجَّمَ : فَعَّلَّ . ومنه " مرمريس " ووزنه " : فَعْفَعِيل " فقد زيد على الكلمة الأصل " مَرِيس " حرفان هما : الميم وهي مماثلة لفاء الكلمة والراء وهي مماثلة لعين الكلمة ، لذلك زيد في الميزان فاء وعين أخرى مقابل الزيادات المماثلة للأصول .

٣ . وإن كانت الزيادة في الكلمة ناشئة عن حرف غير أصلي ، وغير مكرر بل ناتجة عن حرف من أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة " سألتمونيها " فإننا نزن من الكلمة أحرفها الأصول فقط بما يقابلها في الميزان ، ثم نزيد في الميزان الأحرف

١ . البيدر : كومة كبيرة من حصاد القمح ، أو الشعير تعد لتداس بالنورج حتى يتم فصل الحبوب من السنابل ، وفي القاموس : البيدر المكان الذي يداس فيه .

٢ . الجحمرش : المرأة العجوز . ٣ . المرمريس : الداهية .

الزائدة في الموزون كما هي بضبطها الموجود في الكلمة : فنقول في وزن الكلمات التالية :  
مَقْتُول : مَفْعُول . مسلوب : مفعول . أَكْرَمَ : أَحْسَنَ . شَارَكَ : فَاعَلَ . مُسْتَحْسَن : مُسْتَفْعَل  
. مُسْتَضْعَر : مستفعل . انْجَرَحَ : انْفَعَلَ .

### تنبيهات وفوائد :

١ - إن حدث في الكلمة زيادتان إحداهما بتضعيف حرف أصلي ، وأخرى بزيادة من أحرف " سألتمونيها " فعند وزنها يضعف ما يقابل الحرف الأصلي ، وتنزل الزيادة في الميزان . نحو : تَقَدَّمَ : تَفَعَّلَ . تَعَلَّمَ : تَفَعَّلَ .

### ٢ - يأخذ حكم الزائد أمران :

أ . الضمائر المتصلة: فهي تنزل في الميزان حكمها في ذلك حكم أحرف الزيادة ، ولا تعد من أحرف الكلمة المزيدة ؛ لأنها كلمات أخرى كتبت مع الكلمة الموزونه ، والرسم الإملائي يتطلب ذلك . نحو: كَتَبْتُهُ : فَعَلْتُهُ .

ب . ما يسبق الكلمة المراد وزنها وما يلحقها من الأحرف ينزل ما يقابلها في الميزان باعتبارها كلمات أخرى كتبت مع الفعل حسب ما يقتضيه الرسم الإملائي، وهذه الملتصقات لا تجعل اللفظ المجرد مزيدا؛ لأنها تلصق بالكلمات المجردة والمزيدة على حد سواء ومن هذه الملتصقات : السين ، ÷ واللام في أول الفعل ، نحو : سأذهب : سأفعل . ليقرأ : ليفعل ، وتاء التانيث ، ونون التوكيد في آخر الفعل ، نحو : كَتَبْتُ : فَعَلْتُ . لَأَعْطِيَنَّ : لَأَفْعَلَنَّ .

ويدخل في ذلك أحرف المضارعة التي لا تعد كلمات جديدة ، بل أحرف زيادة تزداد على لفظ الماضي لتشكّل الفعل المضارع ، غير أنها تنزل في الميزان نزول الملتصقات ؛ إذ لا يدل وجودها على أن الفعل مزيد ، لأنها تتصل بالمجرد والمزيد من الأفعال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة جنوب الوادي  
  
كلية الآداب بقنا

ثالثاً : قسم الأدب

”[التعريف باللغة، والأدب]“

[دراسة الشعر والنثر العربى]

دراسة فى لغة الأدب

## • التعريف بكلمة [ اللُغة ] :

ذكر أهل اللغة ، وأصحابُ المُعْجَمات أنَّ كلمة [ لُغة ] عربيَّة أصيلة مُشتَقَّة من الفعل لَغَى/ يَلْغَى/ لُغُوًا [ ، أئى : لَهَج ، والجمع : لُغات ، أو مُشتَقَّة من الفعل : [ لغا / يَلْغُو / لَغَوًا ] ، أئى : تكلَّم ، والأصلُ : لُغُوَة : بضمّ ، فسكُون ، على وزن : فُعْلَة ، ثُمَّ حذف لام الكلمة ، وعوض عنه بالتاء المربُوطَة ، فصارتُ : لُغَة .

وقيل : لُغَة مُعْرَبَة من الكلمة الإغريقيَّة [ logs ] ... وعربها العرب إلى [ لوغوس ] ، بمعنى : الكلام واللُغة وذلك :

لوجود تشابه كبير بين الكلمة العربيَّة [ لوغوس ] والكلمة الأغرقيَّة [ logs ] جاء التعبير القرآنى بلفظ [ لِسَان ] ثمان مرَّات ، ولمَّ تأتِ لفظة [ لُغَة ] فى القرآن الكريم ولو مرَّةً واحدةً ، كما فى قوله تعالى: " وما أرسلنا من رُسُولٍ إلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ " إبراهيم/ ٤ ، .. وقوله تعالى : " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ "

. وهذا ما يُرَجِّحُ سبق اللِسَانِ للغة فى الاستعمال العربى القديم .

عدم ورودها أيضًا فى الشِعْرِ الجاهلىّ ، أو الأدب العربى المنثور قبل الترجمة من الأغرقيَّة .... أئى : أنَّ كلمة [ لُغَة ] لمَّ تردْ مُستعملة فى كلامٍ عربى يُعتدُّ به ، ولمَّ تستعمل لدى العرب الخُلص ، وإنَّما استعملوا كلمة [ لِسَان ] للدلالة على اللُغة .

## • اللغة عند علماء اللُغة والاجتماع ، والمنطق :

عرَّفها " ابنُ جنَى " بأنها " أصوات يعبّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضِهِم " فاللُغَة : أداة للتعبير عن الأغراض ، والأفكار العقلية ، والعواطف ، والمعانى النفسية ، والرغبات والمطالب الحيوية ، والاحتياجات الإنسانية .... فهى وسيلة التفاهم المُعبّرة عن أفكاره واحتياجاته واللُغَة: وعاء التجارب الشَّعبية ، والعادات والتقاليد ، والعقائد التى تتوارثها الأجيال ، وهى سجل تاريخ الشعب ، ترتقى برقيته ، وتنحطُّ بانحطاطه ؛ لأنها ظاهرة اجتماعية تنمو فى أحضان المُجتمع ، وترتبط بين أفرادهِ ، وتجعل منه وحدةً متماسكةً فى عاداتهِ ، ومعاملاتهِ .

**والواقع أنه لا توجد لغة بدون وجود مجتمع ، ولا توجد لغة منفصلة عن جماعة إنسانية تستخدمها وتتعامل بها في علاقاتها وعاداتها فهي حدّ فاصل بين [ شعب وشعب ] ، و [ أمّة ، وأمّة ] ، و [ حضارة ، وحضارة ] ؛ فهي ظاهرة اجتماعية مكتسبة تنمو وتتطور مع المجتمع ، وتؤثر فيه قوّة وضِعْفًا بقدر ما هي وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي كقولك لشخص :**

- [ كلّ عام " و " أنتم بخير ] .
- كيف حالك ؟

. فلا يقصد بذلك نقل الأفكار بقدر تكوين وإنشاء علاقة اجتماعية بينها واللغة أيضًا وسيلة لنقل الأفكار ، ووسيلة للهو والتسلية ، والبهجة والمتعة ، والتعبير عن الحزن والسُرور .... والانفعالات كما في شرح المدرس للدرس أو مرافعة المحامي لموكّله ..... كما أنها وسيلة للترابط الدولي والقومي كجامعة الدول العربية ، واتّحاد الدول الناطقة بالفرنسيّة ، ودول الكومنولث "

**اللغة ظاهرة:** إنسانية، اجتماعية، مكتسبة من المحيطين بالإنسان ، وعرفيّة تعارفت عليها الجماعة اللغويّة، واللغة رُموز تستخدم في الاتّصال ونقل الأفكار ، كالصغير، والحركات ، وصوت مدفع الإفطار ، وأجراس الكنائس ، وصوت القطارات والسيّارات، وإشارات المرور، والألوان البيضاء للفرح ، والسوداء للحزن، واللغة متغيّرة لعوامل جغرافيّة، وجنسيّة، ونفسيّة، وتغير ثقافي، وتطور لغويّ ، كقولك :

**[[ ذئب / ديب ، ذيل / ديل ، ثلاثة / ثلاثة ، الذي / اللي ميكتبش ، ولد/ ود ، هيكتب ، الهواء / هوا ... ]]**

واللغة المنطوقة أسبق من المكتوبة لحاجة البدائي لها ، وينظر إليها عن طريق الفم والأذن ، بينما اللغة المكتوبة وليدة الحضارة ، وبالقلم .  
والإنسان بطبعه مدنيّ محتاج للغة؛ لأنّ من طبيعته البحث والاستطلاع ووصف حقائق الموجودات ، ووضع القوانين ، وتشخيص الظواهر وألفته بالآخرين واجتماعه بهم ،

وتصارعه معهم ... باعتبار الإنسان أرقى الكائنات المخلوقة بما ميّزه الله من نعمة العقل

وترتبط اللغة باستيطان البشر لأرضٍ ما ، واسعةً أو ضيقةً ، ثم انتشارها وامتدادها ؛ حيث ينتشرون جغرافياً، كما أنّ الإنسان بطبعه الاعتزاز بلغته يتعصّب تعصّباً قومياً لها ، كنقل الأمويين دواوينهم إلى العربيّة ، وتطهير الألمان للغتهم من الألفاظ الفرنسيّة الدخيلة، وإبعاد تركيا الألفاظ العربيّة عن لغتها ، ومحافظة بولندا على لغتها في الأمور الرسميّة . ولم يكن انتشار اللغة، أو كثرة استعمالها في المحافل الدوليّة دليلاً على رقيّها بل تنتشر اللغة نتيجة للغزو والثّوحات، وسيطرة المُستعمر على هذه البلدان فتتأثر الشُّعوب المستعمرة بلغة المُستعمر [ كالفتح العربي لبلاد فارس ، ومُصارعة اللغة الفارسيّة ] ، و [ فتح بلاد الشّام ، ومُصارعة اللغة الرُّوميّة ] و [ فتح مصر ، ومُصارعة اللغة القبطيّة ] واقتصار اللغة الأصليّة على أداءِ المراسم ، والعبادات في الكنائس ، والأديرة

#### • : الأدب [ تطوره ، وعلاقته بالحياة ]

##### • الأدب في العصر الجاهلي :

أدب / يادب : صنع مآدبة ، أو دعا إليها، وآدب: الدّاعى للطعام ، ومآدبة : الطّعام الذي يدعى إليه النّاس كانت تسيطر على تلك الحياة روح النظام القبلي من جهة ، والفردية الذاتية من جهة ثانية ؛ فالقبيلة هي التي تمنح الحماية للأفراد ، وعلى أساسها تقوم العلاقات الاجتماعيّة بينهم ، فعلاقة الإنسان بالإنسان يحددها المفهوم القبلي والنظام القبلي ؛ لذا سخر الأديب أدبه لخدمة القبيلة التي ينتمي إليها دون أي اعتبار إنساني ، أو أخلاقي . غالباً فما أنا إلاّ من غزيرة ، إن غوث غوث ، وإن ترشد غزيرة أرشد فإذا ما تجاوزنا ما تمليه ظروف ارتباط الفرد بالقبيلة من الولاء لها، والدفاع عنها ، ومخاصمة أعدائها ، تلك الخصومة التي لا تقوم على أي أساس من الإنسانيّة أو الحق أو العدل ، إذا تجاوزنا ذلك فالفرد حرّ بنفسه ، والأديب حرّ بأدبه، فله أن يبيعه أو يؤجره، وهذا ما كان يفعله شعراء المدح والهجاء : يقبضون الثّمن فيرفعون الممدوح على

قدر ما دفع ، لا على قدر ما يستحقّ كما يقبضون الثمن فيهبون له من يُريد على قدر ما دفع ، ويقبضون الثمن لشمّ أعراض النَّاس وتجريحهم بقدر الدّفع .  
كذلك حين لا يؤجّر الأديب أدبه مادحًا أو هاجيًا فلا يجد إلاّ أن ينطلق مع ذاته ، يتتبع : شهواته وغرائزه ومتعه التي تنطلق . غالبًا . دون أن تتقيّد بقيمة من القيم ؛ فالحياة عند معظم شباب العرب في جاهليتهم كما قال [ طرفة ] : " خمرٌ ، ونساءٌ ، وحربٌ " .  
ولا يعنى هذا أن لا يبرز من بين هؤلاءٍ أديبٌ شاعرٌ ، أو خطيبٌ يثور على الأوضاع القبليّة الظّالمة ، أو الفرديّة المنحرفة الفارغة ، كـ [ زهير ابن أبي سلمى ، ولبيد ، وقس بن ساعدة الإيادي ] وغيرهم ، ولكنها صيحات فرديّة كانت تضيّع في الموج الهادر .  
الأدب في العصر الإسلاميّ : وردت كلمة " أدب " بمعنى : التهذيب ، والخُلُق ومنه قوله ( ﷺ ) :  
[ أدبني ربّي فأحسن تأديبي ]

حيثُ انتقلتِ الكلمة من المعنى الحسيّ [ الدعوة إلى الطّعام ] إلى معنى ذهنيّ : وهو الدعوة إلى المكارم والمحامد ...  
وهو ما يُسمّى بأدب العقيدة : حيثُ رفض الإسلامُ الأدب القبليّ؛ لأنه رفض القبيلة ، والنظام القبليّ ، ودعا إلى تكوين مجتمعٍ يقوم على غير الأسس القبليّة ، أو العنصريّة أو الإقليميّة ، مجتمع واسع قادر على إذابة الألوان والأجناس ، والحدود الجغرافيّة؛ لأنّ علاقة النَّاس فيه أوسع من ذلك كلّها ، تلك علاقة العقيدة والفكرة ، يستوى فيها البشر مهما اختلفت ألوانهم وأجناسهم وبلادهم ... ولم يكن ذلك مجرد نظريّة بقدر ما كان واقعًا حقيقيًا قائمًا حقّقهُ الرسولُ ﷺ [ في الجماعة الصغيرة المؤمنة في مكّة ، ثمّ في المجتمع الصغير في المدينة ، ثمّ في المجتمع الكبير في جزيرة العرب ، ثمّ أتمّ أصحابه العمل ، فحقّقوه في المجتمع الأكبر في أوسع دولة في العالم القديم ضمّت : أجناسًا وألوانًا وأقاليم شتى ، وشعوبًا مختلفة أشدّ الاختلاف .

وبناءً على ذلك أقام الإسلام [ أدب العقيدة ، والفكر ] مقام أدب القبيلة وبذلك منع الأدب القبليّ بجميع أشكاله وألوانه ، نرى ذلك في [ من دعا إلى عصبيّة فقد دعا بدعوى



الجاهليّة ] ، و [ ليسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصْبِيَّةٍ ] ، و [ لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ ، وَلا لَأَعْجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ إِلَّا بِالتَّقْوَى ] و [ النَّاسُ سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ ] و [ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ] .

وهكذا حول الأدب من الارتباط بالقبيلة ومثلها الزائفة إلى الارتباط بالعقيدة والفكر دون أي اعتبارٍ لغيرها، نرى ذلك في موقف [ حسان بن ثابت ] حين وقفَ مُدافعًا عن [ مُحَمَّدٍ ] بن عبد الله القرشيّ ، ويُهاجمُ قبيلة قريش ، ويُهاجمُ المنافقين المُعادين لـ [ مُحَمَّدٍ ] ، وسخرَ أديبه ، واستعدَّ أَنْ يُضحى بأُسرته وقبيلته في سبيلِ محمدٍ (ﷺ) ؛ باعتباره ممثلًا للعقيدة والفكر، فقال : فَإِنَّ أَبِي، ووالده ، وعرضى ..... لعرضِ محمدٍ منكم وفاءً . كذلك موقف [ عبد الله بن رواحة ] القرشيّ يهاجم بشعره قبيلته قريش ؛ لأنها ناصبت العقيدة التي آمنَ بها العداء ...

فالقُرآن ركّز على رسالة الأدب في خدمة العقيدة والمبدأ ، مُهاجمًا في نفس الوقت ما كان يُعانيه أديباة الجاهليّة من ضياعٍ وقلق ، وما اتَّجهوا إليه من انحرافٍ في القيم [ والشُعراء يتبعهم الغاؤون . ألم ترَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ] . آخر سورة الشعراء

فليس انتصار الأديب إذن لمصلحته الذاتية وأهوائه ، ولا انتصاره لقبيلته وأُسرته ، وإنما انتصاره للحقّ والقيم التي ينبغي أن يسخرَ لها قلمه ؛ فهو جنديٌّ من جنود العقيدة، عليه واجبُ العمل من أجلها بما وهبه الله من ملكة في إبداع القول الجميل المؤثّر ؛ ممّا جعل الرسول يقولُ لحسانَ وغيره في قريش: [ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ] ، ويفسح لـ [ حسان ] أقرب مكانٍ إليه في مسجده ، ويقبل عليه بوجهه يسمع إنشاده ، ويثنى عليه ، ويمضى في تشجيعه في هجاء أعداء الدعوة الإسلاميّة ، فيقول له: [ اهجم والروح القدس يؤيدك ]

هكذا حوّل الإسلام أدب المدح القائم على التكبُّب بالمال والذهب والفضّة والعطاء الجزيل ، إلى طريقه الطبيعي الصّحيح فى مدح مَنْ يستحقُّون المدحَ ومَنْ هم مؤهلُّون للمدح ؛ ببلائهم وإخلاصهم وتضحياتهم فى سبيل العقيدة والفكر ؛ فلا يمدحه لأنه ابن فلان ، أو لأنه من قبيلة كذا أو لأنه من أسرة كذا ، وهكذا كان مدح شعراء المسلمين عندما لم يكن انحراف فى مفاهيم الحياة المختلفة .... بينما احتقر الإسلام مَنْ جعلوا من الكلمة بضاعةً تُباع وتُشترى ، وشبَّههم بمن يشتري لهو الحديث ليضللَّ عن سبيل الله ، وقال : [ احتثوا فى وجوه المدّاحين التراب ]

وتطبيقاً لهذه المبادئ أنى الرسول على بعض شعراء الجاهليّة ، كعنترَةَ ولييد ، وزهير ؛ لما تضمنه شعرهم من قيم رغم ما فيه من غزل وحديث ذاتى عن النفس لا يخرج من حدود الدوقِ والخُلقِ ، فقال عن " لييد " : أصدق كلمة قالها لييدُ :

ألا كلُّ شَيْءٍ ما خلا الله باطلٌ ..... وكلُّ نعيمٍ لا مَحالة زائلٌ

. وتمنّى أن يكون قد رأى عنترَةَ ، وبالمقابل ذمَّ امرأ القيس لما فى شعره من مُجون وانحلال خُلقى ، فقال عنه : إنّه حاملٌ لواءِ الشِّعرِ إلى النَّارِ .  
الأدب فى العصر الأموى :

وردت بالمعنى الخُلقى والتّهذيبى والتعليمى ، وظهرت مؤلّفات تُسمّى بالأدب الكبير والصّغير " لابن المقفّع " ، والبيان والتبيين " للجاحظ " والكامل فى اللغة والأدب " للمبرّد "

وفى عصر " ابن خلدون [ ٨٠٨ هـ ] شملت المعارف الدينيّة والبلاغيّة واللغويّة

وفى العصر الماضى : شملت الكلمة المعانى الفلسفيّة والعاطفيّة .

علاقة الأدب بالحياة :

الأديب فرد من أبناء المجتمع ، لا يستطيع أن يعيش مُنعزلاً ، بل هو متفاعل مع مجتمعه يؤثر فيه، ويتأثر به، فالأدب مرآة صادقةٌ تعكس صورة المجتمع ولا حياة لمجتمع بدون الأدب ...

قامت حياة المجتمع الإسلامى على ثلاث دعائم [ العقيدة والعمل والسُّلوك ] حيثُ الإيمان المطلق بوحداية الله تعالى، وبرسالة النبى ( ﷺ ) ، ويوم القيامة وأهواله ،

والحساب . والعمل ليوم القيامة والحساب ، والسُّلوك الإسلاميّ الدّاعي للفضيلة ،  
والنّاهي عن الرذيلة

الأدب الإسلاميّ : سياسياً : الدعوة إلى الوحدة والاعتصام بدين الله بعيداً عن القبليّة  
والتعصّب والفردية ، وحلّت فكرة الأُمّة محلّ القبيلة :

[ دولة ، قائد ، دستور ، قانون ، عاصمة ، جيش ، راية ، دين ] واحد

الأدب الإسلاميّ اجتماعياً : القضاء على العصبية والقبليّة ، وسلطان القوّة الفردية، والقضاء  
على المفاصد الاجتماعيّة ، كعادة الأخذ بالنّار، ونبذ الفرقة والخلافات والقضاء على  
الفوارق الطبقيّة [ سادة ، وعبيد ] وإعطاء المرأة حقوقها في عدم وأدها ، وفي الميراث ،  
وفي العلم ، والزواج .

الأدب الإسلاميّ : دينياً : القضاء على عبادة الأصنام ، والدعوة إلى عبادة الله الواحد القهار ،  
والتأمّل في ملكوت الله ، والدعوة إلى العلم الموصّل إلى الحقيقة والخير والسّلام ، والطّهارة

#### ● : الشعر الجاهليّ [ نماذج من الشعر ]

الشعر: ديوان العرب الذي سجل تاريخهم ، وأفكارهم ، وعقائدهم ، وطريق معاشهم،  
وصور أزهى انتصاراتهم ومفاخرهم ... بهروا به الدنيا قديماً وحديثاً بما فيه من مستو  
فنيّ رفيع في الموضوعات والأساليب والصيغة ، تناقلته الألسن رواية بعد رواية،  
وجيلاً بعد جيل ... وبدأ تدوينه في القرن الثاني الهجري، عندما خيف عليه من  
الضياع نتيجة موت الكثيرين من حفظة الشعر كما فعل مع تدوين القرآن الكريم عندما  
مات كثيرون من حفظته في الفتوحات وكذلك خوفاً عليه بسبب شيوع اللحن على  
ألسنة الموالى ، ففكروا في جمعه من مصادره بالبادية ، والأسواق الأدبية ، استفاد من  
جمعه أهل اللغة، ومفسروا القرآن، وواضعوا القواعد النحويّة والصرفيّة وقد شمل  
الشعر موضوعات كثيرة ، منها : المدح ، والوصف ، والهجاء ، والرثاء ، والفخر  
ووصف الطبيعة ، والحيوان ، والاعتذار .

من منتجات الشعر الجاهلي :

المعلقات السبع : سميت بالمعلقات ؛ لكتابتها وتعليقها على أستار الكعبة ، أو لتعلق النفوس بها ، ؛ لنفاستها ، وعلو قدرها ، ومن أصحابها: [ امرئ القيس ، وزهير ، وطرفة ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، وعنترة ، والنابغة ، والأعشى ] ..... وقد أولاها اللغويون العناية فقدموا لها أكثر من شرح .  
تبدأ المعلقات . غالبًا . بالوقوف على الأطلال ، والبكاء عليها ، والبكاء على المحبوبة ، ووصفها ، ووصف ذكرياته معها ، ثم وصف الصحراء ، والطبيعة ، والحيوان ، والالنبات ، ... ثم ينتقل إلى المدح ، أو الفخر ، أو الهجاء ، أو الرثاء ، أو الاعتذار وتقوم على الأبيات ذات القافية الواحدة ، في نظام مقطوعات ، أو مطولات

### الشعر [ نماذج من الشعر ]

- في العصر الجاهلي : [ في الفخر ، لـ " عنترة بن شدّاد " ] ١
- من ديوان "عنترة بن شدّاد " :
  - سكتُ ، فغَرَّ أعدائي السَّكوتُ ..... وظنّوني لأهلي قد نسيْتُ
  - وكيف أنامُ عن سادات قومٍ ..... أنا في فضلِ نعمتهم ربيْتُ
  - وإن دارتْ بهم خيلُ الأعداى ..... وناؤوني ، أجبتُ متى دُعيْتُ
  - بسيفٍ ، حدّه يزجى المنايا ..... ورمحٍ ، صدرُهُ الحتفُ المُميْتُ
  - خُلِقْتُ منَ الحديدِ أشدَّ قلبًا ..... وقد بلى الحديدُ ، وما بليْتُ
  - وفي الحربِ العوانِ ، ولِدْتُ طفلاً ..... ومن لبنِ المعامعِ ، قد سُقيْتُ
  - ولى بيتُ ، علا فلكَ الثريا ..... تخرُّ لعظمِ هيبتِهِ البيوتُ

١ . عنترة بن شداد : من عبس ، وكانت أمُّه [ زبيبة ] أمّة حبشيّة سوداء ، وكان العرب لا يلحقون بنسبهم أولاد الإماء ، إلا إذا بان لهم فضلٌ يؤثر ، وكان عنترة فارسًا شجاعًا وكثيرًا ما كان يُدافع عن قبيلته ، فاعترف به أبوه ، ونسبه إليه . وقد أحبّ عنترة ابنة عمّه [ عبلّة ] ، وأشاد بها في شعره ، كما اشتهر بعفة نفسه ، وحسن خلقه ، وهو شاعر عظيمٌ ، عرف بجمال الخيال ، وجزالة اللفظ ، وقوة الأسلوب ، ومات سنة [ ٦١٥ م ]

• اللغويات :

غرّ : خدع ، وأطمع ..... أنامُ : أنسى وأهجرُ ..... رُبيتُ : نشأتُ وتربيتُ والأعداء : الأعداء ومفرده : عدوّ ... يزجى : يسوق ..... المنايا : الموت والهلاك والمفرد : منية ... بلى : فنى  
الحرب العوان : التى قوتل فيها مرّة بعد مرّة .. والجمع [ عُون ] ... المعامع : الحروف . جمع  
[ معمعة ] فلك : المدار .. الثرياً : مفرد [ الثريّات ] وهى مجموعة نجوم .. تخرّ : تسقط ،  
وتهوى ... هيبتة : عظمتة وجلاله .

مناسبة النصّ : أن " عنترة " خرج غضبان ، غير راضٍ عن أهله ، ونزل عند " بنى عامر  
" . فأغارت [ هوازن ] على ديار [ عبس ] : قومه فاستنجدوا بعنترة الفارس .... وإلاّ  
انهزموا ... وتشتّت شملهم .... فنهض عنترة لساعته ... طالباً ديار قومه .....  
وأنشد هذا النصّ .

• أفكار النصّ :

[ اعتزاز الشاعر بقومه وانتمائه لهم ]

فقد أشارت الأبيات إلى أن عنترة خرج غاضباً من قومه ، وقد انتهز الأعداء فرصة غيابه ،  
فأعلنوا الحرب على قومه ؛ متوهمين أنه لن يعود وظنّوا أنه قد نسي أهله وقومه ، ....  
لكن عنترة الفارس اللأبى لا يمكن أن ينسى قومه عند الشدّة ؛ لأنه مخلص لأهله الذين  
عاش بينهم ، وتمتّع بخيرهم ، .. وهل ينسى الابن فضل أهله وما عانوا فى سبيل تربيته  
... ؟ إنه إنه رآهم فى مكروه ، وقد هاجمتهم خيل الأعداء مغيرة عليهم ونادوه . رغم  
الخلاف . فأسرع فى تلبية ندائهم ، وأسرع إليهم ، وهو متحمس للدفاع عنهم ، والوقوف  
فى وجه أعدائهم بسيفه ورمحه .

•  
•  
• [ شجاعته ، وبسالته فى الحرب ]

- يتحدث الشاعر عن فروسيته وشجاعته ، فهو البطل المحارب المغوار وأن قلبه أشدُّ وأقوى من الحديد ، ؛ فالحديدُ يفنى ، وعزم الشاعر باقٍ على صلابته إنه وليدُ الحروب المستمرة ، التي خاض غمارها وشرب من لبنها في ميدان القتال .
- ويذكر الشاعر أنه تعلّم الفروسية في بيت أهله ، وهو بيت عظيم ، يناطُ السحاب في عظمته ، ويعلو فوق النجوم بشرفه وسيادته .

\* نظرات أدبية وبلاغية :

- كلمة [ سكتٌ ] : ولم يقل [ خاصمت ] ، أو [ عادييت ] لتعرف أن الشاعر عبّر عن نيته نحو قومه ..... فموقفه يتمثل في [ السكوت ] الذي غرّ أعداءه ... فظنوه قد نسي أهله وقومه .
- [ غرّ أعدائي السكوت ] كناية عن أثر سكوته في أعدائه ، وجهل الأعداء وخطأ فكرهم بحقيقة موقفه من أهله ، وحبّه لهم ؛ لذلك جاء التعبير بـ [ ظنوني ] ثم جاء قوله : [ أهلى ] التي توحى بما فيها من حُبِّ وفخر، وإحساس بروح الانتماء لهم .
- [ وكيف أنامُ عن سادات قوم ]: استفهام ، غرضه : الاستنكار ، والتعجب والدهشة وتعبير [ النوم ] يوحى بالتكاسل والتخلي عن الأهل عند الشدة ..... لأن النائم منصرف عمّا يجري في الحياة ... والتعبير بـ [ سادات ] يوحى بعظمة الأهل
- ثم التعبير بقوله : [ دارت بهم خيلُ الأعدى ] التي توحى بشدة تربُّص الأعداء بقومه ... فيأتى التعبير [ نادوني أجبتُ متى دُعيتُ ] ليدلّ على سرعة إجابته نداء قومه ..

- أمّا تنكير [ قوم ، وسيف ] فللتعظيم والتفخيم، ونرى ذلك في قوله:

[ بسيفٍ يُزجى المنايا ]

ليدل على أثر السيف في هزيمة الأعداء .. وسوق الموت إليهم ، وكأن الموت شيئاً مادياً تراه العين، وهو يُساق إلى الأعداء .. كذلك التعبير بـ [ الرمح ] بجانب [ السيف ] ليدلّ على بيئة الشاعر والوسائل الحربية المستخدمة في المعارك ... وبجانبهما التعبير

بكلمة [ الحديد ] وتكرارها مما يؤكد معنى الشدة والفروسيّة حتى أنه يصف نفسه بأنه أقوى من الحديد ؛ لأن الحديد يبلى ويفنى ، أمّا هو فالفارس الأبى الذى لا يبلى ليدل على أن القوّة العضويّة أقوى من القوّة الماديّة ويتضح ذلك من البيت السادس حيث يجعل الشاعر الحرب هى عالمه وديناه وميدانه الذى ولد فيه ..... ويصورها بأنها أمّه التى سقته لبنها.

وجاء التقديم الدال على التخصيص ... فى قوله: [ ولى بيتٌ ] يصفه بالرفعة والعظمة حتى أنه ارتفع نحو السماء .... حتى تجاوز كواكب الثريا ، فقال :  
ولى بيتٌ، علا فلك الثريا ..... تحرُّ لعظمِ هيبته البيوتُ  
التعليق العام :

النصّ يمثل شعر "الحماسة" وهو من أوسع الأغراض فى العصر الجاهلى حتى سمّاه بعض المؤرخين [ عصر الحماسة الذهبى ] وقد امتزجت الحماسة بالفخر امتزاجًا شديدًا حتى لا تجد قصيدة فى الحماسة تخلو من الفخر.

النصّ يمثل طبيعة عصر الشاعر وما فيه من عدا وعدوان ، وحروب بين القبائل ، وتتضح من خلاله بيئة الشاعر وحياته وسط هذه المعارك التى ربما تنتهى معركة لتبدأ معركة أخرى ؛ لكثرة الصراعات ، والمنافسات على الكلاً وموارد المياه ، وإثبات الذات، والعصبية ... ولكثرة هذه الحروب والمعارك والوقائع اشتهر بعضها بـ [ أيام العرب ] .

استخدم أسلوب النداء ، وكرّره فى الأبيات ، ثم أتى بـ " كمّ " الدالة على الكثرة. هذا التنوع فى الأسلوب يدلّ على براعة الشاعر فى صناعته .  
يمثل شعرعنترة بن شداد نموذج الشعر الجاهلى بما فيه من القيم النبيلة من شجاعة ومروءة وحبّ وتضحية وقدرة على تمثيل المشاعر والعواطف بصدق وحرارة وتبدو فى هذا الشعر معالم الصنعة والإتقان مرتبطة بإيقاع موسيقى بما فيه من وزن وقافية .

يرسم عنتره في قصيدته صورة ناطقة تجمع بين الشجاعة والأخلاق ... فهو مع رقته .. إلا أنه بالغ الشراسة مع أنداده الشجعان بين لهيب المعارك ؛ إذ يشق بطعناته القلوب ، ويكون الفارس المقدم ، وأول ضارب بالسيف وأول مقتحم للأعداء . تحولت قصة الفارس عنتره إلى أسطورة في الضمير الجماعي العربي ، فهو يُجد قيم الفروسية ، والرقّة في الحب ، ويدعو إلى العدالة والمساواة ..

تميز النص بما يلي :

قوة الأسلوب ، ووضوح المعنى

سهولة الألفاظ ، وجمال التصوير

دقة التعبير ، وإن كان فيه بعض المبالغة في المعنند الإشادة بنفسه وبقومه ، مع ما في الأبيات من الإحساس برابطة الدم ، وحب القبيلة والأهل ، والبعد عن الخشونة ، والألفاظ الصعبة ، وبُعد المعاني ، وبداوة التصوير .





## • النثر [ نماذج من النثر ]

### • فى العصر الجاهلى : [ من خُطَب " قَسَّ بن ساعدة الأيادى ]<sup>١</sup>

[ أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا ، وَعُوا ، إِنَّهُ مَنْ عَاشَ مَاتَ ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ ، وَكَلَّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ ، لَيْلٌ دَاجٌ ، وَنَهَارٌ سَاجٌ ، وَسَمَاءٌ ذَاتُ أُبْرَاجٍ ، وَأَرْضٌ ذَاتُ فِجَاجٍ وَنَجُومٌ تَزْهَرُ ، وَبِحَارٌ تَزْخَرُ ، [ وَاللَّهِ ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا ، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا ] ، مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهَبُونَ ... وَلَا يَرْجِعُونَ ؟ أَرْضُوا بِالْمُقَامِ فَأَقَامُوا ؟ .. أَمْ تُرِكُوا هُنَاكَ فَنَامُوا ؟ .  
يَا مَعْشَرَ إِيَادٍ : أَيُّنَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ؟ .. وَأَيُّنَ الْفِرَاعِنَةَ الشَّدَادِ ؟ ، أَلَمْ يَكُونُوا أَكْثَرَ مِنْكُمْ مَا لَّا ... وَأَطُولُ آجَالًا ؟ .. طَحْنَهُمُ الدَّهْرُ بِكُلِّهِ .. وَمَرْقَهُمُ بِنِطَاوَلِهِ ] .

### • اللُّغَوِيَّاتُ :

• اسْمَعُوا ، وَعُوا : احْفَظُوا مَا تَسْمَعُونَ ، وَافْهَمُوهُ جَيِّدًا ؛ حَتَّى تَدْرِكُوا حَقِيقَتَهُ دَاجٍ : مُظْلَمٌ

..... سَاجٍ : يَذْهَبُ وَيَجِيءُ .... عِبْرًا : مَوَاعِظُ ، وَالْمَفْرَدُ : عِبْرَةٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، أَمَا بِالْفَتْحِ ...

فَهِيَ الدَّمْعَةُ ... الْكَلْكَلُ : الصِّدْرُ ، وَالْجَمْعُ : كَلَالِكُ

يَتَحَدَّثُ عَنِ مَصِيرِ النَّاسِ إِلَى الْمَوْتِ حَتْمًا ..... وَلَا رَجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَهُ وَيَذَكِّرُهُمْ بِظَوَاهِرِ

الْحَيَاةِ ... وَمَا فِيهَا مِنْ دُرُوسٍ وَعِبَرٍ .... وَأَيَّاتٍ لِلنَّاسِ ..

### • نِظَرَاتٌ أَدْبِيَّةٌ وَبِلَاغِيَّةٌ :

اعْتَمَدَ الْخَطِيبُ عَلَى الْجَمْلِ السَّرِيعَةِ الرَّئَانَةِ ، وَالتَّرْتِيبِ السَّجْعِ ، [ وَهُوَ اتِّفَاقُ آخِرِ كَلِمَاتِ

بَعْضِ الْجَمْلِ فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ] مَنْ عَاشَ مَاتَ ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ وَكَلَّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ

.... لَيْلٌ دَاجٌ ، وَنَهَارٌ سَاجٌ ، وَسَمَاءٌ ذَاتُ أُبْرَاجٍ ] .

١ - هو " قَسَّ بن ساعدة الإيادى ، من " نجران " خطيبُ العرب وحكيمهم ، وقد ضرب به المثل فى البلاغة ، والموعظة الحسنة ، وكان يؤمن بالتوحيد ، ويدعو العرب إلى ذلك ، ويُقال إنه أول من اتكأ على سيفٍ وهو يخطب .. وأول من قال فى خطبته : [ أَمَّا بَعْدُ ] أتى عليه النبىُّ لَمَّا سَمِعَهُ وَهُوَ يَخْطُبُ فِي سُوْقِ [ عَكَاظٍ ] ، وَفَتَّ أَنْ كَانَ الْعَرَبُ يَجْتَمِعُونَ فِي سُوْقِ عَكَاظٍ : وَهِيَ سُوْقٌ أَدْبِيَّةٌ ، يَنْشُدُونَ فِيهَا الْأَشْعَارَ ، وَيُلْقُونَ الْخُطْبَةَ ثُمَّ يَتَنَاوَلُونَ مَا قِيلَ بِالتَّعْقِيبِ وَالنَّقْدِ ، وَتَفْخَرُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِشَاعِرِهَا ، أَوْ خَطِيبِهَا مَتَى أَجَادَ وَهَذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ كِتَابِ [ جَمَهْرَةُ خُطْبِ الْعَرَبِ ] ، وَقَدْ عَاشَ عَمْرًا طَوِيلًا ، وَمَاتَ [ ٦٠٠ م ]

وقد أعطى هذا السّجع إيقاعًا موسيقيًا له أثر جميل فى النفس ..... وقد بدأ الخطيب بالنداء ؛ ليجذب انتباه السّامعين ، ثم كرره فى نهاية الخطبة ليجدد انتباه السّامعين ، واستخدم أسلوب الأمر بغرض النصح والتوجيه ..... كما استخدم أسلوب الاستفهام ؛ ليجد انتباه السّامعين ولتقرير التوكيد بأن الموت مصير كلّ العباد وترى جمال الصّورة البيانيّة [ طحنهم الدهر بكلّله ] لبيان ضعف الناس أمام سطوة الزمن ، وأن نهايتهم مؤكّدة .

### • التعليق العام :

- الخطب، أو الخطابة:هى فنُّ مخاطبة الجمهور بأسلوب يعتمد على الاستمالة والإقناع .
- النصّ عبارة عن خطبة قصيرة ، يتحدّث فيها " قسّ " عن الموت، وكيف أنه آتٍ لا ريب فيه. ونلاحظ فيها : وضوح الفكرة ، وجودة العبارة ، والبعد عن التعقيد والإكثار من السّجع ، والتنوع فى الأسلوب ، وقلة الصور البيانيّة.

---

١ - الاستمالة :: إثارة عواطف السّامعين ، وجذب انتباههم ، وتحريك مشاعرهم ، وذلك يقتضى من الخطيب تنوع الأسلوب ، ومعرفة ميول السّامعين ، ورغباتهم ، ومستوى تفكيرهم ، حتى يختار من الأساليب ما ما يُناسب عواطفهم وعقولهم . أيضًا جودة الإلقاء ، وتحسين الصوت ، ولطف الإشارة .- والإقناع : يقوم على مخاطبة العقل ، بضرب الأمثلة ، وتقديم الأدلّة والبراهين ، التى تقنع السّامعين بما يقول ..... كما يقتضى اختيار الجمل القصيرة ، ذات المعانى القويّة والألفاظ المألوفة

## المراجع

- الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ت( ٩١١ ) ، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ٧٦/٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ط ٥١٣٩٤ ، ١٩٧٤ م .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) دار النشر/دار صادر - بيروت ط/الثالثة - ١٤١٤ هـ . ١٢٨/١١ .
- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠ هـ) تح/ د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار النشر/دار ومكتبة الهلال ١٣٢/٢ .
- الجيم ، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت: ٢٠٦ هـ) تح / إبراهيم الأبياري راجعه / محمد خلف أحمد دار النشر/الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ٥٤/١
- ديوان إبراهيم بن المهدي دراسة نحوية دلالية رسالة دكتوراة للباحث عاطف الطيري إبراهيم
- المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥ هـ) تح/ محمد عبد الخالق عزيمة ، دار النشر/ عالم الكتب . - بيروت ٨/١ .
- الأصول في النحو ابن السراج ، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي دار النشر/ مؤسسة الرسالة - بيروت ط/ الثالثة ، ١٩٨٨ تح/ د. عبد الحسين الفتلي ٦٥,٦٤/١ .
- المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ) تح/: الدكتور مازن المبارك دار النشر/ دار ابن كثير - دمشق / بيروت ط / الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

ديوان إبراهيم بن المهدي دراسة نحوية دلالية رسالة دكتوراة للباحث عاطف الطيري  
إبراهيم

اللغة د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة السادسة ١٩٧٨  
الأصول ( دراسة إيمسيو لوجيه للفكر اللغوي عند العرب ) د/ تمام حسان

في النحو العربي ( نفذ وتوجيه ) د/ المهدي المخزومي، دار الرائد العربي ، لبنان ، الطبعة  
الثانية ١٩٨٦

اللغة العربية معناها ومبناها، د/تمام حسان ، عالم الكتب الطبعة الخامسة ٢٠١٦

المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد ( ت:  
٢٨٥هـ )

تح/ محمد عبد الخالق عزيمة عالم الكتب بيروت ١٢٦/٤

## الفهرس

الصفحة	العنوان
٢٦-١	مقدمة
٤٨-٢٧	دراسات في اللغة والنحو
٦٥-٤٩	مقدمة تاريخ النحو
١٠٨-٦٦	مصطلحات نحوية
١٩٨-١٠٩	أقسام الكلمة العربية
١٩٨-١٠٩	دراسات في الصرف العربي
٢٢٧-٢١٢	دراسة الشعر والنثر
٢٢٨-٢٢٧	المصادر والمراجع
٢٢٩	الفهرس